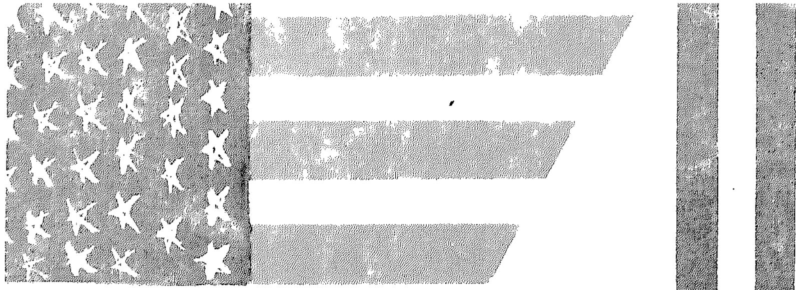




الفخ الأمريكي

المشير/ عبد الغني الجمسي

خالد محيي الدين

إبراهيم شكري

الشيخ محمد الغزالي

البابا شنوده الثالث

محمد حسنين هيكل

إبراهيم فرج

مكرم محمد أحمد

نجيب محفوظ

د. حازم الببلاوي

عادل حسين

عادل حموده

أسامة أنور عكاشه

مصطفى بكري

محمد الشافعي



بسم الله الرحمن الرحيم

دار الشباب العربي
٣٢ شارع الدكتور محمد شاهين
ت ٣٦٠٢٤٦٤

الغلاف للفنان : خميس خلف
تنضيد الأحرف : محمود عبد العزيز محمود

الإهداء

إلى روح أبي ...

وهي ترفل في جنة الخلد ...

فكم تمنيت يا أبتي ...

أن تكون أول من يقرأ كتابي

ولكن ... ... !!

ليس كل ما يتمناه المرء يدركه ... ... !!

محمد الشافعي

مقدمه

منذ انفجار ازمه الخليج باجتياح الجيش العراقى لاراضي الكويت واحتلالها في سبع ساعات فقط منذ هذا الحين وعلامات الاستفهام تتوالد ذاتيا.. ورغم ان عشرات الكتب والاف المقالات والتحليلات قد انهالت علينا من الشرق والغرب تحاول ان تجد تفسير وتبرير وتبحث عن الاسباب والذرائع وترصد الاهداف والنتائج . إلا أن علامات الاستفهام مازالت بابا موصداً يأبى على كل هؤلاء الولوج اليه إلا بندر..!! وجدنا ان كل من كتب ازمه الخليج يزعم لنفسه الحقيقه والصواب .. و ذلك تصارعت الاراء واختلقت واضاقت علامات استفهام جديده تسكن الملايين وتلم فى طلب اجابه لها وكأنها روح قتيل يطالب بثأره...!!

واعتقد اننى لست وحدى فى هذا الاحساس .. فمعى الملايين من شباب هذه الامه يطلبون معرفه لماذا حدث ما حدث ؟

وماذا سيكون مصير الامه بعد ما حدث ؟

ولما أعيتنى الاسئله التى لا تلد الا الاسئله كان لابد وأن اذهب الى من يملكون الرؤيه السياسيه والقدره على التحليل والتجربه العمليه فى الاحتكاك بقضايا هذه الامه .. كان لابد وان أذهب الى قاده الفكر السياسى والعسكرى والاقتصاد والادب والصحافه والدين .. محتما ان اجد لديهم ومعى الملايين من شباب هذه الامه واجابات حاسمه لكل ما حدث او على الاقل سنجد لديهم (التوضيح) لما حدث .. ولما يحدث .. لاننا بالفعل نبحث فى ثنايا الماضى والمستقبل .. وهذا باختصار شديد ما يقدمه هذا الكتاب حيث يحاول ان يعرض رؤيه مستقبليه لعالمنا العربى انطلاقا من مسببات ونتائج ازمه الخليج .. وفى نهايه هذه المقدمه السريعه اتقدم بالشكر لكل الذين ساهموا بشكل أو بأخر فى

اخراج هذا الكتاب وخاصه الناشر الشاب بهاء لطفى المتحمس دائما للثقافه الجاده .. ثم الصحفى عادل حمودة والذى اعطانى عصارة تجربته الرائعه دون ان ينتظر جزاء ولا شكورا ثم مجموعه الاصدقاء الذين تحمسوا كثيرا وكأن هذا الكتاب سيحمل اسماءهم جميعا .. وقبل كل هؤلاء اشكر كل افراد اسرتى الذين عانو طويلا ولفرط طيبتهم ظنو ان خروج هذا الكتاب الى النور سينتهى معاناتهم وهم لا يعلمون ان المعاناه قد باتت اقسى واكبر .

محمد الشافعى

كفر الشرفا القبلى فى ١٠ ديسمبر ١٩٩١

المشير محمد عبد الغنى الجمسى

آثار الحرب لن تنتهى
قبل عشر سنوات ... !!

عندما إلتقينا طلب المشير محمد عبد الغنى الجمسى أن أشرح له رؤيتى وأفكارى التى سأتناولها فى هذا الكتاب.. وتناقشنا طويلا عن كل القضاياالتى سبقت الأزمة أو نتجت عنها ..وفجأة طلب منى المشير أن نؤجل موعد حوارنا (الرسمى) ..! وفى الموعد الجديد إكتشفت سر التأجيل بل أزعم إنى إكتشفت سر هذا الرجل الذى يحمل على كتفيه تاريخا طويلا ومشرفا فى عالم العسكرية وقيادة الجيوش.. فقد جاء المشير إلى موعدنا محصناً بمجموعة كبيرة من الاوراق تضم العديد من المحاضرات التى ألقاها فى ندوات حول أزمة الخليج كما تضم (مسودة) كتابه الذى يستعد لإصداره عن تلك الأزمة أيضاً.. وبكل أخلاق الفرسان وافق المشير على أن يتحدث معى عن أدق تفصيلات كتابه المنتظر رغم علمه بأن كتابى سوف يصدر أولاً.. وفى الصفحات القادمة نقدم شهادة المشير الجمسى ورؤيته حول مستقبل العرب بعد أزمة الخليج..

** منذ إنفجرت أزمة الخليج وحتى الان خرجت علينا عشرات التحليلات والتفسيرات والتخمينات فى محاولة لمعرفة المسببات الحقيقية لإندلاع هذه الأزمة ترى ما هى هذه المسببات فى ضوء النظرة العسكرية والتحليل الإستراتيجى..؟*

** من خلال تتبعى لهذه الأزمة وجدت أنها قد نتجت عن سببين ظاهريين أحدهما إقتصادى والآخر سياسى يختص بالحدود أما عن السبب الاقتصادى

فنجد أن العراق قد خرج من حرب لمدة ثمانية أعوام مع إيران وهو مثقل بديون تعادل ١٠٠ مليار دولار فطلب من الكويت أن يسقط ديونه على العراق وقيمتها ١٣ مليار دولار ليس هذا فقط بل طالب أيضاً أن يساهم الكويت فى التنمية بالعراق ولكن الكويت تحفظ ولم يتجاوب رغم توتر العلاقات بين الدولتين منذ زمن طويل ورغم أن إستثمارات الكويت فى الخارج تصل إلى ٢٠٠ مليار دولار أى أن ١٣ ملياردولار لن تشكل مشكلة كبيرة بالنسبة لهم..

والسبب الثانى فى تفجير هذه الأزمة هو السبب الخاص بمشاكل الحدود وخلافات ترسيم الحدود بين الدولتين مثارة منذ أمد بعيد وتكمن المشكلة فى وجود حقل بترول يسمى الرميلة على الحدود بين الدولتين وقد إتهم العراق الكويت بأنه قد سحب بترولاً من هذا الحقل بما يساوى ٢.٤ مليار دولار خلال العشر سنوات الماضية وتحفظ الكويت أيضاً أمام هذا الإتهام..

ورغم هذين السببين الظاهرين إلا أن النوايا الحقيقية تتمثل فى رغبة صدام حسين فى أن يحتل الكويت ليستولى على بترولها ويحل مشكلته فى أن يجد منفذاً على الخليج كما كان صدام يخطط فى مرحلة ثانية لكى يهاجم الإمارات العربية والجزء الشرقى الغنى بالبترول من السعودية وبذلك يتحكم فى معظم إحتياطى البترول العالمى لأن الكويت وحدها تملك ٢٠٪ من الإحتياطى العالمى فإذا أضفنا العراق والإمارات والسعودية نجد أن صدام فى حالة نجاح مخططاته سيتحكم فى أكثر من ٥٠٪ من إحتياطى البترول العالمى فيصبح زعيماً قوياً جداً وبطلاً عربياً يفرض إرادته على كل المنطقة ويصبح أيضاً بطلاً دولياً وعالمياً.

** رغم طموحات صدام حسين إلا أن البعض يرى أنه لم يكن أكثر من (مخلب قط) للأمريكان حيث أن كل ما حدث لم يكن إلا تمثيلية أمريكية لتثبيت القدم الأمريكية حول آبار النفط فإلى أى مدى تتفق هذه التحليلات مع رؤيتك العسكرية..؟*

** إننى أشك فى مثل هذه التحليلات فرغم قوة المخابرات الامريكية إلا أنها لا يمكن أن تقحم ٢٨ دولة فى حرب ضروس من أجل تمثيلية معدة مسبقاً ثم لماذا تعد أمريكا التمثيليات إذا كان نفوذها قوياً بالفعل فى منطقة الخليج كما أن علاقتها قوية جداً بدول المنطقة وهذا النفوذ الأمريكى موجود منذ عام ١٩٤٨ من خلال الإرتباطات العسكرية مع دول المنطقة ومع وجود الأسطول الأمريكى فى مياه الخليج..فما الذى تحتاجه أمريكا بعد ذلك ..

* ربما تحتاج إلى قاعدة أرضية بعد أن رفضت كل دول المنطقة إعطاءها مثل تلك القواعدالأرضية..

** أعتقد أن مثل تلك القواعد لا قيمة لها ..ثم أن الولايات المتحدة لها قوات جوية فى الظهران بالسعودية وقد زرت السعودية أكثر من مرة ووجدت الخبراء الامريكان فى كل مكان فالنفوذ الامريكى موجود والسلاح الامريكى موجود والبحرية الامريكية موجودةٌ فى الخليج..وتذكر أن ناقلات البترول الكويتية عندما خشيت الإعتراضات الإيرانية فى الخليج رفعت العلم الأمريكى... إذن النفوذ الامريكى قائم وليس ضرورياً أن يكون بالقوات ولكنه نفوذ سياسى وعملى وفى البحر قريب جداً..وأكرر بأننى أشك فى وجود تمثيلية أمريكية ولكن تحليلى يكمن فى أن أمريكا إستطاعت إستغلال هذه الفرصة عندما تمكنت من كشف نوايا العراق وتطلعات صدام حسين فعملت على كيفية

إحباط مخطط صدام مع إستعادة تفوقها بحيث لا يتأثر بترول الخليج لأن البترول هو الذى يهمها وبذلك فالولايات المتحدة تعمل على إستقرار المنطقة لضمان تدفق البترول وهذا يعنى تدفق الإنتاج مع تأمين وسائل نقله من الخليج إلى هرمز إلى البحر الأحمر إلى قناة السويس إلى أوروبا على أن يتم التدفق بثمن معقول للمستهلك وليس المنتج، وقد أعلن الرئيس بوش يوم ٨ أغسطس ١٩٩٠ فى خطابه إلى الشعب الأمريكى أهداف أمريكا من إرسال قواتها إلى الخليج وهى إنسحاب العراق وعودة الشرعية للكويت ثم حماية أمن الخليج وإستقرار المنطقة وهى السياسة الأمريكية المقررة منذ عهد روزفلت إلى ريجان .. وبذلك نجد أن الأمريكان قد إستثمروا خطأ صدام فى أنهم قد إستقروا بالمنطقة ليضمنوا إستقرارها وعدم حدوث مفاجآت أخرى فى محيط الدول العربية أو من خلال تدخل دولة أجنبية أخرى فى دول الخليج..

* *راهن صدام حسين على أكثر من حصان خاسر ولكن أسوأ رهاناته كانت على الدب السوفييتى فهل تعتقد أن نهاية الحرب الباردة وخروج الإتحاد السوفييتى من حلبة الصراع العالمى قد ساعد على إطلاق يد أمريكا إلا ما لا نهاية خلال أزمة الخليج؟*

** أتفق تماماً مع هذا الرأى ويجب أ ن نتصور أن العالم الآن يدار بقوة عظمى واحدة وهى أمريكا ..ولكن من المستحيل أن تنفرد الولايات المتحدة بقيادة العالم لأن عام ١٩٩٢ سوف يشهد ميلاد أوروبا الموحدة كقوة عظمى كما أن اليابان الآن قوة عظمى والصين موجودة كقوة كبرى وسيظل الإتحاد السوفييتى قوة كبرى أيضاً لأنه يمتلك الأسلحة الذرية التى تمكنه من تدمير أمريكا أكثر من مرة.. وبالتالى لا يمكن أن تنفرد أمريكا بالعالم ولكن أثناء

حرب الخليج وحتى الآن مازال العالم يعيش فى ظل القوة الأحادية.

* *أتحدث عن التأثير المباشر لخروج الإتحاد السوفييتى من حلبة الصراع على إحباط مخططات صدام حسين..*

** إن هذا الخروج قد ساهم بالفعل فى إحباط مخططات صدام وذلك لأن الإتحاد السوفييتى لم يقدم على الإعتراض السياسى ضد العمل العسكرى كما وافق على ١٢ قرار من مجلس الأمن ولم يتحفظ فى أى قرار ولم يستخدم الفيتو ولم يعترض بل كانت كل تصرفاته تؤيد العمل العسكرى ضد العراق رغم علاقته القوية على المستوى السياسى ورغم وجود المعاهدة العسكرية مع العراق ورغم أن معظم ترسانة العراق من السلاح قد جاءت من الإتحاد السوفيتى.. وبذلك أعتقد أن النفوذ السوفييتى قد ضاع بعد نهاية أزمة الخليج.

* *ولكن ما هى رؤيتك لمستقبل العالم وخاصه عالمنا العربى فى ظل الغياب السوفيتى والانفراد الامريكى بميزان القوى فى العالم .. ؟*

** لن يستمر الانفراد الامريكى كثيرا وسوف يحكم العالم الخمسه الكبار امريكا - اليابان - الصين - الاتحاد السوفيتى - اوربا الموحدة ولن يكون العالم احادى القوى ولكن كل مستوى بقيه مناطق العالم نجد ان لكل واحد من الخمسه الكبار نفوذا فى منطقه ما سواء كان هذا النفوذ سياسيا آوعسكريا آو اقتصاديا أو اجتماعيا أو ايدولوجيا .. وقد استقرت منطقه الشرق الاوسط بكاملها لنفوز الولايات المتحده الامريكيه وسوف يزداد هذا النفوذ إذا نجحت امريكا فى حل الصراع العربى الاسرائيلى من خلال مؤتمر السلام الذى تجرى احداثه فى الوقت الحالى وذلك لان عدم الاستقرار فى المنطقه ناتج عن الصراع

العربى الاسرائيلى ولكن امريكا لن تتخلى عن اسرائيل لأنها تتعامل معها على إنها احدى ولاياتها وقوتها الموجوده فى الشرق الاوسط ولابد من حل هذا الصراع لصالح امريكا ولصالح إسرائيل وفى النهايه سوف تخضع المنطقه كلها للنفوذ الامريكى ففى مصر نجد ان سلاحنا وسياستنا تتبع امريكا وفى منطقه الخليج رغم وجود النفوذ الامريكى الا نه قد اصبح اقوى بعد المعاهده العسكرية بين الكويت وامريكا وقد اعلن ديك تشينى وزير الدفاع الامريكى بان هناك مشاورات مع باقى الدول بمجلس التعاون الخليجى لعمل معاهدات مشابهة وفلسفة هذه المعاهدات هى حمايه المنطقه وضمان الاستقرار فيها ولن يكون ذلك عن طريق المفهوم القديم لوجود القواعد وعليها الاعلام المرفوعه ولكن يكفى التسهيلات البحريه والجويه والبريه والخبراء الموجودون بالفعل ..

** إختلفت الاراء حول الدور المصرى فى معالجه ازمه الخليج فقد وافق البعض ورفض البعض الاخر ولكن كيف ترى انت هذا الدور المصرى مقارنه بالدور المصرى فى الازمه المشابهه عام ٦١ عندما حاول عبد الكريم قاسم اجتياح العراق ولكن تصدت له مصر بقيادة عبد الناصر ؟*

** إننى أؤيد تماما القرار السياسى الذى إتخذته مصر بإرسال قواتها للمساهمه فى تحرير الكويت وذلك لان اى تهديد للكويت يمثل تهديداً للجانب الشرقى من الامن القومى المصرى وبذلك يصبح إرسال قواتنا الى الكويت تأمينا لنا وحمايه لنا مستقبلا بالأضافه الى الفوائد السياسيه الكثيره وكذلك الفوائد الاقتصاديه التى عادت وتعود علينا.

اما عن الدور المصرى فى ازمه ٦١ والتى عاصرناها فقد أتخذ عبد الناصر نفس الموقف الذى اتخذه مبارك وذلك عندما رفض عبد الناصر سياسه

عبد الكريم قاسم لاحتلال الكويت ولكن عبد الناصر استطاع أن ينهى الازمه بالطرق السلميه وذلك لانه كان رجلا وطنيا وزعيما عربيا عملاقا وكلمته مسموعه فى كل المنطقه العربيه وإذا كان عبد الناصر قد حل الازمه سياسيا فقد فشل مبارك فى ذلك لان صدام حسين (خمه) وخانه والقصه معروفه تماما.

* *الذين رفضو الموقف المصرى قالو بان مصر كانت قادرة على حل الازمه عربيا بعيدا عن تدويل الازمه الذى استدعى التدخل الاجنبى فى المنطقه.*

** لقد كان الحل العربى مستحيلا لأن صدام حسين قد فاجأ الجميع واحتل الكويت فى سبع ساعات فقط واصبح الاحتلال امرا واقعا ولكى يخرج كان لابد من السياسه وهذا امر مرفوض منه وألا فلماذا قام أصلا بالاحتلال .

وقد حاولت كل القوى العالميه إقناعه بالخروج من الكويت ولكنه رفض بل واعلن ضم الكويت وبذلك لم يتبقى الا الحل العسكرى .. وإذا استبعدنا التواجد الاجنبى فلم يكن امامنا إلا تكتيل كل الدول العربيه الواحد والعشرين لكى تقوم بعمل جيش كبير استعداداً لعمل عسكرى ضد صدام لاخراجه من الكويت وهذا مستحيل لأن التاريخ قد علمنا بأن العرب منذ ١٩٤٨ وحتى الآن لم يحدث بينهم اى تعاون عسكرى رغم الحروب الطويله التى خضناها فى هذه المده الطويله وأخرها حرب اكتوبر التى لم يتعاون معنا فيها إلا سوريا وكل الدول العربيه قالت بأن هناك دول مواجهة ودول مساندة وهذا الكلام غث لاينطبق على أى عمل عسكرى أو أى عمل قومى فأى مسانده ماليه تلك التى يذلونا بعدها بما دفعوه - وأفضل مثال على ما أقول قضيه فلسطين التى لم ينجح العرب او حتى عشر دول منهم فى ان يتفقوا على القيام بعمل عسكرى ضد اسرائيل واخيرا بأن العسكريه تتبع من السياسه وسياسه الدول العربيه لم تقم على

الاتحاد.

*** لو تخيلنا وجود عبد الناصر أو السادات خلال ازمه الخليج ترى هل كان الدور المصرى سيختلف كثيرا ؟***

** اننى لا أتخيل .. ولكنى اعتقد ان دوافعهما من الناحيه السياسيه سيكون قويا مثلما حدث من مبارك ومن الناحيه العسكريه كان حدث ماتم فى عهد مبارك ايضا لوكان السادات موجوداً وهناك فرق بين عبد الناصر والسادات فعهد عبد الناصر قومى وطنى عربى دولى والكلمه السياسيه فيه لها ثقل أما السادات فكان غير ذلك وقد تحفظت على ارسال قوات مصريه الى الكويت خوفا من الانجذاب تباعا لتزداد القوات وتتكرر مأساة اليمن ولكن مصر كانت حريصة حيث اشتركت ضمن ٢٨ دوله من كل انحاء العالم .

*** من أثار ازمه الخليج ان الزعامه المصريه للعالم العربى ربما تراجعت كثيرا فكيف تعود هذه الزعامه قوية ورائدة ..؟***

** أتصور ان الزمن حاليا يختلف عن زمن عبد الناصر أو السادات ونحن فى مرحله ليس هناك قدرة لدولة عربية ان تتزعم باقى الدول العربية فمصر مثلا من الصعب ان تتزعم العرب مثلما حدث فى الستينيات والسعوديه القويه اقتصاديا والمرتبطه بأمريكا لن تتمكن أيضا من قيادة العرب وهكذا بقيه الدول العربيه لان هذه الدول لا تملك من يقود . فقد كانت القياده ايام عبد الناصر فقط كشخص وكانت هذه الزعامات سمه لذلك العصر فوجدنا تيتو ونهرو بجوار عبد الناصر ولكن أين الآن دول عدم الانحياز لقد غابت المنظمه بعد غياب زعمائها .. كما ان النظام العالمى الحالى لا يرتبط بأشخاص الزعماء ولكنه يرتبط بالمصالح

التى تفرض الإراده السياسيه . وعلى كل حال فإن الحكام العرب الحاليين غير قادرين فمن اهم نتائج حرب الخليج ان سلطات هؤلاء الحكام قد تقلصت كثيرا مما يشير بزوال الديكتاتوريه وزياده مساحه الحريه تحقيقا لمصالح الشعوب

*** تحدثت عن تقلص سلطات الحكام العرب بعد حرب الخليج ولكننا نريد أن نلقى الضوء على اثار هذه الازمه على الانظمه العربيه من الداخل وعلى الانظمه الخليجيه بشكل خاص ..؟*

** اتصور بأن هناك تغييرا جزريا سوف يحدث فى المنطقه العربيه وخاصه فى منطقه الخليج وسوف اركز كلامى على الانظمه الخليجيه حيث سينهار النظام القبلى كله وتتغير الانظمه الموجوده لتسود الديمقراطيه تدريجيا وبعد النظام القبلى الشديد لن تأتى الطفرة فجأه بل ستأتى بالتدريج من خلال المجالس النيابيه والشورى وحريه الفرد وحريه الصحافه وأعتقد انه فى خلال العشر سنوات القادمه وبالتحديد فى عام ٢٠٠٠ اى بعد تسع سنوات عند نهايه هذا القرن سيكون من المستحيل أن تكون الدول الخليجيه كما هى الآن وذلك لزياده طبقة المثقفين والمتعلمين وبحكم صلاتى وإتصالاتى مع كثيرين فى هذه الدول أؤمن بأن هذه الانظمه تتجه الى نهايتها..

*** اعتقد ان بقاء صدام حسين على رأس النظام العراقى حتى الان يؤكد بأن الديكتاتوريه فى العالم العربى صعبه المرس ولن تهزم بسهوله فهل لديك ما يفسر بقاء صدام حتى الان ...؟*

** إننى اتساءل معك عن سر بقاء صدام حسين حتى الان ولقد حاولت ان افسر لنفسى هذا البقاء .. ولكن يقال بآن الولايات المتحده يهمها بقاء صدام

رغم تصريحات بوش برغبته فى تغيير النظام العراقى اما عن تجربتى مع العراقيين من خلال زياراتى العديده اليهم منذ أن كنت فى رتبه أصغر من لواء فقد وجدت أن حزب البعث يقود العراق بالحديد والنار.. فالرأى واحد والشخص واحد وطالما بقى صدام رئيسا للحزب فهو القائد.. ويتلخص الوضع لديهم فى الديكتاتوريه الشنيعه التى لا تؤمن إلا بالسحل والموت والذبح... الخ ولكن هل تتصور ان صدام سيبقى حتى نهايه القرن الحالى؟ اننى لا أتصور ذلك أطلاقا بعد ما حدث للشعب والجيش العراقيين من نكسه بجانب عمليه الاذلال التى تتحكم فيهم من خلال قرارات مجلس الامن الشديده والرهيبه فهل سيقبل الشعب العراقى هذا الوضع لتسع سنوات قادمه ؟

أؤكد بأن هذا الشعب سيصحو لنفسه وسوف يطيح بصدام ويغير نظام الحكم وينهى الديكتاتوريه لتتعدد الاحزاب وقد فكر صدام بالفعل فى وجود الاحزاب وسوف تصبح الصحافه حره وبذلك تنقشع الغمة الموجودة فى سماء العالم العربى بوجود صدام حسين .

* *اذا كانت اثار ازمه الخليج ستهدم دعائم بعض الانظمه العربيه فإنها ستؤثر حتما كل الشعوب العربيه عامه والشعوب الخليجيه خاصه ترى ما هى هذه الاثار فى ظل التغيرات التى اصابت بعض الشعوب العربيه مثل القبول بالحمايه الغربيه ...؟*

** إنك تحاورنى وكأنى من رجال السياسه .. ولكنى اتفق معك فى ان اثار ازمه الخليج سوف تمتد لتشمل غالبيه الشعوب العربيه وقد ظهرت اثارهذه الازمه واضحة على القضيه الفلسطينيه التى اصبحت قضيه على الهامش رغم وجود مؤتمر السلام وذلك نتيجة الموقف الخاطىء من ياسر عرفات بجانب صدام

حسين مما نتج عنه خساره الدعم المعنوى فى الغرب والدعم المادى من العرب وبذلك ستوضع القضيه على الرف واعتقد ان مؤتمر السلام لن يعطى للفلسطينين حقوقهم وذلك لان امريكا قالت لا للدوله الفلسطينيه كما قالت إسرائيل لا.. ولكن ربما يأخذ الفلسطينيون (الحكم الذاتى) وهذا الحكم سيكون مرحليا ومحليا لعده سنوات .

* *وربما يصل الأمر إلى إتحاد كونفدرالى للفلسطينيين مع الأردن...؟*

** ليكن ما تقول .. ولكن المهم انه لن توجد دوله فلسطينية فى ظل الاوضاع الحاليه ومن الاثار السلبيه ايضا تفكك الدول العربيه نتيجه للأزمه وقد كانت هذه الدول مفككه وكانت فى طريقها الى التضامن قبل اندلاع أزمه الخليج مباشرة .. ولكن الازمه فككت الدول العربيه بشكل كبير فتدعمت الخلافات بعد مؤتمر القمه العربيه فى القاهره يوم ١٠ اغسطس ١٩٩٠ ولم يعد هناك اثر للجامعه العربيه التى ضعفت وذبلت كما سقطت الإتحادات الاقليميه (الخليجى- العربى- المغربى) سقطت بعد ما كان الامل فى ان تنمو بالتدريج حتى نصل الى التضامن الاكبر على مستوى العرب جميعا .. وسوف يترتب على ذلك وضع نظام عربى جديد لم يتبلور شكله حتى الآن وأؤكد على أن هناك خريطه سياسيه جديده للمنطقه العربيه يعاد صياغتها الان .. ومن سلبيات ازمه الخليج ايضا إختلاف الوضع بالنسبه للامن العربى فقد اصبح أمن الخليج (أمريكى- خليجى) وبذلك يسقط هذا الجناح من الدول العربيه اى ان الامن القومى العربى قد تهدد بطريقه خطيره ويجب ان يعاد النظر فيه اما عن مصر وسوريا ودول الشمال الافريقى فأعتقد ان نظام الامن فيها سيكون (شرق أوسطى) وليس غربيا وهذا ما تهدف أمريكا واوربا .

*** يدعم من نظرتك تلك المحاولات الدائبه لاشراك إيران وتركيا في النظام الامنى للمنطقه ..***

** هذا صحيح .. وإن كانت هذه الدول لن تشترك الآن .. فعندما ينتهوا من قضيه أمن الخليج سوف ينتقلوا إلى امن دول الجوار والاستعداد موجود لان ايران وتركيا لابد وان يكون لهما دور ..

واذا كان إعلان دمشق ينص على تعاون دول الخليج ومصر وسوريا أمنيا وسياسيا واقتصاديا فقد سقط التعاون الامنى بعد المعاهده الامريكيه الكويتيه اما التعاون السياسى فعلى العين والرأس لانها دول ليس لها ثقل سياسى ويتبقى التعاون الاقتصادى وينص الاتفاق على ان كل دوله عربيه تحتفظ بقدراتها ومواردها وتستخدم هذه الموارد بالطريقه التى تراها .. وهذا بالطبع رأى دول الخليج حتى تتمكن من ان تعطى لمصر وسوريا الديون بدلا من المنح إذا أرادت ان تشارك الدولتين فى اى مشروع ولعل اخطر سلبيات ازمه الخليج ان كل نقط الضعف فى العرب اصبحت نقط قوة فى اسرائيل التى اصبحت بعد حرب الخليج اقوى سياسيا لانها لم تخالف امريكا فى اى قرار من قراراتها وبذلك حصلت على ١٣ مليار دولار على خمس سنوات كما حصلت اسرائيل على صفقه كبيره منالاسلحه المتطوره بل وصل الامر الى ان يدافع الامريكان عن اسرائيل بالباتريوت وقد ذهبت اسرائيل الى مؤتمر السلام لكى تحقق السلام مع العرب وبالتالى يتم التطبيع لتذداد فوائدها الماديه والاقتصاديه لتسيطر على المنطقه وهذا هو هدف اسرائيل فى المرحله القادمه .. ومن اثار هذه الازمه ان نظره الرجل العربى الى العمل سوف تختلف فالرجل الخليجى الذى كان غير قادر على حمل السلاح سيضطر الى حمل السلاح فقبل الازمه كان الجيش الكويتى

يتألف من ١٢٠ الف جندى ، ٣٥٠ دبابه ، ٢٦ طائره بجانب الصواريخ المضاده للدبابات والطائرات وعندما بدآت الحرب لم يحارب كل هؤلاء لان نظامهم ان يذهب الجندى الى وحدته بالسياره الخاصه فى الثامنه صباحا وحتى الثانيه ظهرا وبذلك ينتهى عمل الجيش .. وكذلك الا مر فى السعوديه التى خافت من لواءيين فطلبوا الامريكان .. وذلك لان الجندى لديهم لايقوى على الحرب .. ولكن الوضع تغير وسوف يتغير قبلوا ام رفضوا لان قواتهم المسلحه سيعاد تنظيمها خلال الخمس سنوات القادمه وسوف يختلف نمط الحياة والمجتمع ومعنى ذلك ان الديمقراطيه ستسود وتزادد الحريه .. ولكن الشعوب الخليجيه سوف تتأثر بعد تربص الغرب لثرائهم الفاحش ورأينا كيف دفعت دول الخليج تكاليف الحرب وكيف استدانت السعوديه والكويت وقد دمرت اسلحتهم فى الحرب وسوف يأتى اليهم سلاح جديد وكل هذا بالمليارات وقد كان من المتوقع الايترك الغرب تلك الطفره الماليه فى الخليج على (حل شعرها) مدى الحياه

* *يضاف الى الخسائر العربيه تلك المليارات التى ستعيد بناء واعمار الكويت والعراق بعد الدمار الذى لحقهما بعد الحرب*

** وبذلك يضخ البترول العربى الى امريكا واوربا لعشرات السنوات القادمه بضمان الديون المتراكمه على دول الخليج.

* *من أسوأ اثار ازمه الخليج انها قد خلقت خللا رهيبا فى التوزان العسكرى بين العرب واسرائيل لصالح اسرائيل بالطبع فكيف ترى هذا الخلل فى الميزان العسكرى على المستوى الادنى والمستوى المستقبلى وكيف سيكون الصراع العربى الاسرائيلى فى ظل إمتلاك اسرائيل للسلاح النووى ؟*

** اتفق معك تماما فى حدوث هذا الخلل فى التوزان العسكرى لصالح اسرائيل والذى نتج عن سوء تصرف صدام وخلله السياسى وخطأه الحسابى مما أدي الى ان يفقد العرب القدره القتاليه للقوات العراقيه وهى خساره كبيره لاننا لو تصورنا ميزان القوى العربى سنجد مصر ثم العراق فسوريا فقد كنا قبل الحرب اقوى من الان وقد اصبحنا اضعف من اسرائيل حتى فى الاسلحه التقليديه بالاضافه الى ان اسرائيل دوله نوويه مما يعطيها التفوق العسكرى على جميع الدول العربيه مجتمعه ونتمنى ان يتبنى العرب الرأى الذى نادى به الرئيس مبارك بأن تكون منطقه الشرق الاوسط كلها منزوعه السلاح النووى ولكن اسرائيل لن تقبل الا بالتفوق العسكرى على العرب مع الاحتفاظ بأسلحه التدمير الشامل وكل الدول العربيه تعرف ذلك .

** إذا كان من حق اسرائيل ان تعمل على بقاء تفوقها العسكرى فهل يصبح على العرب ان يقبلوا بالأمر الواقع حتى تتنازل اسرائيل عن طموحها ؟*

** إن كارثه الدول العربيه انها دول تحكم بأفراد وعندما ينصلح الحال السياسى والاجتماعى للعرب يمكن ان يتغير الوضع فى خلال العشر سنوات القادمه ولكنى اعتقد بأن اسرائيل ستظل على تفوقها العسكرى خلال هذه السنوات وذلك انطلاقا من معرفتى لاستراتيجيه اسرائيل ونظريه الامن الاسرائيلى .. ثم ان اتفاق المصالح بين أمريكا واسرائيل فى صالح إسرائيل وفى صالح أمريكا لانه سيضمن إستقرار المنطقه كما يضمن بقاء اسرائيل وسيطرتها كل المناطق سياسيا واقتصاديا وعسكريا .

** اظهرت ازمه الخليج أن الامم المتحده تكيل بكيلين فرغم سلبيتها فى قضيه فلسطين ظهر حسمها فى قضيه العراق وقيل ان امريكا هى التى كانت*

خلف هذا الحسم فهل اصبحت المنظمه الدوليه منظمه للولايات المتحده .. ؟

** لا يمكن ان نتغاضى عن دور المنظمه الدوليه فى افاده المجتمع الدولى وخاصه دول العالم الثالث ولكن التطور الجديد فى ازمه الخليج ان امريكا استطاعت ان تلعب بذكاء حيث أخذت كل الدول الكبرى فى صفها ضد صدام حسين واستطاعت بذلك اصدار قرارات مجلس الامن بقوة التحالف الدولى.. واعتقد ان الامم المتحده سوف يكون لها فى المستقبل كلمه مسموعه أكثر من ذى قبل وتصبح قراراتها أكثر احتراما وسوف يقل تأثير موضوع (الفيتو) من خلال الالتزام السياسى والادبى والمعنوى من القوى الكبرى ..

* *إذا اردنا ان نخرج من مرحله البكاء على الاطلال فكيف نضمن الاتتكرر مأساه الخليج فى اى مكان اخر من الوطن العربى وخاصه فى ظل الخلافات الكثيره حول الحدود العربيه - العربيه ؟*

** كنت اتمنى ان يكون امن الخليج عربيا ليسهل التغلب على مثل هذه المشاكل بين قطر والبحرين فى واحه البريمى وغيرها من المشاكل فى منطقه الخليج والتى تتطلب بجانب القوه السياسيه قوه عسكريه تردع اى دوله تفكر فى اى دوله تفكر فى ان تعتدى على دوله اخرى كما حدث وعلى دول الخليج الست بعد درس الكويت ان يجعلوا انفسهم قوة عسكريه وحبذا أن لديهم قوات درع الجزيره التى انشئت منذ عشر سنوات ولكنها لم تستخدم حتى الان .. ولو كانت هذه القوات قويه لراجع العراق نفسه كثيرا قبل ان يغزو الكويت او حتى دخلت هذه القوات فى حرب ضد العراق بعد احتلال الكويت..

ولكنى اعتقد ان امريكا سوف تضمن من خلال النظام الجديد الذى تعده

للمنطقه الاتحدث اى مشاكل وألا تتكرر المأساه مره اخرى .. وعلى المستوى العربى لابد من دور سياسى قوى للجامعه العربيه فى هذا المجال ولابد من وجود محكمه العدل العربيه لتحل المشاكل فيما بين العرب ولابد من وجود قوه عسكريه جاهزه للتبدخل إذا عتدت دوله عربيه على دوله عربيه اخرى وتصبح المشكله من الذى سيصدر الامر لمثل هذا الجيش لأن القرار لابدله له من مؤتمر قمه عربى يجمع كل الرؤساء والملوك وأقترح ان يتم تفويض رئيس دوله بقياده هذه القوات ثم يتناوب بقيه الرؤساء والملوك حسب نظام معين ..؟

** ذكرت ان محكمه العدل العربيه يمكن ان تساهم فى حل المشكلات العربيه وبالفعل تزمع الجامعه العربيه على انشاء مثل هذه المحكمه فكيف يمكن ان تحل المشاكل بين الدول العربيه ..؟*

** يمكن لمحكمه العدل العربيه ان تحل المشاكل بين الدول العربيه لانها ستكون مشابهه لمحكمه العدل الدوليه التى انصفت مصر فى موضوع طابا .. وفى حاله إنشاء محكمه العدل العربيه يجب ان يكون حكمها نافذا ويجب الايكون لها استئناف مثلما يحدث فى محكمه العدل الدوليه ..

** طالبت بأنشاء جيش عربى موحد يساهم فى حسم الخلافات العربيه واعتقد انك كرجل عسكرى لايغيب عنك الفشل الذى لاقته نفس التجربه عندما نشأ الجيش العربى المشترك بقيادة الفريق على على عامر ... فهل تأمل أن تنجح التجربة الآن...؟*

** إننى أتبنى الرأى الذى ينادى بإنشاء الجيش العربى ويتمركز فى مواقع استراتيجيه فى الوطن العربى فجزء من هذا الجيش فى مصر وجزء فى

الخابيج وجزء فى شمال أفريقيا ويتدخل هذا الجيش اذا فشلت القوات المحليه للدولة المعتدى عليها فى فض النزاع مع المعتدى واذا فشلت محكمه العدل العربيه ولكن آؤمن ان الجيش لن يرى الوجود ... اما عن فشل تجربه جيش الفريق على على عامر فقد جاءت من عدم الاتفاق السياسى بين الدول العربيه مما انعكس شكل سلبى وسئ على تلك القوات المشتركه فلم تنجح التجربه . ولكنى اتحدث عن نظام عربى جديد يوضع طبقا لاتفاقيه جديدة وميثاق جديد للجامعه العربيه ولن يحدث هذا الا اذا تغيرت الوجوه التى تحكم العالم العربى

** اذا كان حلم الوحدة العربيه قد اصبح بعيدا أو مستحيلا فى الوقت الحالى فهل لنا ان نحلم بأن يصبح العرب كتله اقتصاديه تقوم على دعامات الصالح فى عالم لايؤمن إلا بالتكتلات والمصالح ؟*

** من حقنا ان نحلم وحبذا ان ميثاق الجامعه العربيه ممتاز ولكن به بعض نقط الضعف والسلبيات لتلافى هذه السلبيات لابد من وضع نظام جديد للجامعه العربيه يبنى على ثلاث دعائم .

الاولى: اتفاق الدول العربيه على الاهداف العليا العربيه على ضوء الاعداد الحاليين والمحتملين والاهداف السياسيه لتحديد من نحن ومن عدونا حتى لا يتكرر ما حدث فى الماضى عندما لم يحارب العرب اسرائيل فيما عدا مصر وسوريا رغم الاجتماع الذى عقد فى يناير ١٩٧٣ لمجلس الدفاع العربى المشترك والمكون من وزراء الدفاع والخارجيه العرب وفى هذا الاجتماع وضعنا خطه عربيه استراتيجيه وقرأها المشير أحمد اسماعيل على وقسمت المسئوليات وحددت القوات وعند حرب اكتوبر ١٩٧٣ لم ينفذ شيء من هذه الخطه ..

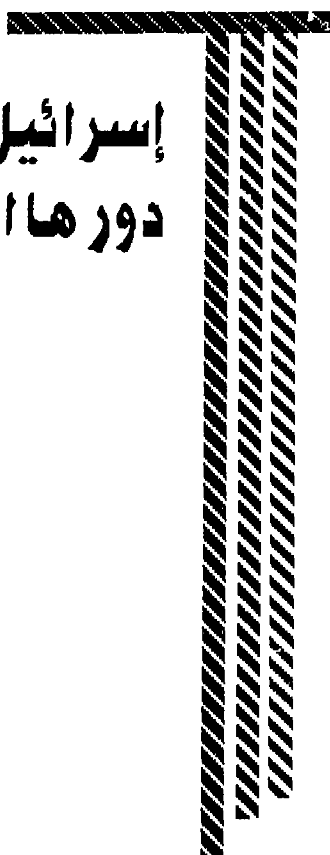
الثانيه : وضع نظام اقتصادى جديد بحيث يرتفع المستوى الاقتصادى لكل الدول العربيه وحتى ينتهى الوضع السىء الحالى المتمثل فى دول ثريه جدا ودول فقيره جدا .

الثالثه : وجود القوى العسكريه التى تحقق هذه الاهداف بالقوه المسلحه إذا لم تتحقق بالقوه السياسيه .

لو استطعنا ان نقيم هذه الدعامات فسوف يتحقق الامل والحلم الذى تحدث عنه والذى اتمناه ايضا واتمنى ان نحقق هذه الحلم حتى لو تركنا بعض الدول العربيه جانبا لتتكتل الدول التى تتوافق مصالحلها مع بعضها فربما يأتى اليوم الذى تتكتل فيه كل الدول العربيه .

★★★

عادل حموده



إسرائيل فقدت
دورها الاستراتيجى ..!!

قبل آن يبدأحوارنا دارت بيننا مناقشه طويله حول اسطوره تدفق المعلومات وذلك لاننى اجد انها تشبه العنقاء بالنسبه لكل من يحترف الصحافة ومهمته القلم فى مصر. حيث لا تأتى المعلومات وإن جاءت فبحساب محكوم .. !! ولكن الكاتب الصحفى عادل حموده خالفنى كثيرا واكد ان كل قضيه المعلومات لم تكن ابدا مشكله كما يعتقد الكثيرون فى بلاط صاحبه الجلاله حيث يستطيع اى انسان بدولارات قليله ان يحصل على اهم واخطر المعلومات من اكبر المراكز فى نيويورك ولندن وباريس .. وقد اكد عادل حموده كل رايه من خلال كم المعلومات الخطيره المهمه التى يحويها هذا الحوار وان كان التدفق الهائل من للمعلومات عند عادل حموده احيانا معلومات بلا ضفاف .. الا ان هناك دائما روابط خفيه تربط بينها .. فكل الطرق تؤدى الى تدفق المعلومات .. وتلك المعلومات تؤدى الى المعرفه وتجعل المعرفه اكثر قرب الى الحقيقه .. ومع عادل حموده الكاتب الصحفى الذى اثبت انه الحصان الذى يجب ان تراهن عليه فى مستقبل الكاتب السياسى بحث عن الحقيقه فى ازمه الخليج .

* كلما بعدنا عن اى ازمه تصبح رؤيتنا أوضح ولكن ازمه الخليج كانت استثناء عن ذلك فمازلنا حتى الان نختلف حول المسببات الحقيقيه لتلك الازمه فكيف ترى تلك المسببات من وجهة نظرك ؟

** اعتقد أن أزمه الخليج لم تبدأ باحتلال العراق للكويت ولا بمغامرة شخص مصاب بجنون العظمه مثل صدام حسين ولكن هذا ما نسميه بلغه الدراما

(نقطه الصــراع الدرامى) أو الزروة التى تظهـر على السطح .. وبدايه فـإن هذه الحرب كـان لابد ان تحدث بشكل أو بأخر على شرط ان تكون فى دوله خليجيه وكانت الارصده تجهز ومسرح العمليات تجهز قبل سنوات طويله وقد بدأ هذا قبل. سقوط شاه ايران بشهور قليله عندما امن الخومينى رجاتل البترول فى عبدان ان يضربو ضد الشاه وفجأه تغير سعر البترول من ١٦ الى ٤٠ فأستدعى الغرب كل اثار الكارثه التى حدثت بعد حرب ٧٣ ولم يكن مستعدا لكل التداعيات السيئه التى اصابته فجأه بعد حرب اكتوبر فقد وجد الغرب بعض المشايخ الذى يصفهم بأنهم أجلاف ورعاه ! بل وجدنا انهم يتحكمو فى كل هذا العالم وفى الحضاره الغـربيـه وفى سـوق المال .. ومنذ هذه اللحظه بدأت ازمـه الخليج وعندمـا ارتفع البترول الى ٤٠ دولار كان لابد لامريكا باعتبارها زعيمه العرب وصاحبه اعلى مصالح بتروليه فى الشرق الاوسط كان لابد ان تتحرك وفى نفس الوقت فوجئت امريكا بأن نظريه قوه عميل قوى جدا مثل شاه ايران كانت اكذوبه وسقطت تماما ولاول مره يدرك امريكا بان هناك عناصر خفيه وغير مفهومه بالنسبه لهم تحكم الشرق منها العناصر الروحيه ومنها الدين وقضيه الاقليات وبذلك ظهرت نظريه جديده وعصر جديد لابد وان يظهر فى علاقـه امريكا بالشرق الاوسط وخاصه منطقه النفط ويجب ان تحدد اهداف حرب الخليج وهل وصل ام لا...؟

فـمن اهداف هذه الحرب السيطره على البترول بتحكم دقيق جدا وبدون مفاجـأت فبرغم العلاقـات الامريكيـه القـويه مع دول الخليج من خلال الاداره الامريكيه لشركات النفط فقد ظلت هناك مساحه من المناوره تلعب فيهـا الدول النفطيه قد تجعل هناك مفتاح للمفاجأت ..

* *يؤكد كلامك ذلك الموقف الرائع للملك فيصل اثناء حرب اكتوبر عندما*

استخدم البترول كسلاح عربى فعال .

** فى وقتها ظهر لهم الملك فيصل كمجنون يريد فجأه ان يصل فى القدس وهناك كلام كثير بأن الملك فيصل قد قتل بدليل ان اول تصريح لكيسنجر بعد موته فى ابريل ٧٤ قال نحن لم نقتله ..!! ومنذ هذه اللحظه كانت أهداف أمريكا محدوده وهى السيطره على دول النفط دون اى مفاجأت فى الاسعار ثم القضاء تماما على ما يسمى بالاويك او دول التسعيره ثم بعد ما حدث فى كامب ديفيد ان تصبح قضيه اسرائيل قضيه طبيعيه جدا فى المنطقه ولاتقاوم من النظم الداريكاليه او شبه الداريكاليه او النظم المحافظه والتى قد تتعجب من انها كانت اكبر دعم للفلسطينين فى مواجهة اسرائيل فقبل ازمه الخليج كانت الكويت تدفع ٣٠٠ مليون دولار لسكان الضفه الغربيه وهذا المبلغ كان يحمى اسرا الضفه من الانحراف ولاكن بعد حرب الخليج قيل ان بعض الفتيات الفلسطينيات قد احترفن الدعارة ..!! وقد كان من اهم أهداف حرب الخليج كيف تصبح اسرائيل دوله طبيعيه فى المنطقه وكيف يمكن ان تلحق كل الدول العربيه بمخطط كامب ديفيد وخاصه دول الخليج .. ومن اهداف هذه الحرب ايضا كيف يقوم الامريكا بتجربه عاليه حتى تخلط فيها كل العناصر المباشره لتثبت انهم قادرون على اداره دفه الشرق الاوسط بقياده واحده مشتركه وان التجانس العضوى يصل الى حد العمل العسكرى حتى يجد الامريكان النظام الجديد منذ سنوات يصل الامريكان ضرب قضيه البترول فبدأت الحرب الايرانيه العراقيه وإستخدام صدام حسين إستخدامات سيئه واستمرت الحرب لتدمير القوه الاقتصاديه النفطيه كلها فاحتاجت الدول النفطيه الى تمويل اكبر فانتجت بترول اكثر فأنخفض السعر الى ١٦ - ١٨ دولار فى نفس السعر الذى كان سائد قبل ازمه الشاه ورغم هذا ظلت

هذه الدول غنيه جدا فبدأ الصراع بين القوى الامريكيا والثراء النفطى وقد كان من اهداف حرب الخليج ايضا محاوله منع الازمه البتروليه والتى كانت منتظره فى عام ٩٢ ولكن لماذا ١٩٩٢...؟

فى هذا العام سترفع امريكا استيرادها من البترول من النفط من ٥ الى ٩ مليون برميل وهذا رقم مؤلم والاتحاد السوفيتى فى هذا العام يتحول من دول منتجه للنفط الى دوله مستورده وفى هذا العام ستزدادكميه النفط المنتجه فى دول الشرق الاوسط . اى ان الشرق الاوسط سيستورد رغم انفه ويفعل تفاعلات الطبيعه التى قررت ان تعيد لهذه المنطقه ماسلبته منه السياسه .. ولكن امريكان لم يكن لتنتظر حتى تحدث هذه الكارثه ويرتفع سعر البترول الى ٤٠ دولار مره اخرى فعملت على استثمار هذه الازمه بشكل جاد جدا فى قضيه البترول ولكن يصبح السؤال هل كانت امريكا تتأمر مع صدام حسين فى كل هذا أم لا ؟

إنطلاقا من ان امريكا قد حققت عده أهداف من هذه الحرب فأصبح البترول مرهونا تحت ما يسمى بتكلفه الحرب لمهده ١٠ - ١٥ سنه قادمه وبذلك من يكون البترول قوه سياسيه وسوف تسقط دول الاوبك لتفوز فكره كسينجر التى نادى به عالم ٧ بوجود (اتحاد المستهلكين) الذى يفرض سعر البترول بعيدا عن المنتجين .. وقد اعاده حرب الخليج لامريكا كل عناصر العبه مره اخرى وبذلك فإن صدام حسين قدم للامريكان (خدمه عمرهم) لكى يستوعب كل الثروه النفطيه فالحرب تكلفت ٦٠ مليار دولار واعاده اعمار الكويت بتكلفه ٦٠ مليار اخرى واعاده اعمار العراق ٤٠ مليار دولار والتعويضات التى على العراق تصل بالرقم الى ٢٠٠ مليار دولار .. وليس فى العالم العربى (كاش منى) للدفع يصل الى هذا الرقم وبذلك يقترض العرب بضمان ما لديهم من البترول .. أى ثم رهن البترول

لصالح تسديد الديون والقروض ولكن لصالح من يتم خفض سعر البترول ؟ ونعود لسؤالنا السابع والمهم هل كان صدام حسين متأمرا مع امريكا ؟ لاتنه قدم لهم كل ما يتمنون وللحقيقه اقول ان صدام لم يكن متأمرا ولكنه رجل يشير تحليل عقليته السياسيه يمكن استعماله وتوجيهه دون ان يشعر ولذلك انكر على صدام شبهة العماله والمؤامره المباشرهولكن التقدم العالى فى دراساتعلم النفس السياسى ودراسات المخابرات جعل من الممكن وضع زعيم ما فى حاله يمكن السيطره على ردود افعاله من خلال توجيهه كما يقال (بالريموت كنترول) وصدام شخص مغلق العقل .. قليل الخبرات غير متفتح على العالم ضيق النفس ليس لديه وعى حقيقى أو ادراك لكيفيه ادرك العالم لأنه فاش وديكتاتور يؤمن بالبطن والتصفيه الدمويه فى إدراة شؤن حياته وبذلك يمكن السيطره عليه من بعيد .. ولقد كان من المفروض التخلص من صدام حسين بالنسبه للامريكا بمجرد ان يعلن عن توجيهاته القوميه وعداوته لاسرائيل حتى لو كانت عداوه شكليه .. ولكن تم تأخير هذا لاكثر من سبب فقد جأت الثوره الايرانيه وجأت معها اداره امريكيا جديده تحلم باعاده الهيبه الامريكيه وقد جعل وجود الخومينى لصدام حسين دورا مباشرا بالنسبه للامريكان حيث يمكن استغلال الخصمين فى الخليج مما يتيح للامريكان استخدام صدام فى تصفيه وتفريغ قوه خصم امريكا الجديد وهو ايران .

* *ولتفريغ قوته الشخصيه .*

** بالعكس فقد خرج صدام من الحرب اقوى .

* *ربما يكون اقوى عسكريا ولكنه خرج باقتصاد منهار .*

** لقد خرج صدام من الحرب قوه عسكريه بعد ان ادى دوره فى تفريغ القوى الايرانيه وفى القضاء على قوه النفط .. ولهذه المناسبه اذكر ان الامريكان

ليسو ديمقراطيين كما يدعون منهم ديمقراطيون فقط فى امريكا ولاكن لايهمهم كيف يحكم اى حاكم خارج امريكا وكل ما يهمهم ان يكون الحاكم شخص ماذا سيفعل فصدام حسين بالنسبه لكل الامريكان لايمكن توقع ردود افعاله بينما حسنى مبارك متوقع تماما ماذا سيفعل ولن يخرج عن هذا التوقع وكذلك الملك فهد وبذلك فان الامريكات يبحثون عن الحاكم الذى يتوقعون ردود افعاله وليس مهم ان كان فاشيا او ديكتاتورا والغريب ان السادات رغم انه اكثر عماله وقربا للامريكان الا ان ردود افعاله لم تكن متوقعه ولذلك ساهمو فى قتله .. ونعود إلى ازمه الخليج فبعد نهاتيه الحرب الايرانيه العراقيه التى اراد الامريكان ان تخرج التعادل ١/١ ولكن كيف سيتم التعامل مع صدام حسين وقد جعل الامريكان كل قضايا الخليج قضيه امريكيه بعد ان فرضو على الجانب العربى فى اى جانب يقف كما فرضو على العرب التناقض فى المواقف ولعل قضيه ايران/جيت تبين ذلك، فإسرائيل تعطى السلاح لايران والسعوديه تدعم ايران...! فكيف تنتقل السعوديه من العراق الى ايران وكل هذا لان تنتهى الحرب الى اضعاف الخصمين مع التحكم المباشر فى بترول الخليج .

*** رغم هذا التحليل الرائع لجذور ونتائج ازمه الخليج الا اننا نتحدث عن الاطراف المباشره للازمه (العراق - الكويت) كما ان تحليلك قد يتفق مع من يقولون بأن الازمه لم تكن تمثيليه امريكيه فما رأيك ؟***

** لايمكن ان تكون ازمه الخليج تمثيليه امريكيه ولكنها استثمار سريع وخاطف للخطأ فما فعله صدام حسين كان مفاجأه وتجاوز كل التوقعات وكل ما فعله الامريكان هو سرعه التقاط الحدث وسرعه استثمار الخطأ لصالحهم فخرجت الخطط الامريكيه القديمه ومن المعروف ان المخابرات الامريكيه لديها كم رهيب

من المعلومات كما انهم قد انشأو ما يسمى بأدب الخيال السياسى فلابد من الخيال حتى فى المؤامره والعلم والاستراتيجيه وبذلك وجدنا الكثير من الكتب التى تحمل نبؤات سياسيه خطيره جدا فالكاتب بول ارثمان صاحب كتاب انفجار ٧٩ فى عام ٧٧ كتب فيه بسقوط شاه ايران وقدم نفس الكاتب فى عام ٧٩ كتاب رعب ٨١ توقع فيه ازمه بورصه نيويورك وهناك كثير من الكتاب كتبو عن الحرب العالميه الثالثه فى عدد لايقل عن ١٢٠ - ١٨٠ كتاب وكلها تتوقع ان تشتعل الحرب العالميه الثالثه من الخليج وهذا يؤكد وجود معلومات ضخمه جدا عن وجود اسباب تدفع العالم للحرب من اجل البتررل وذلك لانه لاخلاف على ان البترول هو السلعه السياسيه الوحيده التى اثرت فى العالم بشكل غير معروف وبذلك يكون البترول وبذلك يكون البترول هو كود الصراع ... وان السيطره عليه هدف حقيقى لابد وان يصل اليه الامريكان مما جعل حاله الترقيب واضحه لدى الامريكان خوفا من ازمه بتروليه قادمه وكيف يمكن ضمان وجود العالم العربى مربوط تحت اقدامهم بشكل عمل مباشر وكيف يمكن حل مشكله اسرائيل وهى مشكله مزمنه وكانت لديهم سيناريوهات جاهزه واحدها الذى وضع بعد مجىء الخومينى وساهم فى وضعه (نورمان شوارسكوف) وهى خطة كارتر التى ساعدت على انشاء قوه الانتشار السريع .. وكانت هذا الخطه تشبه ما حدث من صدام حسين وهو كيف يمكن من خلال دوله ضعيفه رشح لها من خلال خطه كارتر دوله الامارات ليست الكويت او دوله صغيره تبدأ من خلالها المشكله ثم تتوسع ثم اكتشف الامريكان ان فرق الانتشار السريع غير كافيه فطلبوا قواعد من البلاد العربيه ورفض العرب... ثم تحوير فكره الانتشار السريع الى ما يسمى بالقياده المركزيه المشتركه والتى يرأسها شوارسكوف وبها ٢٠٠٠ - ٤٠٠٠ جندى فقط

ولكنها تتم سيطرتها على العالم كله وقد حدثت اشياء كثيره تم تدبيرها استعدادا لمثل هذا اليوم دون ان ندرى فلا اتصور ان هناك اثنين امن المصريين انتبهو الى ان زى العسكرى المصرى قد تغير منذ سنوات فمن اللون الاصفر الى اللون الزيتى الى المموه وبذلك عندما بدأت حرب الخليج لم نكن فى حاجه الى تغيير الزى ومن ثم ضمنا كجزء الى القوات الامريكيه وتحسباً لمثل هذا اليوم تمت مناورات النجم الساطع ثم تغيرت كثيرا من قيادات الجيش المصرى وخطط عملياته..إلخ وعندما جأت اللحظه المناسبه حارينا كجزء من الجيش الامريكانى وكل هذا يؤكد على ان الهدف الامريكانى كان السيطره على المنطقه ولكن خطأ صدام حسين هو الذى أعطاهم الفرصه .

* *هل تعتقد ان خروج الاتحاد السوفيتى من حلبه الصراع العالمى بعد نهايه الحرب البارده قد ساعد على اطلاق يد امريكا بهذا الشكل فى ازمه الخليج؟*

** لايوجد جدال فى هذا فقد كان احد الاشياء الغبيه لصدام حسين انه تصور ان الدب الروسى مازال قادرا ولكن قديما كان يقال ان الدب الروسى يستيقظ متأخرا اما الان فهذا الدب لا يستيقظ ابدا .. ومن غباء صدام انه راهن على ان السوفيت سيدركوه ولن يتركوه وحده ولكنه اعطى لامريكا كل ما تتمناه من سيطره على البترول وقوى الاحساس بقوتها فى مواجهه القوى الغربيه الكثيره مثل اوربا الموحده واليابان ثم تنظيف المنطقه العربيه من بقايا اثار النفوذ المتضامن للسوفيت والاهم هو اختيار النظم الموجوده فأختبرو مثلا النظام المصرى وإتضح ان حسنى مبارك كان اكثر حماسا منهم ولا اتصور ان السادات كان من الممكن ان يكون معهم بهذه القوه لان السادات لم يضرب طلبه الجامعه بالرصاص

والاهم ان صدام حسين قد وفر على اسرائيل عشر سنوات فى التقارب مع العرب فبعد ان كانت دول الخليج ترفعه كامب ديفيد ولم تقبلها السعوديه الا بعد التهديد بفيلم موت اميره وتدبير المخابرات الامريكيه كحادث الحرم.. وعندما نقول ان حادث الخليج جزء من كامب ديفيد فلابد ان نتقبل هذا فقد قهر الامريكان السعوديين على قبول مخطط التسويه السلميه الشهير بأسم كامب ديفيد وجرت حرب الخليج فحلت هذه المسأله .

* *لقد تعرض الدور المصرى خلال ازمه الخليج لكثير من التأييد والرفض فكيف ترى المعالجه المصريه للازمه مقارنا بالدور المصرى عام ٦١ عند وجود عبد الناصر؟*

** اننى ارفض المقارنه لان عام ٦١ غير عام ٩٠ ففى ٦١ كانت القوى العليا فى الخليج للانجليز وكانو مثل الاسد العجوز الذى تساقطت اسنانه وعبثت به الفئران وفى عام ٦١ كان الخليج عباره عن مجموعه مشيخات غير قويه وغير ثريه وغير قادره فى عام ٩٠ هى غنيه وقادره وثريه وفى عام ٦١ كان عبد الناصر فى قوته والمد الوطنى والقومى عالى جدا وكان عبد الناصر لم يصل الى ٦٧ ولكن السؤال ماذا لو حدثت الازمه سنه ٦٨ ولم تحدث فى ٦١ فهل كان عبد الناصر سيقف نفس الموقف ؟ ... فالقضيه ليست عبد الناصر او صدام ولكن الظرف التاريخى الذى يوفر قوة عبد الناصر فى بدايه الستينات كانت قوه غير مختبره ففى ٦١ كانت القاهره قويه جدا والخليج ضعيف جدا والامريكان ليسوا بالقوه الحاليه ولكن بعد حرب اليمن جعلت للامريكان وجودا حقيقيا لاول مره فى المنطقه وعندما تحارب فى ارض يصبح لك نفوذ فيها ونفس الشىء فقد جعل صدام حسين العرب بعد كارثه الكويت يسعون الى طلب الحمايه الامريكيه

واصبح العقل الجمعي الخليجي اقرب الى قبول الامريكان من باب مايسمى بالامان النفس ولا نستطيع انكار ذلك عليهم وقد يقال ان هذه دعوى للعماله وهذا صحيح ولكن اخطر ما يسيطر على السياسه العربيه انها سياسه نظريه تعيش في الذهن لأن الحضاره العربيه؛ حضاره سمعية ترفض الدليل وتحكم على الاشياء بخبره الاخرين وترفض خبره نفسها والجماعات السياسيه في العالم العربي تعيش الان عاجزه، والخليج في حاله تحول لأن القوى السياسيه العربيه تعيش في الخمسينات وكل ما تفعله تقديرا نظريا يقوم على فكره من هو الشخص الذى تعجب به من السياسين ولقد فوجىء العالم العربي بأزمه الخليج لانه مازال يعيش في الخمسينات ..

* *هل تعتقد ان الوجود الامريكى فى المنطقه سوف يمتد طويلا .. ؟*

** عندما نقول ان دول الخليج ستقبل باتفاق امنى مع امريكا وهذا الاتفاق سوف يسمح بوجود حد ادنى من الاسلحه والجنود عندما نضع (عسكرى اجنبى) فى دوله مايتم خلق القومى الوطنيه مباشرة كرد فعل وبذلك يتم خلق قضيه وطنيه وهى كيفيه اخراج هؤلاء الاجانب فى هذه الفتره ينمو الحس الوطنى ويتجاوز القضيه الوطنيه الى القضيه الاجتماعيه وهذا يعنى مجموعه مفردات وعناصر اضيفت للعالم العربى سياسيا ولكنها لم تأخذ الوقت الكافى للتفاعل وبذلك بأن حرب الخليج التى بدأ التمهيد لها منذ عشر سنوات لن تنتهى اثارها بسهوله ..!!

* *نعود الى الدور المصرى خلال الازمه فقد قال البعض انه كان ضعيف مما اثر على الهيبه المصريه فإلى أى حد تتفق مع هذا الرأى ؟*

** ان ضعف الدور المصرى لا يرتبط مباشره بأزمه الخليج ولكن يرتبط

بكميه الضعف المتتالى مما ارهق الحياه السياسيه والاقتصاديه فى مصر فبعد ٦٧ فقدنا الامل فى اى قوه تغير الوضع ولاامل فى مصر الان غير أن تعيد من جديد اعاده تركيب القوى السياسيه شكلها الحقيقى والجنينى جدا ... وللأسف بأن مصر لايوجد فيها قوى سياسيه وطنيه فلا اليسار قوه ولا اليمين ولا الرأسماليه ولا التجار ولا الطلبه أو حتى نقابات العمال وما لم توجد قوى سياسيه حقيقيه فى مصر سيظل الحاكم ديكتاتورا وفاشيا عسكريا ولن يتنازل عن هذا واعتقد ان مبارك لا يجد اى قوى سياسيه امامه اللهم بعض تنظيمات الجهاز وهى قوى عضليه بدنيه قابله للانتحار اكثر منها قوى قابله للتعايش وقيادة المجتمع كل هذا جعل الحاكم ينفرد بالقرار فى مسأله الخليج مثلما انفرد بقرار صندوق النقد الدولى أو أى قرار اخر وللانصاف لاتوجد فى مصر مقاومه للحاكم كما ان الحاكم ليس مستعدا لمراعاة أى حد وحبذا فى وجود جهاز اعلامى يحاول تجميل صوره الحاكم بشكل دائم وقضيه مصر كبيره جدا احد نتائجها ما حدث فى حرب الخليج بل اننى فجعت رغم معارضتى لصدام حسين قبل الحرب وأثناءها فلا يمكن ان يوضع حلم فى دوله فى شخص واحد مهما كان عظيما وكنت ادرك بحد ادنى من المعلومات ان هذا النظام فاشى (وأهبل) لان العراق هى الدوله الوحيده التى كانت مرشحه للقياده من خلال الامكانيات الكبيرة جداً مال، بترول، كوادر، ماء، حضاره، وكل هذا البنيان الضخم نضع له حاكما فاشيا ورجلا يقتل ولا يهتز وبدون اتن يدرك ووضع العالم فى نقطه دراما تستخدم ضد العالم العربى كله .

** كما اتفقنا فإن اثار ازمه الخليج لن تنتهى قبل سنوات كيف ترى ستكون هذه الاثار على الانظمه العربيه وخاصه انظمه الخليج ؟*

** لو نذكر ... فقد خرجت علينا إذاعات العالم بعد الغزو العراقى للكويت

تتحدث عن تغير العالم العربى وخريطه جديده عن الانظمه التى ستزول واتضح بعد ذلك ان قضيه الغيير فى العالم العربى ميته والحقيقه اننى دهشت ان يحدث ما حدث ثم لا نجد له اى تأثير بعد ذلك وفى تقديرى الشخصى ان الامريكان سوف يدعمون سيطرتهم العضويه من خلال شبكه جهاز عصبى على العالم العربى وخاصه انهم سيسيطرون سيطره كبيره على النظام المصرى ولكى تحكم العالم العربى فلابد من السيطره على مصر والسودان وسوريا وفى عام ٥٤ حلم الامريكان بهذا ولكن عبد الناصر كان قويا عندما ارادو كسر عبد الناصر قطعوا هذا الخط فاخرجو السعوديه واشعلوا فى سوريا العديدان الانقلابات العسكريه حتى انقلاب الانفصال واخيرا اعادوا هذا الخط ولكن تحت سيطرتهم وعندما يكون هذا الخط تحت السيطره الامريكيه يصبح العالم العربى كله تحت هذه السيطره .. ويجب ان نلاحظ ان كل ما فعله عبد الناصر قد تم تحطيمه تماما لضرب اروع تجربه وطنيه عاشها العالم العربى خلال هذا القرن والقرن الماضى فمنذ ان مات عبد الناصر عام ١٩٧٠وهم يحاولون للعوده الى ما قبل ٥٤ وذلك لتنفيذ المخطط القديم بلا صعوبه فقد جعل عبد الناصر قضيه وحده الشعوب فى المقدمه بعد حرب الخليج ظهرت الخلافات بين الشعوب بعد ان كانت قاصره على الحكام والحكومات وجعل عبد الناصر النظام الدفاعى من خلال الجامعه العربيه وضاعت الجامعه ولا توجد الا اتفاقيه الدفاع المشترك التى اعتبرها عبد الناصر بديلا لمخططات جون فوستر دلاس سقطت واعتقد اننا لا نحتاج من القوى العالميه الا أن تخرج من الدرج (ملفنا) القديم لاننا نضيف عناصر جديده تجعلهم يعيدون التخطيط .. كما ان عبد الناصر جعل قضيه العداء مع اسرائيل فى المواجهه كقضيه وطنيه والان اصبح العرب اعداء بعضهم البعض ولم تعد اسرائيل العدو

وبذلك اصبحت الارض ممهده لتنفيذ المخطط القديم الذى رفضه عبد الناصر .

** كيف ستؤثر ازمه الخليج على الشعوب العربيه نفسيا وسياسيا خاصه بعد اختيار الكويت للحمايه الامريكية ورفضها الحمايه العربيه ؟*

** الكويت دوله صغيره ٤٥٠ الف نسمه ولديها ثروه ضخمه والكويت عباره عن بئر بترول فوقه سوبر ماركت ومن الطبيعى تأثير العناصر النفسيه داخل الازمه السياسيه فقد شعر الكوايته بالتشرد بعد الرفاهيه وهم اغنى اغنياء العالم ومن الطبيعى ان يخافوا على ثروتهم بعد تلك الصدمه الشاذه التى تعرضوا لها فلم يحدث هذا منذ الحرب العالميه الثانيه .. وبذلك فهناك فقدان مؤقتا للحلم العربى وذلك لأن حركه الشعوب غير معروفه وعند زياده الضغط عليها يتولد الانفجار والشعوب لا تثور لاسباب سياسيه ولكن تثور لاسباب وطنيه أو لاسباب اقتصاديه وعلى الشعوب العربيه ان تفهم ان الحكام على خطأ وأن عليهم دوراً فى الاطاحه بهم ولكن ماهو هذا الدور؟

** اذا كان حلم الوحده العربيه قد اصبح مستحيلا أو بعيدا فهل لنا ان نحلم بوجود كتله اقتصادية عربيه تقوم على مبدأ تبادل المنفعه والمصالح ؟*

** لن يحدث هذا الا اذا نمت الجماعات السياسيه الداخليه فى كل دولة عربيه ولابد من تغير الأجنه السياسيه التى تموت فى رحم العالم العربى وخاصه مصر، ومصر هى الدوله الوحيده المهيأه بحكم تاريخها وسياستها وإفرازها الدائم للاجيال لأن تقود العالم العربى وعليها ان تخلق تجربه ديمقراطيه كمثل يحتذى به

** ونحن نناقش اثار ازمه الخليج فهل تعتقد ان العالم سيظل هكذا*

احادى القوى بعد ان الانفراد الامريكى المفرز بعد الازمه ؟

** لقد كانت الحرب دائما الفيصل فى قيام الامبراطوريات وسقوطها فى تقديرى ان هذا الحرب ستقضى على امريكا فلا يمكن ان تكون قوة غاشمه فقط فبعد ان قربت امريكا نفسها للعالم بعد الحرب العالميه الثانيه راعيه الديمقراطيه واصبحت الان قوه غاشمه فقط . كما ان صراع الامبراطوريات فى العالم اصبح صراعا بين الاسواق والمادة الخام وتتراجع امريكا فى هذا المجال وتتقدم اليابان والصين واوربا الموحده وقد فقدت الرأسماليه شرفها فى امريكا وهناك عناصر ضخمه للتمرد داخل المجتمع الامريكى فلديهم ٢٠مليون شخص مدمرين من الهيروين ولديهم ٦٠ مليون مهاجر فى انتظار القيام بثورة الجوع ولديهم حجم دين يصل إلى ٣٠ تريليون دولار ولديهم شبه بطاعه ١٣٪ سنويا وكل هذه عناصر للتمرد واعتقد ان حرب الخليج ستكون اخر دفاعات امريكا مثلما حدث مع انجلترا وفرنسا عام ٥٦ بعد ان خرجنا منتصرين فى الحرب العالميه ٤٥ ولكنهما سقطنا فى ٥٦ ويقول قانون التاريخ ان الدول العظمى عندما يصل بها الامر الى استخدام القوة المسلحة يعنى انها قد عجزت عن استخدام الاساليب الاقل ويصبح اعترافاتها بالعجز فليست دوله عظمى من تجوع شعب او تدمر دوله بهذا الشكل وهذا بدايه العد التنازلى واعتقد ان امريكا لم تعد دوله عظمى رغم انفرادها بحكم العالم ... هناك فرق بين ان تكون قويا وعظيما وبين ان تكون باطشا قويا فالبلطجى قوى وقد اكتفت امريكا بان تكون باطشه فتنازلت عن العظمه.

** اكدت ازمه الخليج ان هناك خللا كبيرا فى التوازن العسكرى بين العرب واسرائيل فى ظل هذا التفوق الاسرائيلى ؟*

** لقد كان الخلل موجود قبل الازمه فيكفى لحسم الصراع ان اسرائيل تمتلك ٣٠٠ رأس نوويه اى انها تملك اسلحه غير تقليديه كافيه لتدمير ترسانات الاسلحه التقليديه والاخطر من ذلك ان اسرائيل قد اصبح لديها القدره على انتاج القنبلة النوويه النظيفه والتى لا يخرج تأثيرها عن مكان تفجيرها. وبذلك زال خوفها من تأثرها عند تفجير اى قنبله نوويه .. وقد اعلنت اسرائيل الاستنفار النووى ثلاث مرات مرتان فى حرب اكتوبر والثالثه فى حرب الخليج ويضاف إلى ذلك أن اسرائيل كانت تعتبر قاعدة متقدمة لمواجهة الاتحاد السوفيتى ولضمان بترول الخليج بالنسبه للامريكان وبذلك فانها تملك بعض الصواريخ التى تصل مداها الى الاتحاد السوفيتى واذا عدنا لحرب الخليج نجد ان القوى العسكريه العراقيه الكبيره التى قام الغرب بتنميتها من خلال ١١٣ شركه غربيه وذلك لضرب الثورة الايرانيه وبعد انتهاء حرب العراق وايران اصبح صدام حسين (البلطجى) الذى يهدد اصدقاء امريكا فى الخليج دون ان يدرى دخل فى (عش الدبابير) ورغم ان قوه صدام لم تكن موجهة الى اسرائيل ولكن موجهة الى ايران ثم للسيطره على الخليج وقد خشى الامريكان ان يرحل صدام ويأتى من يوجه هذه القوى الكبيره لصالح العرب وضد اسرائيل مما يحدث نوعا من التوازن وهذا غير مطلوب كما حدث مع مصر التى تمثل قوه عسكريه ليست كبيره ولكن لها دور وهذا الدور العسكرى يسيطر عليه الامريكان وبذلك تخرج مصر من الصراع مع اسرائيل.

ثم ان التوازن العسكرى ليس ارقاما ولكنه اهداف سياسيه بالدرجه الاولى ثم تحميلها القوة العسكريه والقوى العسكريه تصنع الاراده السياسيه فعندما غيرنا زى الجندى المصرى من الاصفر الى المموه كان ذلك دليلاً على اننا لن

نحارب اسرائيل .. ومن ذلك نخرج بان التوازن العسكرى كان لصالح اسرائيل قبل الازمه وإزداد بعدها نتيجه خروج قوة العراق من مجموعه القوى العربيه واعتقد ان حرب الخليج سوف تقضى على جيل من المفكرين السياسيين وتخلق جيلا اخر من هؤلاء المفكرين . فإذا كانت هذه الحرب قد اضعفت العرب تماما وجأت بتغييرات استراتيجيه على كافه النواحى فقد اكد انفراد القوة الامريكيه فى العالم العربى مع ذلك فقد جأت حرب الخليج بنتيجه شديده الاهميه وهى ان اسرائيل لم يعد لها دور امريكا فى المنطقه وهذه هى بارقه الامل الحقيقيه فى هذه الازمه وذلك لان اسرائيل قد قامت على ركيزتين ان تكون قاعده متقدمه لمواجهه الاتحاد السوفيتى وكمخزن للاسلحه يستخدم عند الضروره عند تصادم الامريكان والسوفيت وخاصه بعد سقوط القاعده الامريكيه فى ايران وعندما تغيرت القيادة والتفكير فى الاتحاد السوفيتى وسقط الخلاف مع امريكا لم يعد لاسرائيل دورا فى مواجهة السوفيت بل ان جورباتشوف قد اعاد العلاقات مع اسرائيل.. اما الركيزه الثانيه التى قامت عليها اسرائيل فهى انها قاعدة اساسيه بالقرب من مناطق البترول وقد اقام كارتر بعد الثوره الايرانيه علاقات مع اسرائيل تتيح لها وجود خططا للسيطره على منابع البترول والتدخل المباشر فى حاله وجود خطر على منابع البترول وعندما جأت حرب الخليج خرجت اسرائيل ولم تلعب هذا الدور.

* *وجاءت امريكا تلعب الدور بنفسها ..!*

** بالضبط .. فقد استغنت امريكا عن اسرائيل كوكيل لاعمالها بالمنطقه ومن سوء حظ اسرائيل ان دورها قد انتهى فى وقت لم تكن قد استقرت فيه تماما.. وبذلك فإن امريكا لابد وان تجبر اسرائيل على عقد اتفاق سلام مع

العرب.. واذا كان من الصعب الوقوف عسكريا امام اسرائيل الى حدما - فسوف تكون المواجهة معها اقتصادية وبذلك ذهبت اسرائيل مضطره الى مؤتمر مدريد لكى تستفيد من الوضع الجديد ولكى تأخذ المليارات العشرة من الدولارات لتسكين اليهود السوفيت .. وسوف تقبل اسرائيل فى النهايه لان مصلحه امريكا مع العرب اصبحت اكبر من مصلحتها مع اسرائيل فقد اصبحت (حنفيه البترول) فى يد امريكا وبذلك تستطيع ضرب اليابان واوربا الموحده عن طريق البترول الذى استقر سعره عند ١٧ دولار وهو سعر مناسب لبترول امريكا الذى يتكلف ١٢ دولار فقط وغير مناسب لبترول بحر الشمال الذى تكلفته ٢٠ دولار ومن خلال سيطرة امريكا على النفط سوف تسيطر على الغرب والشرق وبذلك تصبح مصلحه امريكا ان تعمل مباشرة مع المنطقه دون اللجوء الى اسرائيل .

* *تتوقع الجامعه العربيه انشاء محكمه عدل عربيه فهل ستساعد هذه المحكمه فى حسم الخلافات العربيه ؟*

** توجد فى العالم العربى انظمه تسيطر عليها افراد اقليه ليست لها علاقه بالاغلبيه ثم ارمى للاغلبيه طعاما وشرابا او بوليسا وارهابا وسيطره هذه الانظمه اصبحت تابعه للغرب وعندما نقول لماذا لم تتدخل الجامعه العربيه لحل ازمه الخليج ولماذا لم تنتظر مصر لتعطى الامور مهله خاصه ان الدبلوماسيه العربيه عملت على مستوى القمه منذ اول دقيقه . ولكن هناك اشاره هامه جدا وهى ان الامريكان التقطوا ان صدام قد دخل الى (الخندق) ولا يمكن ان يخرج وهذه فرصتهم فأدارو علاقاتهم مع مصر وهددو مصر إذا لم تبدأ من الآن اعلان الموقف والشجب فسوف يقطعوا المعونه فهم يعطونا المعونه منذ عشر سنوات انتظارا لهذه اللحظه . ويصبح الوضع انه لايوجد شىء اسمه الجامعه العربيه فقد

اصبحت مجرد رموز تذكاريه مثل تمثال نهضه مصر واقتراح ان يؤجرها مفروشه فسوف يكسبون كثيرا وينفقوا عائدا الايجار على الدول العربيه الفقيره بدلا من أن تنفق البلاد العربيه على هذه الجامعه او فى تلك المحكمه التى يزعمون انشاءها ويجب ان يقيم اتحاد الكيارلهات العربيه لتحديد الاجتماع العربى، والنظم العربيه ليست مستقلة وارادتها ليست فى يدها فماذا تفعل الجامعه العربيه فى النظم (العكرة) .. لا شيء .

*** اثيرت اثناء ازمه الخليج دعوى إعاده توزيع الثروه العربية فكيف ترى مثل هذه الدعاوى ؟***

** من المفروض ان يعطى اثرياء العرب الى فقراءهم ولكن البترول العربى قد اساء للعرب حضاريا وسياسيا واقتصاديا وعسكريا فهذا البترول مال وقوة وقد استخدموا هذا المال فى افساد العالم العربى واوربا ايضا وظهر الرأسمال الطفيلى فى امريكا ذلك الذى يأتى بشيخ عربى ويقيم له سهره .. وثم يأخذ توقيعه صفقه من عمولتها يصبح مليونيرا ! وقد فسدت اموال النفط مصر ايضا..، ويجب ان نشير قضيه اعاده الثروه فى مصر ايضا فهناك تسعون مليارا من الدولارات موجوده فى سويسوا بأسماء مصريين .. !! علينا ان نناقش هذه الثروه المصريه ثم نطالب بعد ذلك بإعاده توزيع الثروات العربيه والان لايوجد من يدفع لوجه الله ولكن يدفع لتحقيق مصالحة

★★★

الشيخ محمد الغزالي

انها بداية القضاء

على ال[illegible]ب !!

يمثل الإسلام دستوراً محكماً يشمل كل حركة الدين والحياة وبذلك يتعدى دور رجل الدين فى الإسلام ليصبح أكبر من مؤدى للشعائر والطقوس ليكون مطالباً بإعمال العقل والفكر والاجتهاد فى كل قضايا الإنسان والحياة مع الاستعانة بأهل الذكر فى كل مجال.. ومن هذا المنطلق نجد أن فضيلة الشيخ محمد الغزالى يجسد الصورة المثلى لما يجب أن يكون عليه رجل الدين الإسلامى ... ولهذا لم يكن غريباً أن نسعى لتقديم شهادته للتاريخ على تلك المأساة التى شهدتهامنطقة الخليج العربى ... وقبل أن أبدأ حوارى مع الشيخ الغزالى بادرنى قائلاً (أنت تعرف موقفى من هذه الأمة وهو أننى ضد صدام حسين وغزوه للكويت) فقلت إننى أتحاور مع فضيلتكم لأتعرف على رأيكم لا لأفرض رأيا عليكم ... وبذلك الاتفاق بدأ حوارنا ليشمل كل جزئيات هذه الأزمة الأليمة ...!!

* *ارتفعت رايات كثيرة أثناء أزمة الخليج وخرجت الأبواق تعلن عن اسباب اقتصادية وسياسية بل ودينية أيضاً لتفسر أزمة الخلية ففى رأى فضيلتكم ماهى المسببات الحقيقية لهذه الأزمة وخاصة بعد أن مرت الأيام وبعدت بنا عن مناطق الشحن العاطفى التى تلون الآراء ؟*

** يبدو لى بعد أن مضت الأيام وأخذت النتائج تظهر لما حدث فى المنطقة أكاد أوقن بأن ما حدث كان مخططا وكان الذين وضعوا الخطة من الذكاء

والمهارة بحيث عرفوا طبائع الناس وعرفوا ما يمكن أن يتجهوا إليه عندما يثارون أو يحرجون ثم دفعوا الأحداث إلى المجرى الذى سارت فيه أى أن الذين يعرفون صدام حسين ورغبته فى أن يكون الزعيم العربى الأوحد ... إتصلوا به وأشعروه بأنه من الممكن أن يغزو الكويت وأن يضمها إلى العراق دون أن يكون هناك حرج أو رد فعل سئ وقد ذهبت امرأة سفيرة (ايريل جلاسبى) وربما اقنعته بذلك والخطأ فى نظرى أن الذين يصنعون القرار عندنا ليست لديهم الضمائر المؤمنة التى تستنير بنور الله وتعرف كيف تودى حق الله عليها على طريقة (من يؤمن بالله يهد قلبه) فالقرار يتخذ ومن ورائه دوافع العظمة الذاتية وعبادة النفس فقط.. وهذا ما أوقع صدام حسين مع أنى أشعر بغضب فى نفسى لأنه كان من الممكن أن يوفر قوى العراق وهى كبيرة لكى تنفع العرب فى معركتهم الوحيدة التى ينجون فيها بمستقبلهم وهى معركة فلسطين خصوصاً بعد ما أكتشف أن بينه وبين تكوين القنبلة الذرية سنة ونصف فقط ... فماذا عليه لو صبر وخرج على الناس بجيش لايقهر بسهولة ولكنه تعجل وأحب أن يكون بطلاً عراقياً يضم الكويت للعراق ولو كان فى هذا اصطدام بجهات لابد من الاصطدام بها ... لماذا ؟ لأن القوى العظمى فى العالم من المستحيل أن تترك قائداً يتحكم فى بترول المنطقة وفى مستقبلها ... وقد اندفع صدام إلى المعركة التى كانت فيها نهايته.

* *يتفق كلامك مع الرأى القائل بأن هذه الازمة كانت تمثيلية أمريكية بغرض الهيمنة الكاملة على كل المنطقة؟*

** هى ليست تمثيلية ولكنها طبائع الزعماء وقد حدث مثل هذا مع عبد الناصر عندما أغرى بأن يذهب إلى اليمن وذهب وفقدنا الجيش هناك وجئنا

بالجيش وقد أصيب بخسائر فادحة ولما دخلنا حرب ٦٧ هزمنا فى ست ساعات ومن قال أن اليمن هى طريق إستعادة فلسطين ؟ ومن قال أن الكويت هى طريق إستعادة فلسطين ؟ فهذا كلام لا يقوله عاقل ..ويعرف الامريكان مفاتيح الشخصيات والرجال الديكتاتوريون فى العالم العربى يعبدون أنفسهم وعن طريق عبادة الذات يمكن الوصول إلى هؤلاء وإستصدار قرارات تكون فى مصلحة المستعمرين لا فى مصلحة الأمة العربية

* *إن كلام فضيلتك يحمل صدام حسين كل المسئولية فهل نخرج الكويت تماما من مسئولية إندلاع هذه الأزمة ..؟*

** ما هى مسئولية الكويت؟ أنها دولة ضعيفة وإن كانت قد أخطأت فى أخذ بعض البترول من منطقة متنازع عليها فإنها فيما أعلم قد عرضت أن تدفع ثمن هذا الخطأ مضاعفاً ولكن لم يقبل منها هذا العرض لأن الهدف كان ضرب الكويت فقط..

* *نعلم مدى إهتمامكم بإتجاهات السياسة الدولية فهل تعتقدون أن نهاية الحرب الباردة وخروج السوفييت من لعبة التوازن العالمى قد ساهمت فى إطلاق يد الامريكان بهذا الشكل فى أزمة الخليج؟*

** كون الوضع العالمى قد أطلق يد أمريكا فهذا لا شك فيه ولكن إنهزام السوفييت أمام أمريكا مثل إنهزام الفرس أمام الروم فى معركتهم الاولى والقديمة والقضية ليست فى أن ينهزم السوفييت أو ينتصروا على خصومهم كما أنها ليست أن يبقى العدوان يناصب بعضهما بعضاً العداء وإنما القضية فى العالم الثالث ونحن منه فهل لا تزال فينا طبيعة الأستكانة والتبعية وهل لا تزال

فينا طبيعة التنكر لتراثنا ورسالتنا وهل لا نزال راغبين فى أن نعيش أتباعا ندور فى فلك هذا أو ذاك والذى أخافه ليس إبتعاد السوفييت عن المنطقة فليكن الإتحاد السوفيتى قويا أو ضعيفا إنما ما حالنا نحن فهذا هو السؤال والمؤسف أن العرب حتى الآن لم يستيقظوا ليدركوا مكانتهم وهى الرسالة التى إختصهم القدر بها مع أنهم فى حرب دينية مع اليهود فاليهود يتحدثون عن ثوراتهم وعن دينهم وعن آمالهم ويقولون نبنى هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى ويفعلون هذا ومع ذلك فإن الروح الدينية عند العرب ما تزال مؤخرة وتتقدمها الروح القومية أو العصبية العربية وقد نشأ عن هذا أن قضية فلسطين أصبحت قضية فلسطين القومية خاصة أو قضية للعرب وهى قومية أوسع قليلا ولكنها ليست قضية للمسلمين وهذا خطأ فاحش ولا شك إنه كان بالامكان أن يبقى الاتحاد السوفيتى ولكن لا أبكى على ذهابه ولا أهتم ولكنى أهتم بحالة الأمة الإسلامية نفسها سواء كانت الأمة العربية أو ما وراء الدرل العربية أو المسلمين السوفييت فى الاتحاد السوفيتى..

* *إذا أردنا أن نناقش الدور المصرى فى أزمة الخليج فكيف ترى هذا الدور بكل ما له وما عليه مقارنة بالدور المصرى فى أزمة* ٦١ *عند وجود عبد الناصر عندما لم يتطور التهديد العراقى لغزو الكويت؟*

** الواضح أن الدور المصرى وإن كانت أمريكا قد إنتفعت به ولكنه كان أقرب إلى العدالة وأظهر فى إنصاف الشعوب وأظهر أيضا فى أنه قد حرص على مصلحة العراقيين والأمة العربية كلها وإلى الآن لم أجد أحدا قد نال من الدور المصرى ولنفرض أن بعض العراقيين حزانى لأن مصر لم تكن معهم ولكن تكون معهم فى ماذا؟ ولو أن العراقيين قرروا إحياء الجبهة الشرقية وقالوا

للسوريين نحن معكم بجيش قوى ونستطيع إستعادة الجولان ثم يقولوا للعرب حماة الحرمين الشريفين نحن معكم نستيقظ ونعيد الحرم الثالث ويقولوا للأردن لا تخافوا نحن معكم ومعنا جيش قوى لنبدأ المعركة مع إسرائيل فورا ومباشرة ففى هذه الحالة هل سيوجد عربى أو مسلم فى العالم كله يقول لصدام حسين أخطأت ولكن صدام نسى كل شىء إلا أن يأخذ الكويت.

* *قال البعض أن الدور المصرى كان من الممكن أن يمنع الكارثة مثلما حدث فى عهد عبد الناصر؟*

** إن عبد الناصر كان أضعف من أن يمنع كارثة وكذلك حسنى مبارك لا يستطيع أن يمنع كارثة لأن صدام حسين يرى نفسه لا يطاق وأنه الزعيم الاوحد للعالم العربى وإذا كان قد ضم إليه فى مجلس التعاون العربى مصر والأردن واليمن فلكى يكونوا عونا له ولكن المصريين رفضوا أن يقوموا بهذا الدور

* *هل تعتقد بأن هذه الأزمة قد ساهمت بشكل أو بآخر فى إهتزاز الهيبة المصرية فى العالم العربى؟*

** بالعكس أننى أرى أن مصر قد خرجت من هذه الأزمة وبصرهابالأمور أقوى وإدراكها للمصالح العربية أوضح ووقوفها بجانب العرب المستضعفين أظهر وبذلك فالقول بأن مصر قد خسرت فى هذه الحرب خطأ

* *إن لم تكن الحرب قد هزت الهيبة المصرية فإن هذه الهيبة قد تراجعت بالفعل وإلا ما جرؤ صدام حسين على خداع رئيس مصر فكيف ننمى هذه الهيبة المصرية عربيا وإسلاميا؟*

** تستطيع الزعامة المصرية أن توطد مكانتها بإحتضان قضية فلسطين وإشعار الفلسطينيين بأنهم ليسوا وحدهم وإن كانت مصر قد أبرمت معاهدة مع إسرائيل ولكنها الآن تحذر إسرائيل من المضى فى أحلامها الدينية وتقول لهم لابد من شعب فلسطينى ودولة فلسطينية تكون عاصمتها القدس ولابد من كذا..وكذا...إلخ وإن أكدت مصر هذه الحقائق فسوف تستعيد هيبتها..

** سوف تمتد آثار أزمة الخليج إلى كل الشئون العربية فكيف ستكون هذه الاثار على الأنظمة العربية من الداخل وخاصة أنظمة الخليج؟*

** لقد أضرت هذه الحرب بالعرب وكشفت عورتهم أمام الناس وبينت أن الأمة العربية ما زالت تلعب بها أحلام المستبدين داخلها وأنها أمة بدائية حكامها من النوع الذى يملك بالعصى أو بالأموال وإذا لم تصلح الأمة العربية نفسها وتسير فى النظام العالمى الذى يحترم النظم النيابية ويحترم حقوق الإنسان فإن حرب الخليج ربما تكون مقدمة للقضاء على العرب كلهم..

** لقد تنبأ البعض بأن هذه الأزمة ستعمل على زوال الأنظمة القبلية بالخليج؟*

** أن الشعوب العربية أضعف من هذا..

** وكيف ندفع الشعوب العربية لكى تمتلك قرارها وتعمل على تغيير النظم الفاشلة..؟*

** إن مفتاح الأمة العربية فى الإسلام فلا يمكن أن يجتمع لها شمل أو ترتفع لها رايةإلا إذا تواصت بالإسلام وبدأت تدق طبوله فإنها بهذا ستحرر الأمة العربية نفسها من الأجهزة التى تدور فيها وهى الآن مخدرة أو نائمة وفى

نفس الوقت تكسب العالم الإسلامى وراءهالترسل لها من الأموال والأسلحة ما يعينها على أن تؤدى واجبها أمابعيدا عن الإسلام فأتنبأ بأن المنطقة ستسقط كلها

** تدعو فضيلتكم إلى القيادة بالإسلام وقد إرتفعت رايات كثيرة مختلفة وكلها بإسم الإسلام فأين تقف الشعوب الإسلامية بين هذه الرايات؟*

** أعتقد أن الإسلام معروف وليس مبهماًوله كتاب واضح وسنة واضحة والحقائق معروفة فالشورى غير موجودة ولابد من وجودها وحكم الفرد قائم وهو غير جائز فى الإسلام فليذهب حكم الفرد كما أن الإسلام ليس أشكالا ولكنه روح ومعروف أن حكمه الاول قام على ما قاله أبو بكر(وليت عليكم ولست بخيركم) وقال أيضاً (القوى فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه والضعيف قوى حتى آخذ الحق له) ولكن هذا غير موجود فى العالم العربى فلو لم يمت عبد الناصر لظل زعيماً حتى الآن ولو كان السادات لم يقتل لظل زعيماً حتى الآن مثلما يحدث فى كثير من بلدان العالم الثالث وأفريقيا ومثل هذه الأصنام السياسية والوثنية السياسية التى تعيش فيها الأمة العربية لن تنتهى بخير..والإسلام غير هذا كله فى يقينى..

** هل يعنى ذلك أن فضيلتكم ضد تلك الرايات الدينية التى رفعت أثناء أزمة الخليج؟*

** لقد كان الدين أبعد ما يكون عن هذه القصة فلا العراق له دخل بالدين ولا الكويت يدافع عن الدين ولكن المسألة كانت (حياتية)فقط مسألة حياة وأشخاص

** حدث خلاف فقهى شديد أثناء أزمة الخليج حول مدى شرعية الإستعانة بالنصارى واليهود ضد المسلمين فكيف ترى فضيلتكم هذا الخلاف؟*

** ليس فى الإستعانة بالأجنبى أى شىء فعندما أضرب ويمر بى حيوان أو شيطان أو إنسان وأقول له أدركنى فهذا شىء طبيعى أم أن المطلوب أن يتم سحق الكويت ولا تقول لاحد من الناس أدركنى ثم يزعم من يقول لها هذا أن هذا حكم الإسلام فهل حكم الإسلام أن نترك الظالم يسحق فريسته دون أن تتكلم أنت بكلمة تقول فيها للظالم إكتفى وتراجع..

** إتفقنا على أن آثار أزمة الخليج سوف تمتد إلى كل الشئون العربية فكيف ستكون هذه الآثار على الشعوب العربية وخاصة شعوب الخليج التى بدأ إنتماءها العربى يتراجع كثيراً لحساب الإنتماء للغرب؟*

** فى ظنى أن هذا رد فعل عابر ولا يمكن أ يكون طبيعة شعب مسلم وذلك لأن آلام الضرب ما زالت مبرحة ولا يزال الإحساس بالظلم فادحاً ولا يزال شعور الناس بمعرة الإغتصاب وهذا شعور موجود الآن ولكن الكويت أمة مسلمة ودينها أولى عندها من أى شىء آخر والقول بأن شعوب الخليج قد فقدت دينها قول فيه خطأ فى الحكم وشعور غير صحيح لما هنالك وإن كانت بعض الأمور الخاطئةموجودة فهى مواريث طارئة لطبيعة المظالم فدعك من الطوارىء التى تعقب الحروب والانفعالات المؤقتة التى تشعر بها هنا وهناك لأن الأمة الإسلامية تنتمى إلى الإسلام وإذا صاح أحد بإسم الإسلام فسوف يتنبه الناس..

** أعتقد أن الشارع المصرى يشعر بأنه قد خرج بجزاء سنمار بعد المواقف الغريبة التى تعرض لها بعد الأزمة فكيف ترى فضيلتكم هذا الوضع؟*

** إن مصر فى حاجة لأن تكون الناحية الإسلامية أوضح فى تربيتها وفى إعلامها وفى شؤونها العامة فإلى الآن لدينا نزعات قومية وعروبية والإسلام فى الناحيتين طرف ضعيف والأمة مبلبلة ومعركة الخبز هى التى يرتفع صوتها وتضيع المثل العليا للأمم فى مثل هذا الجو ... ولكن العمل الصحيح الذى يجعل كل إنسان يأخذ دوره الطبيعى ويؤدى واجبه وهو مستريح يكمن فى إشعار الناس بأنهم مسلمون وبأن الإسلام يطلب منهم كذا وكذا ... إلخ وان هذا الإسلام ليس للمحكوم أو الحاكم وحدة ... بل للجميع، ومن غير الإسلام سوف يشعر الفقراء بأن الكبار لصوص أخذوا أموالهم ويشعر الأغنياء بأنهم احتكروا الثروة وليس للفقراء عندهم حظ وبهذا تصبح الأمة أمة حيوانات ولكننا نريد أن نعيد لها قيمها لتصنع العجائب ...

* *إنطلاقاً من هذه الأزمة كيف يكون التعامل بين الإسلام والحكام والشعوب؟*

** نبدأ بالتربية واعتقد أن الشعوب لو تركت وحدها أمكن بدون عوائق أن نعايشها فى ما يطلب منها كأنها تضحى دون أى بخل أو جبن أو تراجع وتبذل كل مالديها والمهم أن الإسلام هو الحل ولكن لايريده أحد .

* *أظهرت أزمة الخليج أن الأمم المتحدة منظمة تتبع الهوى فكيف ترى مستقبل المنظمة الدولية فى ظل هذا التغيير فى سياستها ؟*

** أعتقد أن هذه المنظمات صورة فقط والقول بأنها أثرت فى العالم فيه تحفظ ومع أنها قد أثرت ولكن الأثر محدود ولاشك أن قوة امريكا كانت من وراء حشد الحلفاء ودفعهم لأن يقوموا بما قاموا به والسؤال إلى متى نطلب من

الأقـويـاء أن يصلحوا أنفسـهم ولانطلب من الضـعـفـاء أن يرفـضوا الظلم وأن يكونوا رجالاً ... وامريكا ستظل سيدة العالم ما بقى العالم عبداً ولكن إذا كنا نريد أن نكون سادة أنفسنا فلن يمنعنا أحد وسوف تعجز أمريكا عن مقاومتنا ولو كان لديها القنبلة الذرية وإننى شخصياً عندما يقولون أن اليهود لديهم القنبلة الذرية وأننى سأموت فى أى نزاع معهم أقول يسرنى أن أموت وألقى ربى دون أن تكون هذه المنطقة منطقة عبيد يحكمها اليهود ولكن هذا الشعور الدينى غير ممكن أو متاح لكى ينطلق وهذا هو المؤسف .

** من الآثار السيئة لحرب الخليج أنها أدت إلى التفوق العسكرى الاسرائيلى على العرب بما لديها من ترسانة نووية ... فكيف ترى مستقبل الصراع العربى الاسرائيلى فى ظل تفوق اسرائيل العسكرى؟*

** قد تكون اسرائيل مالكة للقنبلة الذرية ولكن هذا لايعنى أن أقبل خراب بيت المقدس وضياع المسجد الأقصى أو أن أقبل الضيم، فعلىَّ أن أقاتل بما أملك وأدع لله الباقى أما أن أسكت وأقول لا أتدخل لأنى ضعيف فهذا يجعلنى جديراً بالهزيمة التى استحقها فعلاً ... وإلى الآن فإن المسلمين هم الذين انهزموا فى حربهم مع اسرائيل، فقد هزمنا فى ست ساعات فى حرب ٦٧ ومازلنا نحاول محو أثار هذه الهزيمة من خلال مؤتمر السلام فهذه الهزيمة أضاعت القدس والقطاع والضفة والجولان وسيناء واستعاد السادات سيناء مشكوراً أو غير مشكور لايعنينى هذا ... والمهم أنه استعادها ثم الأربعة أماكن الأخرى هى التى يدور حولها اللغط الآن ... فمن الذى أوقع هذه الخسائر بنا وجعل هذه الأرض تقع فى يد اسرائيل إنه عبد الناصر والمعركة التى أدارها دون الوعى وإذا تعلم العرب أن يديروا معاركهم بوعى فسوف ينتصرون...

* *كـيف نمنع تكرار مـثل هذه الأزمـة رغم أن العـرب يدمنون الخـلاف ولا يتعلمون من التجربة ؟ وفى ظل وجود خلافات عربية كثيرة مثل التى بين قطر والبحرين؟*

** أزمة الخليج صنعها أعداء الأمة العربية لكى يمنعوا إنتاج السلاح الذرى فى العراق وليمنعوا تكوين جيش قوى فأوقعوا الزعماء العرب وأصطادوهم من الناحية التى يعتزون بها ... أما الصراع بين قطر والبحرين مثلاً فليس صراعاً لأنه مثل تنازع العمد فى القرى المصرية فهو صراع محلى خافت وإذا قيل لأطرافه اسكتوا سكتوا ...

* *ولكن كيف لاتتكرر المأساة مرة أخرى ؟*

** تكمن المأساة فى أن العراق استدرج القوى العالمية واستدعاها لكى تضربه لتحافظ على مصالحها ولكن بقية الصراعات العربية لاصلة لها بالقوى العالمية حيث أنها لا تؤثر على مصالحها ...

* *تزمع الجامعة العربية فى انشاء محكمة للعدل العربية لحسم الخلافات العربية فهل ستنجح هذه المحكمة ؟*

** أعتقد أن المؤسسات التى تفصل بين المختلفين بطريقتنا العربية والإسلامية أفضل ولابد من تحكيم الإسلام لأنه لايوجد تشريع فى المسيحية ولايوجد تشريع إلا فى الإسلام والنظم العلمانية الموجودة ... وأفضل وجود محكمة عربية دولية تخص الدول العربية رغم أنها دويلات عربية فكل الدول العربية تساوى الاقلية المسلمة فى الهند...! ولكنهم ٢٠ دولة (على أيه ...؟!!).

* *هل لابد لمثل هذه المحكمة من وجود جيش للردع العربى يحمى وينفذ*

أحكامها ؟

** أعتقد أن هذا الأمر سابق لأوانه فلابد من وجود المحكمة وبعد ذلك إذا كانت لها أحكام ولم تنفذ فلا بد من تنفيذها بالجيش ...

* *أثيرت خلافات كثيرة حول إعادة توزيع الثروات العربية... فكيف ترون هذه القضية من المنظور الإسلامى ...؟*

** إن الثروات العربية ملك للأمة الإسلامية جميعاً وينبغى أن يكون إنفاقها لمصلحة الأمة الإسلامية كلها لا لمصلحة اسرة معينة أو لمصلحة شعب معين وهذه حقيقة لا أستطيع أن أتجاوزها.

* *وكيف يتم توزيع هذه الثروات وهل سيقبل أصحابها بهذا التوزيع ؟*

** يتم التوزيع بعودة الأمة إلى الإسلام أولاً فعندها ستجد أن الذين يملكون منابع الثروة سيكونون أول من يتخلى عنها لمصلحة الإسلام ...

* *هل يمكن أن يصبح العرب كتلة اقتصادية تقوم على تبادل المنفعة والمصالح؟*

** من الممكن تحقيق ما يسمى بالسوق الإسلامية المشتركة بدون أن يكون هناك خوف ... والقضية هل إتجهنا لهذا والواقع أننا لم نتجه وإذا أردنا أن نتجه ما أعاقنا أحد فنحن محبوسون فى أماكننا بالوهم وليس بحقائق معينة تمنعنا وليس هناك سدود أمامنا صنعها الأخرون ...

* *ذكرتم أن أزمة الخليج كانت لضرب القوة العربية ... فهل سيسمح الغرب بوجود سوق إسلامية كبرى؟*

** لماذا لا يسمح؟! ... وهل حاولت ثم منعوك ؟! ... إننا نحتاج إلى هذه السوق ولكنها غير موجودة لأن طبيعة الوحدة وهمية وليست حقيقية فى أمتنا وإلى الآن لانزال نعيش بغرائزنا ولا نعيش بأمالنا الطيبة فى أن نكون أصحاب رسالة نخدمها.

* *فى نهاية حوارى مع فضيلتكم ترى ما هى أهم الدروس المستفادة من وجهة النظر الإسلامية لتلك الأزمة التى تفجرت فى الخليج العربى؟*

** إن الدروس كثيرة ... ولكن أو ما أطلبه أن تخف قبضة الاستبداد السياسى عن أمتنا لأن رجلاً واحداً يملك مفاتيح قوى كثيرة سوف يجن ويتسبب فى بلاء كبير وقد جربنا هذا فى أمتنا فى بقاع كثيرة منذ وجودها التاريخى على سطح الأرض.

والدرس الثانى أن ترك الأمة الإسلامية بوضعها الحالى حيث جماهير فقيرة كادحة مستقبلها غامض مع قلة تنتفع من هذا الوضع نتائجه خطيرة ومن الخير تحكيم العدالة الإجتماعية وأفضل طريق هو الطريق الإسلامى.

والدرس الأخير أن التربية التى نحلم بها لكى ننشئ أجيالاً تصلح للمستقبل ويصلح بها المستقبل هذه التربية لابد وأن نبدأ بتطبيقها من الآن وهى تربية لاتجعلنا نستقدم خبراء من امريكا لوضع كتاب للأمة العربية أو لكى يضعوا السلوك فى نظام كذا وكذا ... بعيداً عن العقيدة ولابد للتربية من أن تكون مشحونة بطاقة وهذه الطاقة لاتكون إلا دينا ومن الخير أن نتراحم بيننا حتى لاتكون أنفسنا عدواً علينا مع أعدائنا الآخرين ...



الديانات لاتحكم العالم ...
ولكن تحكمه المصالح ... !!

منذ أن إعتلى البابا شنودة الثالث كرسى البابوية أصبح للكنيسة باع طويل فى مناقشة القضايا السياسية ... ورغم أن رياح السياسة قد جاءت بكثير من المتاعب والأعاصير ... كانت ذروتها فى تحديد إقامة البابا داخل الدير فى سبتمبر ٨١ ... رغم ذلك استمر الرجل فى تعليقاته وتصريحاته ومناقشته لقضايانا السياسية ... وللحق فإن البابا شنودة يمتلك القدرة على الحوار إنطلاقاً من إنتمائه لعالمى الشعر والصحافة ... كما يمتلك القدرة على المتابعة والدراسة مما يمكنه من تحليل القضايا السياسية من خلال رؤية خاصة قد نختلف أو نتفق معها ولكننا نقدرها ... وقبل كل هذا فإن المكانة الدينية للبابا شنودة والتى تضعه على رأس الملايين من أقباط مصر والعالم تجعلنا أكثر حرصاً على تقديم رؤيته فى أزمة الخليج التى نحاول أن نتفهم مسبباتها وان نستفيد من دروسها...

** ذهب بعض المحللين إلى أن أزمة الخليج لم تكن إلا تمثيلية أمريكية لتأكيد وجودها فى منطقة الخليج فكيف ترون مثل هذه التحليلات ؟*

**** إننى أختلف مع هذا الرأى وإذا كان الأمر مجرد تمثيلية فهل هى مجهولة النص والسيناريو أم أن الأدوار معروفة ومسندة إلى أشخاص بعينهم ومن هم هؤلاء الأشخاص ... فكون الأمر تمثيلية يجعل من المستحيل أن تقوم أمريكا بالتمثيل وحدها فمن إشترك مع امريكا هل الكويت أم العراق أم**

السعودية أم مصر ... وهل من المعقول أن تشترك أى دولة عربية فى تمثيلية من هذا النوع وهى تعرف نتائجها من خراب وإنقسام وضياع فى الأرواح والمال والسمعة ... إلخ وهل يصل الأمر بصدام حسين إلى حد الاشتراك مع امريكا فى مثل هذه التمثيلية التى أدت إلى خسارات كبيرة للعراق ... واعتقد أن هذا الكلام غير معقول من الناحية المنطقية ...

* *ربما يؤكد رأى هؤلاء المحللين تلك النتائج التى خرجت عن الأزمة ...؟*

** لنفرض أن النتائج سيئة فهل من الممكن أن تشترك أى دولة عربية مهما كان موقفها فى تمثيلية تنتهى إلى هذه الخسارة من جميع النواحى ... هل من العقل أن نتخيل ذلك ...؟

* *إذا لم تكن تمثيلية أمريكية فربما كان التحكم الامريكى الحالى قد نتج عن الضعف العربى ؟*

** إذا تكلمنا عن الضعف العربى فهذا شىء أما الكلام عن تمثيلية أمريكية فشىء آخر ... ومما لاشك فيه أن كل الدول العربية مخلصة للقضية العربية ولكن وجهات النظر وأسلوب السياسة هو المختلف ...

* *إذا لم تكن أزمة الخليج تمثيلية أمريكية فما هى أهم المسببات التى أدت إلى هذه الأزمة بعد أن أختلف المحللون فى رصد هذه المسببات ؟*

** إن مسببات هذه الأزمة تبدو فى أولها خلافا حول الحدود وملكية أراضى وجزائر ولكن الواقع أن المشكلة لم تكن فى أسبابها بقدر ما كانت فى اتساعها من خلال تطورات أدت إلى نتائج رهيبة فلم يقتصر الأمر على بعض الجزر الهامة للعراق أو الحدود وإنما شمل الكويت كلها ثم حدث تهديد لحدود

السعودية كما تعرض العراق للأجانب فى الكويت والعراق ما سبب مشكلة مع الدول الأجنبية التى ينتمى إليها هؤلاء الأجانب الذين أعتبرهم العراق رهائن حرب... وحدث أيضا أعتداء على الممتلكات والبنوك والشركات الخاصة بالأجانب فتولد شعور لدى الدول الغربية بأن الوضع يمسها بشكل شخصى من خلال مواطنيها ومصالحها فى المنطقة ... وبذلك توسعت القضية وباتت تهدد التوازن الدولى والعربى فى المنطقة ...أما عن مشكلة الخلاف على الحدود فما أسهل أن تجتمع الجامعة العربية لتحل هذه المشكلة ولكن الإتساع الخطير للقضية هو الذى فجر الموقف خشية التهديد بما هو أكثر إنطلاقاً من وجود دولة عربية قوية تهدد جيرانها وهذا وضع لايمكن السكوت عليه لأن كل دولة تدافع عن إستقلالها وسلامة أراضيها ...

ومنذ بداية الأزمة ناديت بالحفاظ على العراق كدولة قوية تقيم توازناً فى المنطقة ويمكن لاسرائيل أن تحسب حسابها ... كما ناديت بأن الخلاف بين العراق والكويت لايعنى القضاء على العراق ... وأتمنى ألا تكون هذه الأزمة سبباً فى خصومة أبدية بين دولتين عربيتين ويجب أن نتعامل مع الأزمة على أنها خلاف مر وكان لكل طرف رأيه السياسى واتجاهه ويجب الابقاء على حبال الود موصولة... حتى لاتخرب هذه الأزمة مستقبل العلاقات العربية

** راهن العرب كثيراً على لعبة التوازن السوفيتى الامريكى وبعد نهاية الحرب الباردة هل تعتقد بأن خروج الاتحاد السوفيتى من لعبة الصراع العالمى قد ساعد على أن تخرج أزمة الخليج بالشكل الذى حدث ؟*

** لاشك أن غياب دور الاتحاد السوفيتى كان له أثر كبير ولانستطيع أن ننكر هذا ولكن هناك أمر آخر لانستطيع أن نتجاهله فى السياسة العالمية فقد

كنا نتحدث عن قوتين عظميين ولكن ظهرت الأن قوة عظمى ثالثة وهى اتحاد دول غرب أوروبا والتى أصبحت قوة لها ألف حساب وكان لها رأى فى أزمة الخيج وفى كل الاجراءات وأصبح من الممكن فى حالة غياب الاتحاد السوفيتى أن تحل محله وقد اتحدت هذه القوة مع امريكا ومع العرب المعتدى عليهم ولم يكن فى مقدور العراق أن يواجه هذا الاجماع العالمى .

** ولكن كيف ترون مستقبل المنطقة العربية فى ظل احادية القوى التى تميز النظام العالمى الجديد فى الوقت الحالى ؟*

** لابد أن تنبع قوة العرب من اتحادهم لأن انقسامهم وتعارض مصالحهم يستقل بما يضرهم وإذا إتحد العرب فى جبهة واحدة فسيكون لها حساب كبير وحبذا أنهم جبهة قوية فى مواردها الطبيعية وخاصة البترول وكذلك فى موقعها المتوسط بين العالم ولايمكن تجاهلها وإذا كنا نسعى إلى سلامة بلاد العرب فلابد أولاً أن نسعى إلى الوحدة والتضامن فهذا هو الأساس

** إذا أردنا أن نتحدث عن الدور المصرى فى معالجة أزمة الخليج فكيف ترى تلك المعالجة المصرية ؟*

** لقد سار الدور المصرى فى ثلاث اتجاهات الأول هو النصح والتحذير من خلال البيانات المتتابعة من الرئيس مبارك يحذر من نتائج يرى خطورتها وقد وقع ماحذر منه بالفعل ... وأعتقد أنه لايوجد من يختلف حول الدور المصرى فى النصح والتحذير أما الاتجاه الثانى فكان من خلال دعوة الجامعة العربية التى اجتمعت لتحل المشكلة واتخذت قراراً ورفضت العراق هذا القرار وهنا لم يعد القرار مصرياً فقط ولكنه أصبح عربياً وأعتقد أيضاً أنه لايوجد من يختلف حول

دور مصر فى دعوة الجامعة العربية أما الاتجاه الثالث فهو الاشتراك الحربى لتحرير الكويت ونلاحظ أن مصر لم تأخذ موقفاً عسكرياً هجومياً ولكنها كانت تدافع عن دولة عربية شقيقة وعندما تم تحرير الكويت انسحبت مصر ... أى أن مصر لم تشترك فى عملية هجومية على دولة شقيقة أخرى وهى العراق وبذلك فلا خلاف على الموقف المصرى من خلال هذه الاتجاهات ...

* *قيل أن الموقف المصرى فى أزمة الخليج ساعد على تفجير الأزمة فيكف ترى مثل هذا القول ؟*

** لانستطيع أن تقول هذا ولكن إتساع القضية هو الذى فجرها ولو بقيت الأمور عند نقطة البدء كمشكلة حدود لأمكن حلها دون تدخل ... وقد طلبت السعودية معونة عسكرية فهل هذا أخطر أم موقف مصر التى دعت الجامعة العربية للإجتماع ... وكان من الممكن انتهاء المشكلة بشىء من المرونة ولكن غاب التفاهم وتولد الاصرار على الوضع الخطأ والمرفوض من الاجماع الدولى فتفجرت المشكلة ... فلماذا تركز على دور مصر فقط ؟!

* *أعتقد أن أزمة الخليج لم تنتهى بعد فكيف ترى أثار هذه الأزمة على الأنظمة العربية من الداخل وهل ستكون لصالح الديمقراطية أم لصالح الديكتاتورية؟*

** لاشك فى أن أى حدث عالمى له تأثيرات ... ويختلف نوع التأثير حسب طبائع الدول والشعوب والحكام ويحاول الجميع الاستفادة من الدروس التى قدمتها هذه الأزمة . . والحكيم هو من يستفيد من الدرس لكى يتقى ضررة ويختلف مدى هذا التأثير من دولة لأخرى ومن نظام لآخر وحسب طبيعة هذا

النظام وفهمه للأمور وتقديره لها وللمستقبل وثقته بشعبه وإننى شخصياً لا أميل إلى استنتاج بعض النبؤات ولكنى أؤكد على وجود آثار كثيرة سوف تختلف من دولة لأخرى ...

** وكيف ترى أثار هذه الأزمة على الشعوب العربية فى كافة المجالات وخاصة بعد أن حسمت بعض الشعوب اختيارها تجاه الغرب ؟*

** إن هذه الأثار تحتاج لمن يرصدها على المدى الطويل ولكن هناك بعض الآثار التى ظهرت بالفعل فقد بدأت الجامعة العربية فى العمل بنشاط وظهر إجماع عربى يفضل حل مشاكلنا فى بلادنا عن طريق الجامعة العربية بدلاً من اللجوء إلى مؤسسات دولية كما ظهرت بعض اتجاهات للتضامن العربى وليس ضرورياً أن يكون التضامن شاملاً للسياسة والحرب ولكن يمكن أن يكون فى مجالات التنمية والتجارة والمشروعات ... حتى نصل إلى الدولة العربية العامة وهناك أيضاً بعض الأثار التى قد تكون سلبية مثل اتجاه دول الخليج لعمل وحدة خليجية بعيداً عن كل العرب وأعتقد أن العرب لايستطيعون فصل أنفسهم ومصائرهم عن بعضهم البعض ولامانع من وجود جزء من العرب يعمل وحدة ولكن على أن يكون ذلك داخل الإطار العربى العام ... وربما تكون هذه الفترة من التاريخ فترة انتقال ودراسة لكى نصل إلى الحلول المستقبلية وكل دول العالم لاتجد الحلول إلا بعد دراسة مقارنة بين جميع التوقعات وأعتقد أن مؤتمر السلام قد نتج أيضاً كأثر من أثار أزمة الخليج.

** من الأثار السيئة لأزمة الخليج تعميق مدى التفوق العسكرى لصالح اسرائيل فكيف ترى الصراع العربى الاسرائيلى فى ظل هذا الوضع ؟*

** إن الصراع العربى الاسرائيلى موجود قبل أزمة الخليج والتفوق العسكرى الاسرائيلى لم ينتج عن أزمة الخليج ... وافضل ألا نسبق الأحداث وأن ننتظر نتائج مؤتمر السلام وربما يكون بحث مثل هذا الموضوع بعد انتهاء المؤتمر أكثر واقعية من الآن ...

* *أظهرت أزمة الخليج أيضاً أن الأمم المتحدة تكيل بمكيالين فكيف ترى مستقبل المنظمة الدولية بعد أن قال البعض بأنها أصبحت مجرد عرائس مارونيت فى يد أمريكا ؟*

** ليست المسألة مجرد قرارات تصدرها الأمم المتحدة فالأهم هو تنفيذ هذه القرارات ونحن كعرب نطالب بتنفيذ قرارات المنظمة الدولية ٢٤٢ ، ٣٣٨ واسرائيل ترفض التنفيذ ... وبذلك يصبح الأهم هو القدرة على تنفيذ القرارات ولانستطيع القول بأن الأمم المتحدة مجرد عرائس تحركها أمريكا ولكن المنظمة الدولية تضم دولاً كثيرة تجتمع وتقرر والمفروض أن يكون لنا كعرب فعالية أكثر وتأثير أقوى على الأعضاء فى الأمم المتحدة وذلك من خلال الدعاية القوية لقضايانا لأن اسرائيل لها نشاط كبير فى الدعاية والصحافة والإعلام حتى فى أمريكا وأرى أننا يجب أن نحاول كسب الرأى العام الأمريكى وللأسف فوسائل اعلامنا تثبت أحقية قضايانا العربية لنا فى الداخل وفى نفس الوقت ليس لنا تواجد فعال فى صحافة العالم وليس لنا تأثير قوى على الرأى العام الامريكى. وكل مايحدث هو اتصالات بين الرؤساء والدبلوماسيين ... ولكن الرأى العام يحتاج إلى إذاعة - صحف - مجلات- مؤتمرات - اجتماعات ... وبذلك نتساءل عن مدى تأثير العرب على الرأى العام الأمريكى بشكل خاص والرأى العام الغربى بشكل عام ؟...

* *بعد أن أصبح حلم الوحدة العربية بعيداً فى الوقت الحالى فهل يمكن أن نحلم بتكتل اقتصادى عربى يقوم على المصالح؟*

** إن هذا يتوقف على موقف كل دولة عربية على حده وهل ستناقش قضاياها الاقتصادية منفردة، أم فى الإطار العام للدول العربية وأرجو أن تبحث الجامعة العربية هذا الأمر وأتمنى وجود دراسات فعلية عملية وعلمية وسياسية فى هذا الموضوع ولو أمكن اقناع كل الدول العربية بأن مصالحها فى التنسيق الاقتصادى فيما بينها وفى السياسة الاقتصادية الموحدة فسوف نحصل على الفائدتين الوحدة الاقتصادية والمصالح الشخصية أيضاً ....

* *ظهرت أثناء آزمة الخليج دعوى اعادة توزيع الثروات العربية فكيف ترى مثل هذه الدعوى ؟*

** أعتقد أنها دعوى غير عملية لأن التعاون العربى لايفرض ولكن يأتى بالاقناع وبدلاً من هذه الدعوى يجب أن ننادى الدول العربية الغنية بأن تساعد الدول العربية الفقيرة ... تساعد بكامل إرادتها وإقتناعها وبناءً على علاقات ودية وبذلك تكون غير مرغمة على التنازل عن اقتصادها وملكياتها وثرواتها والعمل الذى ينبع من القلب والمودة والاقتناع يكون أكثر ثباتاً من عمل الإرغام ومن الممكن أن نبدأ من خلال التعاون والمعونات والتبرعات التى تعطيها الدول الغنية للدول الفقيرة ثم تشارك الدول الغنية فى إنهاض إقتصاد الدول الفقيرة بتأسيس الشركات والمشروعات وهذا هو البديل الأفضل والممكن وفيه اختيار لا اضطرار وفيه مشاعر لا إلزام ومن الممكن أيضاً أن تتنازل الدول الغنية عن ديونها عند الدول الفقيرة وأعتقد أن البدائل موجودة وكثيرة ... وأمر أخر فلم نرى هذه الاشتراكية الواسعة بين أى دول أو حتى فى الدولة الواحدة فأمريكا مثلاً

٥٢ ولاية منها ولايات غنية وأخرى فقيرة ...

* *رفعت أيضاً أثناء الخليج بعض الرايات الدينية فكيف ترى محاولة الباس الخلافات السياسية أثوابا دينية ؟*

** الذى أراه فى أزمة الخليج أنها بين دولتين من دين واحد وبذلك لا لزوم للشعارات الدينية حيث لايوجد خلاف دينى أما من جهة الاستعانة من ذول أخرى ومن أديان أخرى فكان بكامل الرضا ولم يكن بالتدخل أو الارغام ويخيل إلى أن هذه المسائل سياسية بحتة وأن إدخال الدين فيها هو وضع فى غير موضعه وبغير مسببات وأسانيد أساسية، وعندما نرى التوافق الحالى بين أمريكا والاتحاد السوفيتى نتساءل عن التوافق الدينى الذى يمكن أن يربط بين دولة شيوعية وأخرى غالبيتها مسيحية ولانجد مثل هذا التوافق والتعامل بين دولة مسلمة مع الصين أو اليابان أو الهند فأين التوافق الدينى ... وبذلك فإن إقحام الدين فى مسائل سياسية بحتة هو وضع للدين فى غير موضعة وأيضاً محاولة لإثارة مشاعر دينية لن تأتى بنتيجة إطلاقاً لأن دول العالم تحكمها المصالح والسياسات ولاتحكمها الديانات وقد رأينا فى الحرب العالمية الثانية أن الحلفاء يتحدون مع روسيا الشيوعية ضد ألمانيا المسيحية فرغم الاختلاف الدينى إلا أن المصالح تقتضى هذا الاتحاد للتخلص من ألمانيا ... وهذا يؤكد أن المصالح والسياسة هى التى تحكم العالم وليست الأديان ...

* *فى ظل الخلافات العربية التى لا تنتهى كيف نضمن ألا تتكرر أزمة الخليج مرة أخرى؟*

** أقترح أن ندرس المشاكل ونقدم الحلول قبل أن تنشأ الأزمات

والصدامات العسكرية أو الإنقسامات السياسية عموماً ... فلدينا خلافات وبذلك يجب أن ننتظر حدوث الأزمة حتى نقول رأينا ... فيجب أن نبدأ من الآن للوقاية من أزمات مستقبلية ، ولاشك أن العالم العربى يحتاج إلى مصالحات وتنقية للأجواء وإزالة ما ترسب فى القلوب والنفوس والذاكرة نتيجة لأحداث وصراعات سابقة ويجب أن يتم ذلك لنصل إلى وحدة الصف العربى والفكر العربى ومن الممكن أن يتم ذلك من خلال المفاوضات الثنائية أو الإقليمية ومن خلال هذه المفاوضات سوف نصل فى اسوأ الظروف إلى تجميد الخلافات الحالية حتى تنضج الأفكار فى المستقبل فيحدث التصالح الكامل والتقارب العربى التام.

** هل تعتقد أن محكمة العدل العربية المزمع انشاؤها من قبل الجامعة العربية من الممكن أن تحسم الخلافات العربية ؟*

** أى قرار من محكمة إن لم يكن مصحوبا بقدرة على تنفيذه يصبح مجرد شىء نظرى لا تأثير له ... فإذا أوجدت محكمة العدل العربية فهل ستكون لجنة استشارية أم لجنة قضائية ولها سلطة تنفيذية وإذا تدخلت فى خلاف ما وحكمت بحكم معين فهل ستستطيع تنفيذ قرارها وكيف ستنفذه ؟ وهل سيقبل المتنازعون قرارها أم لا ؟ وهل لاحكامها استئناف أم لا ؟ فكل هذه التساؤلات تحتاج إلى دراسة ...

** هل تعتقد بأن إنشاء جيش للردع العربى يمكن أن يساعد على نجاح هذه المحكمة فى حالة إنشائها ؟*

** يجب أن نتساءل أيضاً هل سيسبب مثل هذا الجيش تصادماً أم تصالحاً بين العرب ؟ وكل هذه الأمور يجب أن تتم دراستها دراسة متأنية من

قبل الجامعة العربية .

* *فى النهاية ترى ما هى أهم الدروس المستفادة من أزمة الخليج ؟*

** هناك دروس كثيرة أولها البعد عن الاتجاه الفردى وقبول الحل الجماعى فلو قبل العراق قرار الجامعة العربية ما حدث شىء ... ثم الوضع الديمقراطى فعندما يأخذ الحكم شكل السلطان الفردى مع القضاء على المعارضة فإنه يخسر الاراء التى يمكن أن تفيد حتى لو كانت من المعارضة.

ودرس آخر وهو وجوب التراجع عن أى سياسة يتضح أنها خطأ فلا عيب إطلاقاً فى هذا التراجع لأنه يمنع التداعيات الأخطر والأسوأ وعلى الإنسان أن يتوقف دائماً ليناقش نفسه ماذا قدم وإلى أين سيصل؟ وما هو الأفضل ؟ فالرأى الواحد أمر له خطورته... ودرس آخر يحتم على الإنسان أن يهتم بردود الفعل لكل فعل سيقوم به فلايكفى أن أقتنع بأننى على صواب ولكن علىّ أن أتأكد بأن ردود الفعل لن تكون محطمة لهذا الصواب الذى أراه فلا يمكن لأى دولة أن تقاوم الإجماع العالمى ورغم أن العراق يرى أن الحق معه ولكن كان عليه أن يخضع لرأى اشقائه العرب وأن يتنازل عن طلباته أو يؤجلها وأن يلجأ إلى محكمة العدل الدولية مثلاً ويقدم أدلته وبذلك يحافظ على كرامته ويحفظ السلام ولايتحدى الإجماع الدولى ... وقديما كان هتلر من أقوى حكام العالم من خلال قوة خارقة للعادة ولكنه وقف ضد الإجماع الدولى فاستطاع هذا الاجماع أن يحطمه ...

ومن الدروس أيضاً رفض مبدأ التوسع على حساب الغير فقبل أن أبحث عن مصالحى يجب أن ألاحظ مصالح غيرى ولكن الدرس الأهم لنا جميعاً كعرب

هو أن نوحد كلمتنا ونلم شملنا ونبحث مشاكلنا وكيف نحلها قبل أن تتطور وتتصاعد ... ومن الأمور التى لم تحسم بعد هى شكل الأمن فى منطقة الخليج مستقبلياً وهل سيكون محلياً أم إقليمياً أم عربياً أم دولياً فكل هذه بدائل تحتاج إلى تفكير ولاندرى هل ستوجد فى المستقبل أخطأ وأخطار ومن الذى سيخطئ...؟

وفى النهاية أؤكد على أنه حكيم هو من يعمل للمستقبل قبل أن يفاجأه هذا المستقبل ويجب أن يستعد له قبل أن يدهمه .



محمد حسنين هيكل

وقعت الكارثة ... لأن العراق تخطى الخطوط الحمراء ...!!

عندما يتصدى أى باحث أو كاتب للبحث عن جذور أزمة سياسية ما أو لرصد نتائج هذه الأزمة فلابد من أن يبحث أولاً عن رؤية الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل ذلك الرجل الذى يمثل بحق (اسطورة) سياسية وصحفية من خلال شبكة إتصالاته اللانهائية وقدرته الفذة فى الحصول على أخطر وأهم المعلومات من أفواه اصحابها ... إلى جانب أنه يمتلك قدرة خاصة تمكنه من التحليل والرصد والتنبؤ والربط بين مختلف الأزمات ... ومن هذا المنطلق كنت حريصاً على معرفة رؤية كاتبنا الكبير فى أزمة الخليج ولكن حال دون ذلك إنشغاله فى إعداد كتابه عن نفس الأزمة والذى سيصدر باللغتين العربية والإنجليزية ...

ولكننا توصلنا إلى (حل وسط) بأن أحاول جمع مايتوافق مع كتابى من كل ماصدر عن الأستاذ هيكل فى حواراته الصحفية وندواته ومقالاته عن هذه الأزمة ومن هنا بدأت رحلة البحث الشاقة ولكننى ركزت على مقال الأستاذ هيكل فى جريدة تايمز البريطانية ثم حواره الطويل فى ندوته بمعرض الكتاب عام ٩١ ثم حواره فى مجلة أكتوبر وكذلك مقاله القصير فى جريدة الأهالى ثم حواره فى جريدة الأهرام (Wakly).

وأخيراً حواره الطويل فى إذاعة مونت كارلو ... ومن خلال كل هذه الحوارات والمقالات والندوات استطعنا أن نتعرف إلى حد ما على رؤية الأستاذ هيكل فى أزمة الخليج ...

** اختلفت الآراء وتصارعت بحثاً عن المسببات الحقيقية وراء إندلاع هذه الأزمة ... فكيف ترى هذه المسببات من وجهة نظرك ؟*

** إننى أتابع منذ سنين طويلة أزمات دولية كثيرة سواء عن بعد أو عن قرب، لكننى لم أشاهد فى حياتى أزمة يخطئ فيها جميع الأطراف فى حسابتهم مثلما حدث فى أزمة الخليج ... فالكويت فى السنوات العشر الأخيرة ابتدعت نظرية سمعتها من المسئولين فى الكويت حيث قالوا نحن بلد صغير وتعدادنا السكانى قليل لايزيد عن ٣٥٠ ألف من السكان الأصليين وأمامنا أعداء متعددون هم الدول الأقليمية الثلاث الأقوى (السعودية - العراق - إيران)، إذن فنحن فى حاجة لكى نعطى أنفسنا قدرة دفاعية ولو على الأقل نستطيع تعطيل أى خطر علينا وبناء على ذلك قالوا وسمعت ذلك بنفسى أن ظروفنا قريبة من ظروف اسرائيل سكان قليلون وطامعون يحيطون بنا فنحن نريد أن نعتمد بالدرجة الأولى على الطيران الذى لايحتاج إلى قوة بشرية كبيرة وكشافته النيرانية شديدة ويكفى ٢٥٠ طائرة تحتاج بخدماتها الأرضية ٦٠٠ فرد فقط.. وهذه القوة تواجه مؤقتاً هذه المخاطر ... وبمقتضى هذه النظرية أنفقوا على الطيران فى السنوات العشر الماضية ٢٢ بليون دولار ... وحينما بدأت الأزمة لم تتحرك طائرة واحدة من الأرض إلى الجو ...!

ولقد كان الكويتيون يدركون طوال الوقت بأن حمياتهم لن تكون إلا من الغرب الذى أنشأ دول الخليج ووفر لهم الحماية طوال الوقت كما أنه المستفيد من ورائها ... وبالتال فالخطأ أن الكويت تعيش فى مجتمع لاتستطيع أن تتخطاه... لاتستطيع القول بأنك تعتمد فى حمايتك على الأمريكان لأن الأمن ليس عسكرياً فقط وبذلك فأنت مطالب بأن تبذل المزيد من الجهد فى إقليمك وأن

تفعل شيئاً مع العراق وأن تطور علاقتك مع إيران وتنمى علاقتك مع السعودية وبذلك أخطأ الكويتيون فى تصورهم الاستراتيجى الاساسى.

ثم اخطأت الكويت أيضاً مع العراق فلا أحد ينكر أن للعراق حقاً فى بترول الرميلة وحقاً أخر فى منفذ على الخليج ... ولكن الكويت استغلت إنشغال العراق فى حربه مع إيران وأحتلوا ٤٢ كم من أراضى العراق ليحصلوا على بقية بئر الرميلة ... وكل العرب بما فيهم السعودية يرون أن الكويت قد أخطأت فى هذا... وقد التقط العراقيون بعد إنتهاء حربهم مع إيران برقيات من القيادة الكويتية تسأل القيادة الإيرانية عن كيفية المساعدة الكويتية لهم بعد حربهم مع العراق؟ رغم أن وضع الكويت يحتم الملائمة بين التوازنات بالنسبة للدول الثلاث الأقوى التى تحيط بهم ... وأكثر من ذلك أن الكويت راحت تشترى طائرات من أمريكا وعرض الأمر على لجنة السلاح لتقرر الموافقة أو الرفض وفى لجنة الاستماع بمجلس الشيوخ وقف أحد النواب ورفض اعطاء الطائرات للكويت لأن هذا يمكن أن يؤثر على موازين القوى فى غير صالح اسرائيل ... فيرد أحد أعضاء الوفد الكويتى بأننا لم نطلب هذا لمواجهة اسرائيل ولكن للعراق ... ثم أن الكويت كانت تقول بأن العراق خاض المعركة مع إيران دفاعاً عنا لأن الثورة الإيرانية كانت تهددنا ووصل إلى العراق من الكويت من ٨ - ١١ بليون دولار، وطلب العراق اسقاط هذه الديون ورفضت الكويت وطلبت العراق بعض القروض ورفضت الكويت أيضاً، وتحول الأمر إلى شك فى النوايا، ونتحدث عن المسألة المباشرة التى سببت هذه الأزمة وهى أسعار البترول فقد طلب العراقيون ومعهم دول أخرى أن تصل الأسعار إلى حد معين ١٨ دولار للبرميل وحدث اتفاق على حصص الانتاج داخل منظمة الأوبك ولكن الكويت أنتجت أكثر من حصتها

وتدنت الاسعار من ١٨ إلى ١١ دولار وأحيانا ٩ دولارات فقط للبرميل- وبذلك ازدادت مشاكل العراق الاقتصادية.

* *ذكرت كل أخطاء وخطايا الكويت ... ولكن أين تكمن أخطاء العراق فى إندلاع هذه الأزمة ؟*

** لقد أخطأ العراق فى استعمال القوة لتسوية خلافاته مع الكويت وذلك لأن استعمال القوة من أى طرف يستلزم ثلاثة اشتراطات رئيسية أولها أن يكون لدى الشعب الذى سيتحمل التبعات مطلب حقيقى يرغب فى تنفيذه ومستعد للتضحية فى سبيله ... ثانياً أن تكون لديه مشروعية سياسية أو قانونية يستطيع أن يقدمها للأخرين ويقنعهم بها بشكل أو بآخر ومن الممكن أن نختلف حول هذين الشرطين لكن الشرط الثالث وهو فى رأيى يمثل المشكلة الأكبر وهو أن يكون فى مقدورك تحقيق هدفك من استعمال القوة وأى إنسان ينظر لما جرى يستطيع ببساطه ومنذ اللحظة الأولى أن يقول إن القرار العراقى بدخول الكويت بالقوة يتخطى خطا أحمر لايستطيع العراق أن يعبره وهنا الكارثة الكبرى وهذا الشرط الثالث فى اعتقادى يجب كل الأسباب السابقة فمهما كانت دعواك القانونية ومهما كانت رغباتك فى مطلب معين فأنت لاتستطيع أن تحقق هدفك لأنه يتخطى قدرتك وبالتالى فيجب ألا تقدم عليه ...

* *ذهب البعض إلى أن هذه الأزمة لم تكن إلا تمثيلية أمريكية لتأكيد تواجدها فى المنطقة لحماية البترول العربى؟*

** ربما تكون أمريكا قد حرضت صدام حسين على الغزو ففى مقابلة الرئيس العراقى مع السفيرة الأمريكية ايريل جلاسبى قبل الغزو بأيام قليلة

سألها صدام حسين إذا كانت هناك معاهدة أمن بين أمريكا والكويت؟ فقالت:لا... ليس هناك مثل هذا الاتفاق ...

ورغم ذلك فإننى أعتقد بأن الامريكيين قد فوجئوا بالغزو وليس من الضرورى أن نلوم أحداً لأنه فوجئ ... ووكالة المخابرات الأمريكية ربما لأول مرة فى هذه العملية يحتمل أن تكون مظلومة لأنها لم تلحظ أن هناك خططاً... لأنه بالفعل لم تكن هناك خطط. وعندما فوجئت أميريكا بما حدث كان هدفها التهديد بالقوة فى البداية وإقامة رادع نفسى يجعل القيادة العراقية تنسحب ... ولكن هذا لم يجدى فمضت فى هذا التهديد للتأثير على الحكومة - الجيش - الشعب، ولكى يكون هذا التهديد جدياً فلابد من وجود قوة حقيقة موجودة وبذلك حلت محل ديناميكية الحرب النفسية ديناميكية أخرى وتفاعلات أخرى تقوم على أساس وجود قوة عسكرية ... وهذا لاينفى بأن الأزمة دارت حول البترول والغرب يهتم بذلك كثيراً لأهمية البترول الإقتصادية والإستراتيجية وفوائض الأموال المنتجة عنه وضرورة تدفق حركته ... وبذلك نجد أن العراق قد أخطأ فى تحديد المرحلة والهدف أى البترول وفوائضة رغم استعداده لبيع البترول فليست هذه هى القضية وإنما من المسيطر على البترول ومن له الكلمة الأخيرة فى السعر والنقل والتوقيت والشحن وكل هذا يفسر سر حماس الغرب فى هذه الأزمة.

* *أعتقد أن صدام حسين قد راهن كثيراً على الدور السوفييتى فى الأزمة ولكن الوضع السوفييتى لم يمكنه من عمل أى شئ فهل تعتقد بأن الوضع السوفييتى الجديد قد ساهم فى تداعيات هذه الأزمة ؟*

** إن أهم شئ فى أى عمل سياسى هو التوقيت وببساطة فنحن أمام نظام عالمى يعاد بناؤه ... الوضع القديم بين أمريكا والاتحاد السوفييت انتهى

وأصبحنا أمام عالم جديد يعاد بناؤه في ظروف، في منتهى الصعوبة بالنسبة للطرفين الاتحاد السوفييتي ظروفه صعبة لأن امبراطوريته تتفكك وأمريكا أيضا ظروفها صعبة لأن عبء الامبراطورية أصبح لايمكن احتماله فهناك طرفان دوليان على قمة العالم يحاولان عمل نظام جديد وليسّ على استعداد لأخطاء أي طرف أخر يجهض هذا النظام وهذا الظرف على مستوى العالم ظرف انضباط سياسى صارم لأنه مجال لترتيبات واسعة المدى وليس فى مقدور من يحاولون الامساك بمقادير العالم أن يسمحوا لأطراف محليين فى بقعة مهمة أن يتصرفوا كما يرون لهم مهما كان أو يكون الأمر وبذلك فإن الخطأ فى أن العراق قد حاول كسر النظام العالمى الجديد الذى يتم بناؤه مما يسبب مشكلة لأمريكا ويهز موارد البترول التى يعتبرها الغرب حيويه جداً بالنسبة له ويجب أن نشهد بأننا كلفنا الأتحاد السوفييتى ما لا طاقة لأحد به ... وإذا كانوا فى أحوال اقتصادية فى منتهى السوء فاعتقد أن جزءً منها نتحمله نحن ولكن أليس غريباً أنه فى فترة دعم الاتحاد السوفييت للعرب ومساندته لهم فى المحافل الدولية لم يذهب له مليم واحد من الاستثمارات العربية ولكنه مع أمريكا ذهب له أربعة مليارات دولار من العرب ...

* *إذا أردنا أن نتحدث عن الدور المصرى فكيف ترى هذا الدور مقارنة بالدور المصرى عام ٦١ عند وجود عبد الناصر وعبد الكريم قاسم؟*

** فى عام ٦١ كان عبد الناصر القائد الذى لاينازع فى حركة القومية العربية وعندما أثار عبد الكريم قاسم موضوع الحدود مع الكويت حاول الأنجليز التدخل ولكن تحرك العرب من خلال الجامعة العربية وتم إرسال قوات الصاعقة خلال ٢٤ ساعة فقط وانتهت الأزمة ... وفى عام ٦٣ جاء حزب البعث إلى حكم

العراق وتم طرح فكرة الوحدة بين مصر وسوريا والعراق وأثار العراقيون مرة أخرى مسألة الحدود مع الكويت ولكن عبد الناصر قال لهم أن إثارة هذا الموضوع خطأ كبير لأننا نريد لدول الخليج أن تطمئن إلى النظام العربى الذى نقيمه وتدخل فيه وهذه قضية تحلها التفاعلات ولايحلها الاختراق وعلينا أن نقبل بالأمر الواقع وحقائقه مدركين أن الأمر الواقع ليس حقيقة أبدية وإنما يمكن أن يتطور سليماً...

أما عن الدور المصرى المعلن فى أزمة عام ٩٠ فإنه لايقنعنى وأرى أن السياسة المصرية فى وضع صعب للغاية والدور المصرى تحكمه عوامل كثيرة رغم أن السياسة المصرية كانت تستطيع فى هذه الأزمة أن تقوم بدور رائد ومؤثر بطريقة ليس لها حدود ...

ففى لقاء الاسكندرية بين حسين ومبارك والذى أعتقد أنه كان لقاءً حاسماً فى تصورات البحث عن حل عربى للأزمة فإنه لايزال غير واضح لماذا لم يأخذ الحل العربى الفرصة الكاملة وقد كان ممكناً وقيل أن صدام أجاب بالإيجاب وأعلن أنه مستعد للإنسحاب ... وكنت أتمنى لو أن السياسة المصرية لعبت دوراً مهماً فى أزمة الخليج لإقناع كل عربى أنه لم يكن هناك سبيل أخر سوى دعوة الأمم المتحدة للتدخل لأن دعوة الأمم المتحدة تعنى أن أمريكا هى التى ستأتى ومع الأسف فإن النظام العربى لم يأخذ إلا فرصة ٤٨ ساعة ليحل المشكلة وحتى قبل الـ ٤٨ ساعة كانت التحركات الأمريكية مستمرة ...

ولكن الملاحظ أن الرئيس مبارك كان يدرك منذ البداية أن هناك معركة قادمة وأعتقد أن إدراكنا بأن هناك معركة قادمة كان لابد وأن يدعونا إلى بذل جهد مكثف بدرجة أكبر فى سبيل إيجاد حل عربى وحتى إذا لم يستجب صدام حسين للشرطين الذين حملهما الملك حسين إلى بغداد من ضرورة الإنسحاب

وعودة الشرعية ، كان لابد من مؤتمر القمة المصغر والمقترح فى جدة أن ينعقد لكى يقطع الشك باليقين وللأسف عندما عقد مؤتمر القمة فى القاهرة كانت الظروف قد تجاوزته تماماً ولم تكن هناك فرصة لحل عربى وليس مقتعاً لى أن مصر بذلت قصارى جهدها وكان على مصر مسئولية كبيرة فى هذا المجال.

* *ذهب البعض إلى أن الدور المصرى فى أزمة الخليج قد أثر كثيراً على الهيبة المصرية فكيف تعود الزعامة المصرية لسابق عهدها ؟*

** فى فترة ما وعندما كان العالم يسمح لك بأن تحلم كان من الممكن أن تطالب الناس بالحلم أما وأن العالم لايسمح لك بأن تحلم كثيراً أما وأن الظروف العامة فى المنطقة أصبحت مختلفة فليس هناك بأس فى أن تجلس مع نفسك وتحاول أن تعيد بناء شيء ... يمكن الشيء الذى أعترض عليه هو أن يقال على سبيل المثال أن الدور المصرى لم يكن فى يوم من الأيام أقوى مما هو الآن وأن مصر استعادت دورها ... وذلك لأنك تقيس ما لا يقاس ... تقيس مراحل بأشياء غيرها وهذا لايجوز لأنك غير قادر على أن تجمع أو تطرح إلا مما هو متشابه...

وقيادة العالم العربى لم تعد واردة لأحد ... يعنى أن نقول أن مصر تقود العالم العربى هذا لم يعد وارداً فالقيادة ليست من حق أحد لأن القاهرة تقود العالم العربى إذا كانت دمشق وبغداد والرياض والكويت والجزائر وتونس وغيرها مستعدة لذلك فالقيادة باعتراف الآخرين وبالقبول الطوعى لهذا الدور وعندما يعبر هذا الدور عن مصالح الجميع ... ولكن عندما تكون أقصى دعاويك أنك تحاول أن تصون مصالحك إذن أنت لاتقود ولاداعى لأن تطلب قيادة وأنت فى هذا تقوم بمهمة أخرى تقتضيها مرحلة من مراحل التطور العالمى وهذه أقوى حجة عندك ولاداعى لأن تزيد عليها ... إننى قانع جداً بدور مصرى يحاول أن

يعيد بناء مصر بقدر ما هو ممكن لأن هذا هو فى رأى الطريق لأن تقوم مصر بمهامها فى محيط الأمة ... وعندما إستنزفت مصر إقتصادياً وجدت نفسها للأسف مضطرة لأن تعقد صلحاً مع اسرائيل وأحيانا ننسى نحن ظروفنا ولابد أن تعود مصر قوية لتمارس دورها والسؤال هو هل يرضى الآخرون أن يتركوا لها الفرصة فى أن تقوم بهذا ؟

* *إنطلاقاً من نتائج أزمة الخليج كيف ترى مستقبل المنطقة العربية؟*

** إن العرب لايعيشون فى عصر الفضاء واقعاً أو رمزاً وإنما هم فى عصر آخر أقرب وصف له أن يكون « عصر الفراغ » وبسبب حالة الفراغ فإن كل ماحولنا إندفع إلى أجوائنا متسابقاً متدافعاً متصادماً ... كل يريد أن يملأ أكبر قدر من الفراغ ويحتله وعندما فتحنا عيوننا على الواقع وجدنا أن عالمنا كله فوضى من المطامع الغربية والقبيحة والمسلحة وقد شاركنا جميعاً فى التمهيد لها دون أن يكون بيننا برئ واحد أى أننا جميعاً شاركنا فى تفريغ عالمنا ومن ثم أبحناه للأخرين. إن أخطاءنا فى تفريغ أجوائنا بدأت من قبل الغزو العراقى للكويت وبهذا الغزو وصلت العملية إلى ذروتها الخطيرة وبعجزنا الشامل فى الفكرة والفعل فإن الأبواب تفتحت على مصاريعها للمتسابقين المتدافعين المتزاحمين المتصادمين وأصبحنا جميعاً فى موقف المتفرج على ما يجرى حتى وإن كانت الأرض أرضنا والناس أهلنا والموارد ملكنا لأن المصائر لم تعد فى يدينا مهما حاولنا تغطية العجز بكثرة الكلام ...

* *كيف ترى مستقبل منطقة الخليج فى ظل الاندفاع الشديد ناحية الحماية الامريكية وتهميش دور إعلان دمشق ؟*

** مع الأسف الشديد وحتى لو كان إعلان دمشق موجوداً فلا أعتقد أنه كان سيفعل شيئاً ... لقد حددت دول الخليج مع الأسف الشديد اختيارها فى الظروف التى أحاطت بها وأنجزت هذا الاختيار منذ فترة ليست بالقليلة وهذا الاختيار يقول أن المدافع الحقيقى عنها هو الغرب وأمريكا بالذات ... إننا يجب أن ندرك أننا أمام إمارات بترولية صغيرة مقسمة وهى محاطة بثلاث قوى إقليمية السعودية - العراق - إيران، وهذه الإمارات تدرك أنها لاتستطيع أن تعيش إلا بالتوافق مع هذه القوى أو المناورة والملاحظ أن مجال المناورة قد انعدم لأن العراق قد خرج من المعادلة والسعودية موجودة بشكل أو بآخر وإيران لابد من دفعها وصدها بعيداً ... إن دول الخليج ستدخل فى ترتيبات أمنية هذه الترتيبات تستهدف بالدرجة الأولى حماية المصالح البترولية وحماية أمن الأنظمة وهذه الأنظمة عندما تكون على خلاف مع جيرانها المباشرين فليس أمامها بالضرورة إلا الاعتماد على قوى من الخارج وهذه القوى الخارجية هى بالتأكيد الأطراف التى لديها مصلحة مباشرة فى الموارد التى أستوجبت قيام هذه الدول لقد قامت هذه الدول من أجل البترول وأصبحت لها شرعية ولابد من الدفاع عنها... وهكذا فإن الكلام الذى قيل عن إعلان دمشق لم يكن الهدف منه إلا تغطية هذه الأوضاع وأتصور أن هذه الدول تعرف مباشرة أين هو الطريق الذى تتجه إليه لصيانه أمنها ومع الأسف الشديد فإن النظام العربى قد عجز تماماً أن يوفر لها الأمل والكل قد أختار الطريق الذى يريد السير فيه والقوى التى تحميهم وأنتهى الموضوع عند هذا الحد ...

** أثيرت أثناء أزمة الخليج دعوى إعادة توزيع الثروات العربية ... فكيف ترى مثل هذه الدعوى ؟*

** إننى ضد دعوى إعادة توزيع الثروات وأفضل الحديث عن التنمية وضرورتها وأتصور أننا كأمة واحدة ينبغى أن ندرك ضرورة التنمية فى ضوء التكامل وليس التمايز الموجود حالياً وفى تقديرى أن أزمة الخليج قد فجرت وبقوة مسألة الأمن والأمان لاتوجد حكومة أو نظام تحميه دبابات مستأجرة ... وقد أبرزت الظروف نقاط ضعف يجب مناقشتها فالأمن العربى لابد وأن يكون من خلال قوة عربية وهذه القوة لابد وأن تدعمها تنمية عربية متكاملة فى ضوء احترام الشرعية والحقوق العربية . وأثق أنه إذا جرت محاولة صادقة لعلاج قضية التنمية المشتركة فإننا نكون بذلك قد خلعنا بذور الفتنة ... وجذور التناقضات أو على الأقل نكون قد واجهناها.

* *أعتقد أن اسرائيل ستكون أكثر المستفيدين من نتائج حرب الخليج ... فكيف ترى هذا الوضع ؟*

** إننا جميعاً ندفع ثمن الصمت الاسرائيلى فى حرب الخليج ... تصور اسرائيل تلعب دور الصامت فى حرب الخليج تضرب بالصواريخ فى العمق لأول مرة لكنها لم ترد واعتبرت أن هذه تضحية كبيرة جداً تستوجب على الأخرين بداية من أمريكا إلى دول الخليج أن تبدى تقديرها وأن تعطى كل مالديها وهكذا اجتمع الجميع على اغلاق هذه الحجرة المليئة بالمشاكل والتى أسموها مشكلة الشرق الأوسط وهذا مرجعه لسببين الأول أن الدول العربية التى وقفت معك فى حرب الخليج ترفع عن كاهلها مشاكل اسرائيل والتعقيدات التى يمكن أن تحدثها القضية الفلسطينية سواء بالتعاطف أو الإحراج ... إلخ والثانى وهو الأهم مكافأة اسرائيل على صمتها فى أزمة الخليج والمطلوب الآن كما قلت أن تحصل على المكافأة.

** أظهرت أزمة الخليج أن الأمم المتحدة تكيل بمكياليين ... فكيف ترى مستقبل المنظمة الدولية فى ظل هذا الواقع الجديد ؟*

** عندما تقول أن الأمم المتحدة تكيل بمكيالين فنحن ننسى حقيقة مهمة جداً لأن الموضوع ليس الأمم المتحدة ولكنه موازين القوى ... وفى النهاية تجد أن الأمم المتحدة منبر تستطيع الدول أن تذهب إليه وتطرح أراءها ولكن هذه الأراء مالم تكن معززة بموازين قوى حقيقية فإنها تصبح نوعاً من التوسل أو الرجاء أو الاسترضاء أو (الشحاته) وهذا لايكفى ...

وبهذا يمكن أن نتفهم الواقع الجديد للأمم المتحدة فى ظل الهيمنة الأمريكية على النظام العالمى الجديد ...



مكرم محمد احمد

بعد الأزمة تراجعت تنظيمات التطرف الدينى ...!

أعتقد أن القرب من دائرة إتخاذ القرار السياسى سلاح ذو حدين حيث يتيح لصاحبه فرصاً نادرة فى معرفة كل مايدور فى كواليس المسرح السياسى مما يجعله على دراية كاملة بالدوافع والأهداف لأى قرار سياسى ... ورغم هذا التميز إلا أن هذا القرب يفرض على صاحبه إلتزاماً بألا يبوح بكل ما يعرفه ... ولكن هذا الإلتزام لن يؤثر على إكتمال الرؤية والقدرة الدقيقة على التحليل ... ومن هنا يتضح مدى ضرورة التحاور مع الكاتب الكبير مكرم محمد احمد الذى يستند على تجربة سياسية وفكرية طويلة جعلته صاحب رؤية خاصة لكل قضايا الأمة ...

بالاضافة إلى قربة من الدائرة الضيقة لاتخاذ القرار السياسى... وعندما يسجل شهادته حول أزمة الخليج لن يعتمد على التحليل السياسى أو مجرد استقراء الاحداث ... ولكنه يسجل شهادته من منطلق أنه (شاهد عيان) على جزء كبير من وقائع هذه الأزمة...

** رغم عشرات التحليلات والتفسيرات حول المسببات الحقيقية لأزمة الخليج إلا أن هذه المسببات مازالت لغزاً فكيف ترى دوافع الأزمة من وجهة نظرك؟*

** إن هذه الأزمة لها جذورها المتمثلة فى عناصر أساسية أولاً هذا الحجم الضخم من الجيش الذى أنشأه صدام حسين والذى كان يريد له أن يستمر وهذا الجيش يحتاج إلى حجم إنفاق كبير مع وجود أزمة اقتصادية متزايدة داخل

العراق مما دفع الأمور إلى حد الأزمة فهذا الجيش الذى وصل إلى مليون جندى يتطلب حجما ضخماً من الإنفاق العسكرى مع قلة الموارد وزيادة الديون مع الوضع الاقتصادى الذى لم يعد كما كان وبذلك كان لابد من تدبير مورد ما يمكنه من الحفاظ على هذه القوة العسكرية ... كما أن الخلاف العراقى الكويتى لم يجد فرصة للحل ولكن الثابت أن الكويت قد تجاوز حصته فى إنتاج النفط ...

وإن الاختلاف على الرميلة يخضع لتفسيرات الجانبين دون محاولة الوصول إلى حل ... وبذلك وجدت مشكلة استثمرها صدام حسين، أما العامل الأهم فى تفجير هذه الأزمة فهو أننا لا ننكر أن هناك متطلبات استراتيجية أساسية للعراق الذى كان يطالب بمخرج له على الخليج ويسعى لأن يكون دولة خليجية ولكن دول الخليج رفضت ذلك لخوفها من تواجد العراق معها.

وفى هذا الصدد تقول الكويت أنها عرضت أن تؤجر جزيرة واربة للعراق ولكنه كان يصر على أن يأخذ بوبيان ومع كل هذه العوامل لا نستطيع أن نلغى طموحات صدام الذى كان يحلم بأن يكون القوة المهيمنة على الخليج وعلى العالم العربى والظروف تهيأ له هذا فلديه جيش قوى كما أنه قريب من الخليج والقرب أحد عناصر القوة ... ويدخل فى هذا الأمر فلسفة حزب البعث فى تربيته وكوادرة والطريقة التى يفكر بها ... وإذا نظرنا على ضوء الحسابات نجد أن هذه الأزمة كان لابد وأن تحدث ...

** ذهبتم إلى أن صدام يتحمل وحده مسئولية هذه الأزمة ... ولكن هناك من يقول بأن هذه الأزمة لم تكن إلا تمثيلية امريكية لتأكيد تواجدها بالمنطقة ... وربما يؤكد هذا الرأى ذلك الاتفاق الامنى الامريكى الكويتى فكيف ترى كل هذا؟*

** حتى إذا كان الأمر مصيدة أعدت لصدام فنحن لانجد عذراص لوقوعه فى هذه المصيدة لعدة أسباب لأنه أيضا دخل الحرب مع إيران تحت وهم إشارة خضراء عبر السعودية وتوهم أن قادسيته سوف تقع فى اسبوع وأعد نفسه لعقد مؤتمر عدم الانحياز فى بغداد عاصمة العالم الثالث وسوف تسترد مواقعها وجهز بالفعل القصور والقاعات، ولكنه تورط فى حرب طويلة فإذا كانت لدية تجربه حربه مع إيران بكل مرارتها فكان عليه ألا يكتفى بإشارات غامضة ... ولكن لابد من موقف واضح وصريح ... ولايمكن اطلاقاً أن نلقى المسئولية على الأخرين فلن تتاح لهم الفرصة لأن يفعلوا شيئاً إلا إذا كنا جاهزين لهذا الشىء ... ويضاف إلى الصورة النهائية أن هناك إحساساً قويا فى الكويت بأن أمنهم يمكن أن يصان عبر علاقتهم الخارجية مما جعلهم غير قادرين على أن يصلوا لحل وسط.. إعتماداً على حماية الامريكان كما أن الكوايته قد أداروا الأزمة بعقلية التاجر وليس بعقلية السياسى وفى النهاية نجد أن الحصاد خسارة العراق والكويت ومرارة بين الشعبين وذكريات تختزن عوامل الحقد والضغينة التى لاتساعد على قيام علاقات طبيعية بين الدولتين .

** هل تعتقد أن خروج الاتحاد السوفيتى من لعبة الصراع العالمى قد ساعد على إطلاق يد امريكا بهذا الشكل فى أزمة الخليج ؟*

** إ ن قبح التصرف العراقى هو الذى خلق هذه الأرضية وهو الذى أعطى الاعذار والتبريرات ولنراجع تصريحات جورباتشوف فى هذا الصدد فقد إتهم الغزو العراقى (بإنه عمل قبيح دنىء يفتقد إلى الأخلاق) ونعرف الجدل الذى قام بين صدام حسين والسوفيت وإهاناته لهم عندما قال بأنهم أصبحوا دولة من الدرجة الثانية..وهذا أيضاً يؤخذ على صدام حسين..فكان عليه أن

يضع فى إعتباره رؤية المتغيرات الجديدة فى العالم لأننا فى عصر لم يعد فيه فرصة لأى إنسان أن يغزو دولة ويمحوها من على الخريطة مهما كانت قوته وإذا كانت فرصة الإستقطاب والحرب الباردة كانت تعطى بعض هوامش من المناورة والحركة فقد كان على صدام أن يدرك بأن السوفييت فى الموقف الأصعب وأن إحتياج السوفييت للغرب أكبر جداً من إحتياجهم للعراق وأن صدام حسين نفسه لن يكون ورقة ثمينة تغنى جورباتشوف عن تقاربه مع أمريكا وهذا خطأ صدام وخطأ العزلة وعدم فهم ما يجرى فى العالم لأننا لسنا فى عصر عنتر ولكن فى عصر تحكمه مقاييس محددة.. وهذا أحد العوامل التى يجب أن يحاسب عليها صدام حسين تاريخياً ..

* *تراوح رد الفعل للدور المصرى بين التأييد والحذر والرفض فكيف ترى هذا الدور مقارنة بالدور المصرى عام ٦١ عند وجود عبد الناصر..*

** فى عهد عبد الناصر تحركت مصر بعد تحرك الغرب وأرسلنا قوات بجوار الإنجليز أى أن جوهر الموقف واحد ..أما عن الموقف المصرى فى الأزمة الأخيرة فقد أخذ عدة طرق فقد قام مبارك برحلة تطوعية قبل إنفجار الأزمة لإحتواء هذا الخلاف ذهب إلى صدام واختلفت روايات المصريين والعراقيين .فصدام يقول أنه لم يعد مبارك بأنه لن يدخل الحرب طالما المفاوضات مستمرة ومبارك يقول أن الوعد كان قاطعاً.. ولأننى شاهد على جزء من هذه الرواية أقول بأن صدام قد خرج من إجتماعه بمبارك وقال إنه وعد الرئيس مبارك بعدم الحرب وقال إن الكويت لا تستحق تحريك الجيوش العراقية ويكفى مخفر أمامى لإحتلال الكويت وقال صدام أن هؤلاء الأنذال قد جوعوا الشعب المصرى وعليهم أن يفهموا أن كلمة جديدة دخلت قاموس السياسة العربية وهى (العدالة

الإجتماعية) وتصادف أن الكويت كان لها وديعة فى البنك المركزى المصرى إستردادها كماأن تعامل الكويت الإقتصادى معنا لا يختلف عن شروط صندوق النقد الدولى وذهب مبارك إلى الكويت وخطأ موقفهم فى موضوع الضخ المتزايد وأعتراف الكوايتة بالخطأ ..وعندما حدث الغزو تقدم مبارك بإقتراح هام جداً لصدام بأن بنسحب مع الإحتفاظ بوارية وبوبيان مما يضعه فى وضع أقوى عند التفاوض ويعقم عملية التدخل الخارجى ولكن صدام رفض..وإذا رجعت إلى الخطاب الأول لمبارك بعد الغزو تجد إنه (سيناريو كامل) لما حدث ..فهل كان مبارك يعلم...(الله أعلم) أم إنها خبرته العسكرية.. وهذا متروك للبحث التاريخى وقدم مبارك أكثر من٣٣ رسالة إلى صدام حتى يبرىء ذمته من هذا الوضع ولكن صدام أبى وآستكبر..وقد تحدث البعض بأن مصر تسرعت ولقد كنت شاهداً على الأحداث ونعود إلى مؤتمر قمة القاهرة بعد الغزو فقد حدث إختلاط بين رؤساء تحرير الصحف المصرية مع رؤساء وملوك الدول بل أن الرئيس مبارك قد إستعان بنا لإقناع بعض رؤساء الدول وعندما طلب القذافى سفر وفد إلى العراق طلب منه مبارك أن يعرض إقتراحه علينا ورفضناه.. وقد برز إقتراح بالإنسحاب المتزامن للقوات العراقية والأجنبية ووافق مبارك على هذا الإقتراح ولكن هذا الإقتراح هزم فى إجتماع وزراء الخارجية لتعنت الوفد العراقى ورفض الخليجيين..وقد قال العراقيون منذ اليوم الأول للغزو بأن هذا الموضوع مغلق وغير قابل للنقاش وقد تشابكنا كرؤساء تحرير فى جدل طويل مع طه يس رمضان وطارق عزيز وقلنا لهم إننا نخشى على ما يمكن أن يحدث لكم فقالا إن الامريكان لن يستطيعوا عمل أى شىء .. والغريب هو وجود قناعة حقيقية لدى العراقيين بأن الحرب لن تقع ولا أعرف حتى الآن مصدر هذه القناعة التى كانت

عند كل مؤيدى العراق وربما تولدت من قياسات خاطئة فقد تصوروا أن عقدة فيتنام عند الامريكان ستمنعهم أم أن الإنطباع الخاطىء من نقل(.C.N.N) للخلافات بين الديمقراطيين والجمهوريين فى الكونجرس وقد نسوا أن هذه الخلافات تنتهى عند صدور القرار ويصبح الجميع موقفاً واحدا .. ولم تتزعزع هذه القناعة رغم الحشود الضخمة التى كانت تتقاطر على منطقة الخليج وأبسط دارس للسياسة يعرف أن هذا الحجم الضخم من الحشود لا يمكن أن يأتى ثم يعود دون مهام لأن هذا يمكن أن ينقلب إلى موقف سىء ..وعندما ظهر أن الحرب ستقع بالفعل أصبحت القضية كرامة شخصية لصدام العظيم والزعيم وإنساق إلى هذه المصيدة

* *عندما يجرؤ صدام حسين على خداع الرئيس المصرى فإن هذا يعنى تراجعاً فى الهيبة المصرية فكيف تعود هذه الهيبة والزعامة المصرية؟*

** عندما نحلل علاقة مصر بالعالم العربى فى الفترة الناصرية نجد أن عناصر القوة هى الزعامة الشخصية لعبد الناصر ومقومات هذه الزعامة جيش قوى قادر أو دخل فى روع العرب إنه قادر غلى الدفاع عن القومية العربية من المحيط إلى الخليج ثم إن عبد الناصر كان يستند إلى زعامة شعبية يخاطب بها الشعوب من وراء الحكام كما كانت مصر أمل العرب وتعاون الكثير من الدول وتملك مؤسسات ثقافية متفردة فلديها أقوى ثقافة وأقوى صحافة وأقوى جامعات ولكن تطورات الاحداث والأزمة الإقتصادية قد أخذت بالنقص من هذه العوامل فجيشنا باتفاقية كامب ديفيد لم يعد مطلق الصراح بحيث تستطيع أن تقول بأنه قادر وجامعاتنا لم تعد الافضل وكذلك الصحافة فهناك قضية الثروة التى أكلت كثيراً جداً من الدور المصرى فلم يعد الدور المهيمن لتشابك المشكلات الإقليمية

والدولية مع النقص فى معامل قوة مصر فى الجيش والاحزاب والصحافة والثقافة.. وكل هذا تم تبعا لمخطط ولم يتم عبثا .. وحتى فى عهد عبد الناصر حدثت مغامرات انتهت فى٦٧ التى علمتنا عدة أشياء منها أن البناء الداخلى أهم وألا نتدخل فى الشئون الخارجيةلأحد وخلقت مجموعة من الدروس المستفادة فبعد ٦٧ أصبح عبد الناصر يؤمن بوحدة الصف بدلا من وحدة الهدف وأصبح يؤمن بالتضامن العربى الواسع والبحث عن تسوية سلمية لمشاكل الشرق الاوسط وبأن قضية تصنيف العرب إلى تقدميين وغير تقدميين قضية أوردت العرب موارد التهلكةوكل هذه العوامل تغيرات جذرية حدثت على الفكر الناصرى وعلى الرؤية المصرية بعد مؤتمر قمة الخرطوم وبالتالى ماذا لديك الآن لتمارس به التأثير؟! لديك مجموعةمن المثل الجديدة أن تقول لن أتدخل وأن تضع التضامن العربى فى صورة صحيحة ولديك أن القضية الأساسية هى الديمقراطية وحقوق الانسان وحرية الصحافة وعلاقتك بالغرب التى أصبحت أساسا فى قوتك ثم تغير الفلسفة الإقتصادية ودرجة التوافق اليوم أعلى بكثير نتيجة الإختيارات الإقتصادية المطروحة الآن حيث تقوم على إقتصاد السوق وعلى قدرة الرأسمالية المصرية وبذاك إنتقل الدور المصرى من علاقة الهيمنة إلى علاقة الريادة بعدما إختلفت الادوات والمهام فمهام الفترة الناصرية غير المهام الآن وهذا ما حفظ لمصر دورا رائدا والدور الرائد غير الدور القائد فالدور القائد يملى لكن الدور الرائد ينير ويفتح الطريق ويعطى فرص الإختيار

** لن تنتهى أزمة الخليج قبل سنوات طويلة فكيف ستؤثر هذه الأزمة على الأنظمة العربية خاصة أنظمة الخليج فى ظل التنبؤات بزوال الديكتاتورية وزيادة الديمقراطية ؟*

** لا أستطيع أن أتنبأ ولكن إذا قرأنا مقررات مؤتمر الدوحة بعد الأزمة وخطب رؤساء الوفود وخطاب الملك فهد الذى تحدث عن دور التغيير وزيادة مساحة المشاركة الشعبية وإدراك كبير لمشكلة قلة السكان والتفكك والتعدد وضرورة إعادة تنظيم البيت من الداخل وفى هذا المؤتمر وضعوا تصورا لأمن المنطقة وقالوا إنه سيقوم على عنصر خليجى ثم دائرة عربية من مصر وسوريا ثم دائرة خارجية تمد بالعتاد والتدريب وتحدثوا عن ربط الأمن بالتنمية الإجتماعية لأن الأمن الإجتماعى لا يمكن فصله عن الأمن السياسى والعسكرى ولكن الواقع الآن غير كل ذلك لأن التجربة قالت لهم أن بوش هو الذى حرر الكويت.... ثم لأن الخلاف حول تقييم الدور المصرى وهل كان فاعلا أم لا إننى شخصيا أعتقد فى أنه لم يكن ليحدث شيئاً بغير الدور المصرى وليس عن تعصب مصرى ولكن لو لم ترسل مصر قواتها إلى الخليج لأصبحت القوات الأجنبية فى موقف لا تحسد عليه ولو أيد الشارع المصرى قضايا صدام مثل الشوارع الأخرى لاختلف الوضع تماماً وهذا ما كان يراهن عليه صدام حسين والبعض يريد أن يحدد الدور المصرى وأنه لم يفعل شيئاً سوى إعطاء المظلة الشرعية حيث كان الأمريكان سيأتون بغير دور مصر ليكن ولكن بأى ثمن وبأية نتائج وما تأثير ذلك على مجمل حركة التاريخ.. ومن مساوىء حرب الخليج أن التواجد الأجنبى لم يستنفر مشاعر الشعوب ولم تعد الحماية الأجنبية مطلب الحكام فقط ولكنها مطلب الشعوب العربية تلك الشعوب التى وقفت مع عبد الناصر ضد الوجود الأجنبى ونتج هذا خوفاً على الثروة والدعوة إلى إستلاب ثرواتهم بحجة العدالة الإجتماعية وأعتقد أن الكويت وقعت فى خطأ جسيم لأن علاقات الجوار تفرضها الجغرافية فالعراق إلى جوارهم أبداً ولكنهم عملوا على

تكريس مرارات شديدة يصعب زوالها ورغم التدمير والإذلال لم يتقدم العرب بموقف عقلانى فلم يقولوا إنهم على إستعداد لرفع العقاب الإقتصادى إذا رحل صدام لأن الشعب العراقى لا يبقى تحت الحصار.. والدرس النهائى وجود خلل فى عناصر القدرة الموجودة وخاصة الثروة الضخمة التى يقوم على حمايتها كيانات هشة وضعيفة ثم هناك الطرف الآخر وهو الغرب فلم تكن لديه مشكلة فى تدفق البترول ولكن درس صدام جعلهم يضعوا فى الحسبان إمكانية التواجد بشكل مباشر ورأينا هذا وربما من مصلحة الغرب أن تطور هذه الكيانات نفسها بنفسها أو يدفعها الامريكان للتطوير وربما تكون المصلحة فى وجود صيغة من صيغ الوحدة التى تجمع هذا كله .. وبعد حرب الخليج تساءلت الشعوب عن الحجم الضخم للإنفاق العسكرى الذى لم يكن له أى أثر وتكشف ذلك عن نوع من المد الديمقراطى الجديد الذى تقوده الطبقات الوسطى وخاصة فى السعودية حيث خرجت البيانات تطالب بالديمقراطية والإشتراك فى الحكم ولا نستطيع التنبؤ ولكن هناك مجموعة من العوامل تختمر والوضع الراهن غير قادر على تحقيق التوازن بين حجم الثروة وقوة الحراسة التى تحرسها وبذلك نكون قد عرضنا للأمل الذى تولد بعد الأزمة مباشرة ثم مخالفة الواقع لذلك الأمل ... أما ماذا سيحدث غداً فلا ندرى ..؟

* *وكيف ستكون آثار هذه الأزمة على الشعوب العربية وحبذا أن بعض الشعوب الخليجية سعت بالفعل إلى وجود الحماية الامريكية؟*

** ليست كل الشعوب العربية ولكنها شعوب صغيرة خلقت الثروة فيها إنساناً مختلفاً عن الإنسان العربى لأنه ينفق ولا يفكر وحدث له صدمة بعد الغزو فكان من الضرورى وجود التواجد الأجنبى وهذا أثر ولكن هناك آثار أخرى

مثل عوامل النحر التى تنحر فى النظم القائمة وتحتاج إلى فكر جديد ورؤية جديدة وأعتقد أن الحكام غير قادرين فى الوضع الراهن على إستيعاب هذا الفكر ولكن هذه المشكلات سوف تطرح نفسها .. أما عن بقية العالم العربى فقد أدت الأزمة إلى إنحصار موجة التطرف الدينى وموجة التيارات الدينية التى أخذت موقفاً خاطئاً عندماناصرت صدام وخاب موقفها .. كما أدت الأزمة إلى تقدير القوى الفلسطينيةفى مسيرة السلام وأصبحت ردود أفعال الفلسطينيين أكثر نضجاً ولولا الدرس العميق الذى أخذوه من كارثةصدام بعد إنتصارهم العاطفى له ثم الإحباط الذى حدث فضعفت منظمة حماس وزادت قوة منظمة فتح وخرج الأطفال بأغصان الزيتون ومن آثار الأزمة أيضاً تقوية جبهة التحرير الجزائرية الحاكمة رغم ضعفها فى مواجهة جبهة الإنقاذ الإسلامية ولو تغير الوضع لانزاح الحكم الجزائرى.

** عمقت أزمة الخليج من الخلل فى التوازن العسكرى بين العرب وإسرائيل بعد خروج القوة العراقية وهى كبيرة من لعبة التوازن وانفراد إسرائيل بما تملكه من قوة نووية كبيرة فكيف ترى مستقبل الصراع العربى الإسرائيلى؟*

** إننى أتحفظ عند الحديث عن القوة العسكرية العراقية ويجب أن نراجع سجل الحرب العراقية الإيرانية لنعرف إذا كنا إزاء قوة عسكرية عراقية أم لا فرغم أن الحرب إستمرت ثمانى سنوات ولكنها كانت عبارة عن إطلاق مدافع من مواقع ثابتة ولم نسمع عن معركة دبابات ضخمة من المعارك الشهيرة التى تقوم على الخطة والمناورة والتطويق ولم يكن هناك أى دور للدفاع الجوى أو للطيران ولكن الحرب كانت تراشق بالمدفعية ثم الضرب بالكيماويات الشديدة ثم الهجوم بأرتال من البشر على مواقع أنهت عليها الكيماويات وبذلك نجد أن الدروس

المستفادة من هذه الحرب تؤكد على أنه لم يكن هناك قدرة عراقيةمتميزة وفى حرب الكويت لم يكن هناك أى تواجد للجيش العراقى ولم يقدم أى عمل عسكرى حتى نحكم على قدرته المتميزة ..على كل حال فإن الخلل فى التوازن العسكرى بين العرب وإسرائيل قائم ولكن يجب أن نسأل أنفسنا هل هناك حل قريب لتقليل هذا الخلل ؟ثم هل يمكن تطوير عناصر القوة الذاتية العربية مستقبلاً حتى نستطيع الإعتماد على أنفسنا فى السلاح؟

الكل يتحدث مصر العراق السعودية ولكن فى النهاية ما نراه أن أغلب القدرة العسكرية مستوردة والمورد الوحيد يعطى إسرائيل والعرب على حد سواء وإذا كانت الصين سوف تشذ أو كوريا الشمالية فهذه الدول سوف تدخل فى الإصطفاف الدولى الموجود وبالتالى المتوقع زيادة الإنفاق العربى على التسلح ليصبح مربوطاً بخدمة موازين الخارج. والغرب يعطينا السلاح لامن أجل تكوين جيوش قوية ولكن يعطى لتوريد سلاحه وتصريف منتجاته وللحفاظ على التوازن الدولى الموجود ولمصلحة ميزان المدفوعات لديهم..

ولكن نسأل أنفسنا هل التوازن العسكرى هو العنصر الوحيد فى ميزان القوى بين العرب وإسرائيل ..أعتقد أن هناك أنواعاً أخرى من التوازن فالعرب سوق مهم وكتلة سكانية مهمة فى العالم ثم أن إستقرار المنطقة ورغبة الغرب فى تأييد الإتجاهات المعتدلة وحدثت بعض الأشياء التى تؤكد على أن التوازن العسكرى ليس وحده فعلى الجانب الآخر نجد أن إسرائيل قد وصلت إلى سقف القوة ولكن حرب٧٣ أثبتت أن القوة ليست هى الحاسمة ثم إحساس الإسرائيليين بأنهم كل عشر سنوات يذهبون إلى الحرب ليعودوا بالقتلى وهذا مهم فى عملية التوازن الدولى ثم التغيرات التى طرأت بشكل ما على الرأى العام فى أسرائيل

ثم إصطفاف العالم حول ضرورة إنهاء مشكلة الشرق الاوسط وكل هذه العناصر تدعم عملية التوازن الذى لم يعد محكوماً بالقوى العسكرية ولكنه صفقه ومجموعة من الروابط السالبة والموجبة هنا وهناك وفى مناخ دولى مختلف علينا أن نؤكد شعار توازن المصالح بدلاً من توازن القوى ويجب ألا نلغى التوازن العسكرى من حساباتنا ولكن ندرس فى غياب هذا العامل كيف يمكن تعويض هذا الضعف بعوامل أخرى

** فى ظل الخلافات العربية التى لا تنتهى كيف نضمن ألا تتكرر مأساة الخليج مرة أخرى فى مكان آخر؟*

** يجب أن نتساءل أولاً هل لدينا نظام عربى؟ وكيف ننشىء نظاماً عربياً قادراً على أن يجد الحلول لهذه المشكلات قبل أن تنفجر فهناك من يفكر فى محكمة عدل عربية ومن يفكر فى تغيير الميثاق ومن يفكر فى قوة ردع عربية مسائل كثيرة تشغل بال المفكرين العرب وهناك ثقافة جديدة نبتت من حرب الخليج نفسها كما أن هناك الاحساس المتزايد بالعزلة لدى الخليجيين فالكوايتة يفكرون فى بناء سور بينهم وبين العراقيين والخليجيون يتمنوا بناء سور يبنهم وبين كل العالم العربى فهل ستكون العزلة هى الحل ..لا أعتقد..ولكن الفكر العربى اليوم فى أزمة حقيقية لأنه فكر يقوم على الفتات والفضلات ولا يستوعب طبيعة العصر القادم وهذا لأن مؤسساته ضعيفة (تعليمية - ثقافية- إتخاذ القرار...إلخ) وكل هذه العوامل تجعل الصورة أكثر تعقيداً وتؤكد على وجود التحدى أمام الإنسان العربى وإن لم يهزم العرب تحدياتهم سيتحولون إلى هنود حمر..!!

** إذا كان حلم الوحدة العربية قد أصبح ألى حد ما مستحيلاً فهل لنا أن*

نحلم بأن يصبح العرب كتلة إقتصادية تقوم على مبدأ تبادل المنفعة والمصالح؟

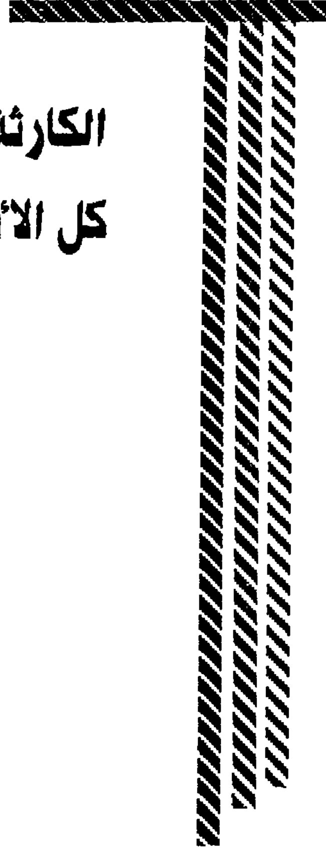
** لقد ضربنا حلم الوحدة حتى أزهق بعد المعركة مع شخص عبد الناصر وتجربته وهدم كل ما قدمه ثم أن التجربة الناصرية بها سلبيات أيضاً فقد بدأنا الوحدة العربية مع الوحدة الأوروبية وقد بدأنا من القمة إلى القاعدة بينما بدأوا هم من القاعدة إلى القمة فوصلوا هم ولم نصل نحن ومازلنا فى متاهة البحث رغم وجود مليون تجربة ومليون وحدة ولكنها مدفوعة بدوافع وقتية وآنية لا تعبر عن رؤية حقيقية من نظم الحكم بأهمية الوحدة بعضها مسير وبعضها خائف وبعضها لدرء عوامل تهدد الأمن الوطنى فى هذه البلاد ...كما أن الوحدة التى تقوم على مركز واحد معتمدة على الإشعاع والوعى فهذا يصلح لقصيدة شعر أكثر ما يصلح لبناء سياسى وعندما نضج الفكر العربى وبدأ يقوم على أساليب جديدة للوحدة الرباعية ووحدة شمال أفريقيا...إلخ على أن تكون هذه الكيانات فى النهاية مكملة لبعضها وترتبط ببنية أساسية واحدة ومشروعات ضخمة للتصنيع حتى لا تصبح تعزيزاً للإنفصال وكل هذا كلام فى الفكر ولكن الواقع شىء آخر لأن إرادات الحكام العرب لا تتفق على هذا وعندما بدأ نضج الفكر العربى جاء صدام حسين وضرب هذه البدايات رغم أن فكرة الوحدة العربية كان لابد وأن تكون أكثر إلحاحاً فى هذا الوقت بالذات لأن العالم كله يتجه إلى هذا وكان لابد وأن يستيقظ حلم الوحدة العربية لأنه ضرورى وحيوى وهام ولكن صدام ضرب حلم إمكانية تجمعات عربية يحدث بينها تنسيق لمصلحة الشعوب وتبدأ من الإقتصاد وليس من السياسة ويحدث بينها تكامل حتى لا يحدث بينها تناقض فى الهدف النهائى للوحدة وكل هذا تحت مظلة الجامعة العربية وقد كان هذا على الأقل الشكل النظرى للمرحلة التى ضربها صدام حسين

* *أظهرت أزمة الخليج دوراً حاسماً للأمم المتحدة على غير المعتاد فكيف ترى مستقبل هذه المنظمة؟*

** دور الأمم المتحدة أصبح حاسماً وواضحاً لأنها غير موجودة فما هى الأمم المتحدة إنها جهازها الفاعل وهذا الجهاز هو مجلس الأمن وعندما تتوحد رغبة الكبار تسير الأمور وعندما تتفرق إرادة الكبار تقف الأمور وإذا كنا نتكلم عن فاعلية معينة بأن مجلس الأمن يرتدى ثوباً أمريكياً وفى النهاية أصبح الإستقطاب غير موجود وقد قال جورباتشوف في مدريد (إن الإستقطاب قد حال دون تسوية مشكلة الشرق الأوسط)وفى ظروف الحرب الباردة كان الأمر سيتغير ولكن التناسق بين الامريكان والسوفييت بعد زوال الحرب الباردة جعل من الصعب وجود أى خلافات والعالم كله يتجه إلى تصفية كل الخلافات وبذلك ظهرت فعالية أكثر فى مجلس الأمن وإن بدى انه يرتدى ثوباً أمريكياً..



عادل حسين



الكارثة ستسقط
كل الأنظمة العربية !!

قد يبدو غريباً أن نجمع فى هذا الكتاب بين الأستاذين إبراهيم شكرى وعادل حسين حيث إنهما ينتميان معاً إلى حزب العمل ..بل ويمثلان قمة الهرم فى هذا الحزب فأحدهما رئيساً للحزب والأخر رئيساً لتحرير جريدة الشعب اللسان الناطق بإسم الحزب .. وبذ لك يتحتم على الرجلين أن يلتزما بخط سياسى واحد يجمع رؤيتهما عند النظر إلى أى قضية من القضايا .. ورغم ذلك فإن شيئاً ما جعلنى على يقين بأن الحوار مع الرجلين سوف يتكشف عن إختلافات جوهرية فى رؤية كل منهما ..ومن هذه الاختلافات يمكن أن نلقى الضوء على حقيقة التجربة الحزبية فى مصر ..وقد حدث ما توقعته ..ولكن أترك للقارىء فرصة إكتشاف هذه الخلافات بين قطبى حزب العمل ..أما عن حوارى مع عادل حسين فقد جاء إنفعالياً قلقاً حيث أن الرجل بقامته القصيرة ..وتعبيرات وجهه وحركات يديه وإندفاع الكلمات من فمه وإعتداده بذاته ..يبدو كجنرال يقود معركة دفاعاً عن حلمه النبيل فى زمن لا تنتصر فيه الاحلام ..!!

** أعتقد إننا كلما بعدنا عن أى أزمة رأيناها بشكل أوضح وأصبحت ـكامنا أكثر هدوءاً وأكثر حكمة وقد إختلفت الأراء حول مسببات أزمة الخليج ـكيف ترى تلك المسببات من وجهة نظرك ؟*

** لا أتصـور أن رأيى الأن يختلف عن الرأى الذى أبديته فى ذروة ـحداث فقد كنت حريصاً على أن أفرق بين الاسباب والذرائع وما يهمنا لكى ـدد موقفاً صحيحاً من حرب الخليج هوأن نفهم الاسباب ولا نغرق فى بحر

الذرائع وإذا أخذنا على هذا مثالاً ... الأخطاء التكتيكية لعبد الناصر التى إتخذها الإسرائيليون والامريكان ذرائع فسروا بها عدوان ٦٧ فقيل لولا أن عبد الناصر قد إندفع بقوات كبيرة جداً إلى سيناء ولولا إنه قد تورط فى قرار سحب القوات الدولية من كل المناطق الحدودية لما أعطى لاأعدائه فرصة أن يهاجموه وهم فى ثوب برىء وقد يكون هذا الكلام صحيحاً فالامر المؤكد أ ن عبد الناصر قد ارتكب بعض الأخطاء التكتيكية فى إدارة الصراع ولكن القول بهذا شىء وأن يقال أن سبب عدوان ٦٧ كذا وكذا .. شىء آخر فهذه الأشياء ذرائع إستفاد بها الإسرائيليون لتبرير هجومهم ولكنها ليست السبب المباشر لهذه الحرب وبمعنى آخر فلو لم يرتكب عبد الناصر هذه الأخطاء لوجدوا أسباباً أخرى بل وإخترعوها لأنهم كانوا يستهدفون ضرب مصر الناصرية وضرب كل ما يمثله عبد الناصر من تهديد لأنظمة الرجعية و المصالح الإستعمارية فى المنطقة ..وهذا الوضع نفسه يمكن أن نسقطه على أزمة الخليج فلا يهمنى أن أبحث كثيراً فى قضية لو أن صدام حسين لم يغز الكويت وأليس هذا من الأخطاء التى تحسب عليه وألم يسهل ذلك للأعداءأن يضربوه فهذه الأمور لا بأس من بحثها ولكن يستفزنى أن تبحث بإعتبارها السبب فى جمع ٣٠دولة لعمل عاصفة الصحراء .

فتلك ذرائع والسبب الحقيقى لا يكمن فى هذه الذرائع فالعراق كان مستهدفاً لكى يضرب وإن لم يكن قد ضرب لهذه الأسباب لخرجت أسباب أخرى لضربه وبغض النظر عن أن صدام أخطأ أملا ووارد جداً أن نقول بأنه أخطأ ولكن هذا الخطأ لا يبرر كل هذه الحرب الطويلة العريضة ونحن لا نناقش قضية إحتلال العراق للكويت فهذا خطأولكن هل هذا الإحتلال يفسر كل هذا الدمار الذى جرى والواضح أن الأمريكان (إتلككوا)ومن يبحث فى هذه الأزمة سوف يجد أسباباً

أخرى .

** هل يعنى كلامك أن تخرج الأطراف المباشرة للصراع (العراق - الكويت)من تحمل أى مسئولية فى إندلاع هذه الأزمة؟*

** لقد مر الصراع العراقى للكويت بعدة مراحل وقد إرتكبت الكويت عدة مظالم بل جرائم فى حق جارها العراق ولم يكن هذا محل خلاف بين الدول العربية وقد رد العراق بخطأ آخر وهو الإحتلال المسلح للكويت وبالتالى تولدت أزمة بالغة الحدة وكان المطلوب أن يتدخل العرب لإحتواء هذه الأزمة وإيجاد (حل وسط) يردون لكل ذى حق حقه ..ولكن هذا الامر لم يحدث وإنتهز الأمريكان الفرصة وتدخلوا لكى يوسعوا وجودهم العسكرى والسياسى فى المنطقة وخرج الأمر من يد العرب منذ أن أصبح هناك تواجد عسكرى أمريكى وبعد تضامن أطراف عربية مهمة ومؤثرة مثل مصر مع التحالف الأمريكى ..فصعبت السيطرة على الموقف ورجحت الكفة السياسية للحلف الذى تقوده أمريكا وإسرائيل .

** هل تعتقد بأن هذه الأزمة ..كما قال البعض .. لم تكن إلا تمثيلية أمريكية أو سيناريو معد مسبقاً لزيادة تواجدها بالمنطقة؟*

** أننى أتحفظ فى هذا لأنه يعطى لأعدائنا قوة أكبر من قوتهم الحقيقية فالامريكان ليسوا إله هذا الكون (أستغفرالله)لأن الكون له اله واحد والأمريكان قوى كبرى فى العالم لا أكثر ولا أقل وليس كل ما يقدرونه يحدث ولكن أحياناً يساعد على حدوثه (خيبتنا) وتواطؤ البعض منا معهم إلى مدى يفوق ما كانوا يتخيلوه ولكن أن يكون كل هذا معداً من قبل وبهذا الأسلوب

أظن أن هذا صعب ولكن من حيث أنهم كانوا يهدفون إلى ضرب العراق كقوة عربية مسلمة تضيف إلى ميزان القوى العربى ثقلاً كبيراًفهذا أمر مؤكد إنه كان فى تخطيط أمريكا وإسرائيل ولكن ما حدث من مصر قد فاق تخيل الأمريكان ولم اكن أتصور أن تكون لهجة ولغة الأعلام الرسمى المصرى على النحو الذى حدث ولكن إلى هذه الدرجة ..فإذا أراد الأمريكان أن يعيدوا الحساب قبل الحرب لمدة أسبوع أو أسبوعين نجدأن مصر تستعجل الحرب بحالة هيستيرية لم تحدث فى تاريخ هذه الأمة وقد أخذت مصر زعامتها ودورها لأنها تحمى الأمة العربية والأسلامية من أى غزو خارجى صليبى ..تترى ..إلخ ولكن أن تشترك مصر مع الغزو الأجنبى فهذا شىء يفوق الخيال ولا يقتصر الأمر على هذا ولكن تلك التعبئة الإعلامية التى فاقت فى حقدها وضراوتها ما كان يذاع فى إسرائيل وبذلك كان موقف مصر حاسماً فى أن تتم هذه الأزمة بضراوة وشدة ونفس الشىء عن موقف إيران التى أستمدت سمعتها الدولية من زاوية إنها رافعة راية الإسلام فى مواجهة ما أسموه هم (الشيطان الأكبر) أى أمريكا وقد كان متصوراً أنه فى حالة الهجوم الأمريكى على العراق فسوف يؤدى ذلك إلى تضامن إيرانى عراقى ولكن من المعروف أن المرارة التى خلفتها الحرب الطويلة بين البلدين كانت سبباً نفسياً يحول دون هذا التضامن ولكن كان متصور أن هذا الحاجز النفسى سوف يذوب أمام حرارة المعركة والقتال ولكن ظلت إيران على موقفها الذى لم يكن حيادياً تماماً بل كان به بعض العداء للعراق فكل هذه الأحداث لم تكن قدراً ولم تنشأ عن قوة أمريكا ولكننا كعرب ومسلمين نتخذ من المواقف ما يخدم أعدائنا وبالتالى نساعد على أن تكون النتائج أكثر سواداً وأكثر بشاعة

** إذا أردنا أن نتحدث عن الدور المصرى فى هذه الأزمة وواضح إختلافك الشديد مع معالجة مصر لهذه الأزمة فكيف ترى هذا الدور المصرى مقارنة بالدور المصرى فى أزمة ٦١ عند وجود عبد الناصر وعبد الكريم قاسم؟*

** لا مجال للمقارنة بين الدور المصرى الآن والدور المصرى عام ٦١ ففى الستينات كنا نناضل لتحرير المنطقة من الوجود الأجنبى فى شكل قواعد أو مصالح إقتصادية أو وجود سياسى أو أحلاف وكنا نطارد أشكال العمالة الأجنبية فى كافة صورها وبكل الطرق وندعوا إلى تقوية العرب بإعتبارهم شعوباً حرة ولابد أن تتوحد بإرادتها الحرة لتحقيق مصالحها الإستراتيجية إستجابة لتاريخها الواحد ولكن الموقف الآن تغير ورغم أن مصر فى عهد عبد الناصر عارضت فكرة عبد الكريم قاسم فى إحتلال الكويت ولكن لم تكن معارضتها لتصل إلى حد مشاركة قوات أجنبية لمحاربة وضرب الجيش العراقى لمنعه من الإستيلاء على الكويت فلم يحدث هذا فى التاريخ أن يستعين بلد عربى أو مسلم على بلد عربى مسلم آخر بقوات أجنبية فهذا أمر مرفوض شرعاً حيث من المرفوض الإستعانة بأعداء الإسلام لمحاربة فريق مسلم يختلف معه ونعود إلى الستينات حيث رفع عبد الناصر راية العروبة ولكن خصومه من العرب كانوا على علاقة عضوية بالأمريكان مثل نور السعيد والملك سعود فهل كان من المتصور أن يرسل أى حاكم من هؤلاء بجيوشه لمساندة الغزو الثلاثى على مصر عام ٥٦ وهل كان من الممكن أن تقول الإذاعة السعودية على المصريين (يستاهلوا) من قال لهم أن يحاربوا من هم أفضل منهم ..لقد قالت إذاعتنا مثل هذا للعراقيين وهذا يعبر عن إصابتنا بالجنون .

* *أذا كنت ترفض الدور المصرى فكيف ترى الدور الأمثل لمصر فى هذه الأزمة ؟*

** إن الأمر سهل جداً فالدور المصرى كان يجب أن يكون دورالوساطة وكان على مصر أن تقوم بدور الوسيط لأنها تعلم أن الكويت أخطأت وظلمت ليس فقط مع العراق ولكن لأننا نعرف أ ن الكويت قد أبلغت عنا صندوق النقد الدولى لكى (تخرب بيتنا) وقالوا أننا لم نسدد ديونهم وقروضهم رغم علمهم بأننا نعانى من ضائقة حقيقية وهم الآن يعطوا الأمريكان عشرات الملايين وهم صاغرون ولم تكن قضية المطالب العراقية غامضة بالنسبة للمسئولين فى مصر وكان من المتصور أن تعمل مصر على أن تستبعد الإحتلال العراقى للكويت فى مقابل أن تدفع الكويت بعض المطالب العراقية المشروعة وفى هذا الحل تعيش الناس فى (تبات ونبات)ولكن مصر إختارت ألا يحدث هذا فمنذ اللحظة الأولى أدانت طرفاً على حساب طرف آخر وطالما أنها قد إنحازت فكيف تصبح وسيطاً

* *أعقتد أن مصر قد حاولت الوساطة من خلال زيارة الرئيس مبارك إلى كل من العراق والكويت قبل إندلاع الأزمة ولكن صدام حسين خدع مبارك فحدث ما حدث؟*

** لك الحق فى أن تعتقد ما تشاء عندما يتعلق الأمر بتحليل سياسى أما عندما نتحدث عن وقائع فلا مجال للإعتقاد وقد دخلت مصر فى تحالف مع طرف ضد طرف آخر ..ولا يمكن أن نحكم فى السياسة بالنيات وقد نوافق على أن مصر أرادت أن تعمل كوسيط فى البداية ولكنها تخلت عن هذا الدور مبكراً مما عجل بإمكانية الحرب وانتصار القوى الغربية والطريف أن (الكتاب الأبيض) رغم الإختلاف حوله يزعم أن رأى مصر فى البداية كان مثل رأى الأردن ثم تغير

الموقف ولكن المسئولين فى مصر يقولون أبداً إن موقفنا منذ البداية كان ضد العراق..!!

وبذلك وقفت مصر ضد المعسكر العربى ولا أقول العراقى ومن كان يتجرأ وينتقد هذا الموقف كان يتعرض على يد الإعلام المصرى الرسمى لعمليات سحل وتشويه وتشهير ويمكن أن تراجع ماقيل عن اليمن والسودان.

* *أعتقد أنك تقف مع من يقولون بأن الهيبة المصرية قد تراجعت نتيجة لهذه الأزمة فكيف تعود الزعامة المصرية؟*

** هذا سؤال سهل جداً فقد يسأل طالب عن كيفية النجاح فعليه أن يذاكر ويعمل بجد ويتوكل على الله وهذه التوليفة تصلح فى التجارة وسياسة الدول التى تريد أن تكون محترمة ولكن كيف تسترد الهيبة بعد الذى قمنا به فى حرب الخليج ثم هذه المذلة الاقتصادية التى نعيش فيها، فمصر ليس فيها مجاعات وليس كثيراً علينا أن نجتهد حتى لانريق ماء وجهنا بهذا الشكل ... وكيف تصبح زعيماً على من تذهب لتقترض منهم ... إن الزعامة دور لابد له من ثمن وجهد وعرق وحفاظ على الكرامة وللأسف فنحن لانبذل فى كل هذا أى مجهود وإن بذلنا فليس بالشكل المطلوب. ويجب أن نعلم بأن زعامة العرب ليست إرثا لنا ولكننا حصلنا عليها نتيجة وضعنا المتميز فكل من يريد علماً يجده عندنا ومن يريد الفن والاقتصاد ... إلخ ولكن الآن من يأتى لايجد لدينا أى شئ حتى الأزهر هدموه معنوياً...

* *أعتقد أن أكبر اخطاء صدام حسين خلال هذه الأزمة أنه قد راهن على الحصان السوفيتى الذى انتهى دوره فى حلبه الصراع العالمى ... فهل تعتقد ان*

نهاية الحرب الباردة قد ساعدت على أن تتم أزمة الخليج بهذا الشكل؟

** لاشك أن الانهيار الذى أصاب الاتحاد السوفيتى ودوره فى العلاقات الدولية قد أثر بالسلب على حرب الخليج والظروف التى تمت بها، ولكن هذا لايعنى أن هذه النتيجة كانت حتمية أى أن حرب امريكا على هذا النحو لم يكن حتمياً لغياب السوفيت فالاوضاع المختلفة لحرب الخليج بدءً من قوة العراق وقدرة إيران المجاورة لها مع القوى الأخرى الموجودة فى المنطقة لو أن هذه القوى العربية والإسلامية فى هذه المنطقة تحديداً والمستفيدة من سيطرتها على منابع النفط لو عبئت هذه القوى على نحو صحيح لأمكن أن تختلف النتيجة رغم ما أصاب الاتحاد السوفيتى ...

* *سوف تتوالد مجموعة من الأثار لأزمة الخليج فكيف ستؤثر هذه الأزمة على الأنظمة العربية من الداخل وخاصة أنظمة الخليج ؟*

** سوف تتقوض الأنظمة العربية نتيجة لأزمة الخليج وإذا كانت هذه النتيجة لم تحدث حتى الآن فهذا راجع إلى كثافة الدعم الاجنبى لهذه الأنظمة ولعل تكاثف الدعم الأجنبى بالمنطقة يؤكد أن إدعاءات الغرب حول الديمقراطية والليبرالية لاتستند إلى جدية حقيقية أو إخلاص ففى اللحظة التى يستشعرون فيها خطراً ناشئاً من هذه الدعوة (ديمقراطيتهم المزعومة) على مصالحهم الاستراتيجية والاقتصادية فإنهم يتنازلون فوراً عن كل إدعاءاتهم وشعاراتهم فإذا كانت الكويت على سبيل المثال خاضعة للحكم الأجنبى المباشر بلا أى فصال أو نزاع وهذا الخضوع الكويتى للأمريكان لا يدانيه أى خضوع لأى بلد عربى حين غزاها الانجليز والفرنسيون ونتيجة لهذا الكيان الهش فى الكويت فإن الهيمنة الأمريكية كاملة، ولو أرادت أمريكا أن تحقق الحماية لحقوق الإنسان

فى الكويت لفعلت لأنها تأمر هناك فيطاع امرها على الفور، ولو أرادت أن تمنع المذابح والتعذيب الذى أصاب الفلسطينين والعراقين والمصريين فى الكويت لفعلت.. ولو أرادت أن تزيد المشاركة الشعبية فى الحكم بحيث لايكون الحكم استبدادياً محتكراً على يد عائلة الصباح كما هو الآن ... لو أرادت ذلك لفعلت.

وفى ظل كل التجاوزات التى حدثت فى الكويت لايمكن أن نستبعد امريكا والقوى الغربية التى تتحرك معها ولايمكن أن نتجاهل مسئوليتها عن هذه الجريمة البشعة حيث أن امريكا تحكم فى الكويت بالحديد والنار. وإذا كانت الأنظمة العربية لم تتلق جزاءها حتى الآن على يد شعوبها ولم يحدث تغيير. فإن هذا لايعود إلى متانة هذه الأنظمة وإنما يعود إلى كثافة الدعم الأجنبى الذى يسيطر...

** إذا كانت أزمة الخليج ستقوض الأنظمة العربية ... فكيف ترى تأثيرها على الشعوب العربية نفسيا واجتماعيا وسياسيا...؟ وخاصة فى ظل هذا الذى حدث لبعض شعوب الخليج عند اختيارها للحماية الأمريكية؟*

** إننى لا أتشاءم بالنسبة لنتائج هذه المأساة التى تمت فى الكويت ... ولكن يعصمنا من ذلك الإسلام فمصر لم تكن تنتسب إلى العرب لكى تستفيد منهم أو لأنهم يستفيدون منا ولكننا نتنسب إلى العروبة لأنها قلب الإسلام ولاأظن أن المشكلة الحالية ستؤدى إلى نكسة فى انتماءنا القوى بل بالعكس ستصوب هذا الانتماء وكثيراً من برامج الإصلاح ...

والعروبة فى المرحلة القادمة ستصبح انتماءً مقدساً يستمد هذه القداسة من الإسلام الاجتماعى والسياسى والاقتصادى - وسوف تكون الشعوب على صلة

مباشرة بالإسلام وخاصة بعدما كفرت بالإجتهادات والحلول المستورده التى لاتمت إلى تقاليد هذه المنطقة أو تاريخها وأظن أنه بعد كل الاحباطات والهزائم التى مررنا بها والتى كان آخرها حرب الخليج ستجعل الانطلاق فى المرحلة القادمة على أسس اقوم وأكثر ثباتاً وهذا لايعنى أنه طريق سهل أو أن الحلول الإسلامية حلول سحرية ولكن المقصود أن الطريق الصعب سنكون أكثر قدرة على احتمال مصاعبه وتستطيع هذه الحلول أن تعبر بنا التخلف والهزائم السابقة.

* *لقد عمقت أزمة الخليج من هوة الخلل فى التوازن العسكرى بين العرب واسرائيل التى أصبحت القوة النووية الوحيدة فى المنطقة فكيف نرى مستقبل الصراع العربى الاسرائيلى فى ظل هذا الخلل ؟*

* هناك تفوق عسكرى لصالح اسرائيل ولكن المواجهة مع اسرائيل ليست عسكرية فقط ... ولكنها مواجهة كاملة فيها السلاح والأهم من السلاح أن فيها الرجال فإذا كان مجتمعنا إسلامياً وبالتالى فإن انتماء أهله إلى عقيدة مقدسة، فهذا هو السلاح الأول للإنتصار وهذا ما ينقصنا وليس عدد الدبابات التى تملكها اسرائيل أو عدد الطائرات ففى ظروف معينة يمكن أن نعوض النقص ونكتسب المزيد من الدبابات والطائرات ولكن المهم من الذى سيقود هذه الدبابات والطائرات ومن الذى يحمى ظهر هؤلاء المقاتلين ؟ ثم ما هى القاعدة الإقتصادية التى يقوم عليها الجيش المحارب ؟.

وأعتقد أننا نمتلك من القوى الكثير ... ولكن ينقصها أن تتحول إلى امكانيات !! ... ملقاة فى الطريق إلى أن تصبح امكانيات حية متحركة ويجب إلا ننخدع بالارقام التى تحكى عن السلاح الإسرائيلى بما فيه السلاح النووى ويجب أن ننظر إلى التوازن الكلى بين المجتمع العربى المسلم والمجتمع

الإسرائيلى، وعنها سنجد أن القوى البشرية هى أقوى ما نملكه ولو أننا استطعنا أن نعبأه فى الاتجاه الصحيح لاستطعنا عمل المعجزات وحتى بالمعايير المباشرة للقوى العسكرية نجد أن العرب يمتلكون الكثير من الصواريخ طويلة المدى والتى لايوجد ما يماثلها فى اسرائيل .

كما أننا نملك أدوات قوى طبيعية بالمعيار العادى والمعيار الاحصائى ... وهذه القوى الصاروخية التى تستطيع ضرب تل أبيب وحيفا تجعل الخصم يفكر مائة مرة قبل أن يفكر فى حرب أو عدوان ويتوقف الأمر على مدى قدرة العرب على استخدام تلك القدرات التى بحوزتهم وهل يملكون الشجاعة وحسن التدبير وكيفية الافلات من مراقبة الامريكان وسيطرتهم على كل تحركاتنا.

إن الموضوع يتطلب جهداً كبيراً ورجالاً قادرة على مواجهة التحديات بصدر جرئ ورأس مرتفعة وشجاعة واقدام ... فعندما نمتلك حكومات لها هذه القدرات فلن يكون التوازن العسكرى فى صالح اسرائيل كما يحدث الآن...

** كيف يمكن أن يصبح العرب كتلة اقتصادية بعد أن أصبح حلم الوحدة بعيداً تماماً وحبذا أننا فى عصر لايؤمن إلا بالتكتلات ؟*

** لابد أولاً من وجود أنظمة غير الأنظمة لتصبح أنظمة اسلامية ... أما فى هذه الظروف فلايوجد أمل فنحن نمتلك مجموعات متهالكة من الحكام عاجزة عن فعل أى شئ وعلى الشعوب العربية أن تجد لنفسها حلاً ... فلو أن لدينا مجموعة من الحكام (يوقفون المراكب السايرة) فهل نقبل بأن يفرضوا على الأمة ونحن نرجو أن تكون هناك حياة ديمقراطية صحيحة بحيث تمكن الشعوب من تغيير حكامها بطريقة منظمة وهادئة لينصلح الحال بدون مآس وبدون مصائب أو

اهدار دم ... وحتى نتمكن من اصلاح الحال بثمن معقول وبدون تضحيات كثيرة.

وإن لم يتغير الحال فيسظل العجز الحالى مستمراً وستظل الفرقة العربية مستمرة وسيظل الصهاينة يركبون على أنفسنا ولكن إذا تغير الحكام سيصبح حلم الوحدة العربية والتكامل الاقتصادى مسألة بديهية لاتحتاج إلى بحث.

* *كيف لاتتكرر أزمة الخليج مرة أخرى فى أى مكان من العالم العربى؟ وحبذا أن هناك بعض الحدود الملتهبة بين الدول العربية؟*

** لاتوجد حدود ملتهبة ولكن هناك حكام حمقى يحكمون هذه المنطقة وهناك شياطين كبار يقفون خلفهم ويلعبون بهم والحل أن يوجد على رأس البلاد العربية والاسلامية حكام عقلاء ومرتبطون بأمتهم وليس بالأجنبى.



إبراهيم شكري

تمثيلية أمريكية لشفط بترول العرب وثرواتهم !!

إستطاع حزب العمل أن يتواجد بشكل مكثف أثناء أزمة الخليج وإستطاع أيضاً أن يؤثر فى بعض قطاعات الشارع المصرى وذلك من خلال رفضه للتواجد الاجنبى فى المنطقة وتأييده للعراق ضد هذا التواجد ... ورغم المآخذ الكثيرة التى يمكن أن نأخذها على موقف حزب العمل إلا أننا لانملك إلا أن نحترم هذا الموقف وأن نفسح المجال أمام المهندس إبراهيم شكرى رئيس الحزب لكى يقدم شهادته للتاريخ على هذه الأحداث التى صاحبت أزمة الخليج منذ بدايتها وحتى الآن ... وذلك إنطلاقاً من مكانة حزب العمل الذى يجمع الاشتراكيين بجوار الإسلاميين ...!! وإنطلاقاً من مكانة إبراهيم شكرى الرجل الذى يحمل تاريخاً طويلاً من العمل السياسى.

* *رغم موقفكم الواضح من أزمة الخليج إلا أنكم إختلفتم مع الكثيرين فى المسببات الحقيقية لهذه الأزمة فما هى تلك المسببات من وجهة نظرك؟*

** من الواضح أن أمريكا كانت ترتب الأمور بحيث تحقق أهدافها وعندما أتحدث عن أهداف فإننى أتحدث عن مصالح أساسية لها وهل يمكن الإعتقاد بأن هذه الأشياء قد جاءت بغير ترتيب وبغير دراسات وبغير محاولات للإستقراء وعمل العديد من السيناريوهات التى يتوقعون أن تحدث عند كل متغير ... فمثلاً الضعف الإقتصادى للإتحاد السوفييتى لم يكن شيئاً مفاجئاً ولكن بدأت مظاهره مع حديث بعض القادة السوفييت بأن عليهم أن يبدوا من أمور أنفسهم ولايكلفوا الحكومة المركزية أية مبالغ فى مساعدات العالم الثالث وبعض البلاد الموالية والأنظمة المؤيدة ... إلخ وهناك أمر آخر فأوربا تتجه لأن تصبح قوة وكتلة إقتصادية كبيرة ولابد لأمريكا من طريق للتميز على أوروبا

الموحدة ثم بالنسبة لليابان والتى أثبتت وجودها الاقتصادى فى وجه أمريكا وكان لابد للامريكان من وجود طريقة للتميز على هذه القوة الاقتصادية ... وننتهى من هذا كله بأن منطقة الخليج هامة جداً من حيث البترول والتى يمكن لو أنها تركت بطبيعتها وبالعوامل المتوافرة لها والتى تعمل على تجميع هذه الشعوب لوجود عوامل مشتركة كثيرة بينها يمكن أن تجعلها كتلة كبيرة تمتلك ذلك المخزون البترولى الرهيب، وذلك يمكن أن تؤثر مستقبلاً فى ترتيب الأمور ولكن السياسة الأمريكية تحاول أن ترتب الأوضاع بحيث تكون لها اليد الطولى فى تنظيم وإدارة هذه المنطقة بالذات ... ولذلك كانت تعتمد على إسرائيل إلى حد كبير لتحقيق بعض الأهداف والأغراض فعملت على أن تجعلها قوة عسكرية لايمكن لأى قوة عربية أن تقف أمامها ومن ثم بدأت المسائل تتضح لأمريكا فبعد إيقاف حرب العراق وإيران بعدما تبين لطرفيها بأنه لافائدة من الاستمرار فيها إلا إستنزاف قوتهما معاً لصالح غيرهما ... توقفت الحرب ولكن صدام حسين لم يتوقف عن تطوير سلاحه وتنظيم نفسه ... وعندما يتحدثون الآن عن اكتشاف البرنامج النووى العراقى المتقدم فإنهم يحاولون إيجاد أسباب توحى بوجود الخطر وفى نفس الوقت يتغافلون عن أن اسرائيل تمتلك بالفعل السلاح النووى وكان من الواضح لأمريكا أن العراق يمكن أن يكون خطراً بالنسبة للتوازن المفترض أن يحدث بين العرب واسرائيل وأن العراق قد تجاوز الخط الذى لابد وأن يقف عليه وعندما وقفت الحرب العراقية الايرانية فإلى من ستوجه هذه القوة. وأعتقد أن التصريح الذى صرح به صدام حسين فى وقت سابق بأنه مستعد أن يدمر نصف اسرائيل لو أنه شعر بأخطار توجه إليه كان تصريحاً خاطئاً واستغل ضد صدام حسين ولقد مهد إلى أنه يمكن للعراق أن يتحرك عسكرياً ضد الكويت دون أن

يكون لذلك نتائج كبيرة ... وهذا واضح فيما قالته السفيرة الامريكية ايريل جلاسبى عندما اقنعت العراق بأن هذا أمر داخلى بين العرب رغم أنهم يرتبون لغير ذلك وتم تنفيذ السناريو الذى نفذ ولاشك أن هذا الترتيب كان مرتفع المستوى ولكنهم كانوا يبحثون عن سبب ينفذون من خلاله وكان اجتياح الكويت هو الذى تسبب فى هذا ... ولكن لا تحرير الكويت ولا النظام الأمنى الجديد هو المهم ولكن الامر يكمن فى أن أمريكا تنظم الأمور تبعاً لمصالحها فى منطقة تحوى أكبر مخزون بترولى فى العالم وعندما تتحكم امريكا فى هذه المنطقة فإنها تؤثر فى السوق الأوروبية والصناعة اليابانية ... ولذلك كان لابد من وجود وضع يجعل أصحاب الشأن هم أنفسهم الذين يستدعون القوات الأمريكية فى بداية الأمر وهم الآن الذين يريدون أن تبقى هذه القوات وكل هذا ترتيب يتوافق مع ما يتم تنفيذه فى العالم الآن حيث أصبحت امريكا هى المتصرفة فى كل مايحدث فى العالم.

** أعتقد أن تحليلك السابق يخرج اطراف النزاع (العراق والكويت) من مسئولية إندلاع هذه الأزمة ويؤكد على أن الأمر كله كان تمثيلية أمريكية لتأكيد مصالحها فى المنطقة ؟*

** من ناحية أن الأزمة تمثيلية امريكية فهذا لاشك فيه ولايمكن أن يختلف عليه اثنان أما عن مسئولية الاطراف المباشرة للنزاع فأعتقد أنك تريد أن تحمل الأمور ما لاتحتمل وذلك لأننى أتحدث عن الأنظمة العربية والحكام العرب فأنت تطالبهم بشىء لايشعروا نحوه بأى اعتبار لأن الاعتبار الأول لديهم هو كيف يظلوا شيوخاً وملوكاً ورؤساء فى هذه المنطقة ولذلك فالدور هو دور الشعوب وعلى الشعوب العربية أن تتحمل مسئوليتها والطريق ليس سهلاً ولكنه

مضمون، وإذا تفهموا الموقف وإذا تعرفوا بأن ليس لهم حياة وأن يكونوا أو لايكونوا إلا بالتضامن فى محاولة لأن يكونوا بالفعل قوة محترمة وإلا سحقوا كما تم سحق العراق ...

** هل تعتقد أن نهاية الحرب الباردة ووجود امريكا كقوة أحادية فى عالم اليوم بعد استبعاد الاتحاد السوفييتى ... هل تعتقد أن كل هذا قد ساهم فى أن تتم أزمة الخليج بالشكل الذى تمت به ؟*

** هذا صحيح تماماً فقد كان وجود القوة السوفيتية مقابل القوة الأمريكية مع الاختلاف حول من الأقدر على الضربة الأولى ولكن هذه الأمور تتساوى عندما تكون القوة النووية موجودة ويمكنها الرد ... ولم يعد الأمر بهذا الشكل فى الوقت الحالى لأن الشعوب نفسها بدأت تشعر بأن الأوضاع فى الاتحاد السوفييتى بالصورة التى جرت عليها الأحداث أمر لايستمر وبدأت المتغيرات بداية من جورباتشوف شخصياً واصلاحاته ومبادئه وبذلك لاشك أن إنفراد أمريكا بالقوة فى العالم كان له أثر كبير جداً فى الوصول إلى ماوصلت إليه الأمور من نتائج لحرب الخليج ...

** لو أردنا أن نتحدث عن الدور المصرى فى أزمة الخليج وقد عارضتم هذا الدور فكيف ترون معالجة مصر للأزمة مقارنة بالدور المصرى عام ٦١ فى* وجود عبد *الناصر؟*

** لاشك أنه فى الزمن السابق كانت فكرة القوى المتواجدة فى العالم موزعة ولم يكن لأمريكا إنفراد أو الكلمة الأولى فى كل قضية ولكنها كانت قوة كبيرة وكان الاستعمار القديم يحتفظ ببعض هياكله واتباعه وله موروثاته فى المنطقة وكان هناك موقف وطنى واضح فى العالم العربى وكان له صداه ومن هنا

كان نجاح عبد الناصر فى وضع حد لفكرة عدوان عبد الكريم قاسم على الكويت... أما بالنسبة للظروف الحاضرة وبعد انتهاء الظروف الحادة فى التعبير عن المشاعد أؤكد على أن مصر هى مصر وأنه لايجب أن تتخلى عن دورها فى المنطقة ولابد من محاولات لابعاد كل السلبيات التى نتجت عن حرب الخليج وتنقية المناخ العربى بغض النظر عما حدث لأن ماحدث قد حدث ... وقد يقول البعض (وربما أكون أنا منهم) أنه لولا دور مصر ما أمكن لأمريكا أن تنفذ هذا السيناريو بهذه الصورة التى نفذتها ... ومن هنا يقدر الامريكان كثيراً ما قام به الرئيس مبارك ويتحدثون به فى كل مناسبه وهناك من يقول كما يقول مبارك كان يجب ألا نقف متفرجين وكان لابد من القيام بهذا الدور ... ومن هنا أرسلنا قواتنا لأن هذا هو الأصل ... أما ما فعلوه هم من استقدام قوات اجنبية فلم يكن فى الإمكان منعه ومن هذا المنطلق يمكن أن ينفتح حوار حول كيفية تنقية الموقف العربى ككل وأعتقد أن الدبلوماسية المصرية يجب أن تعمل على ذلك وأرى أن الجامعة العربية لم تقم بدورها المنتظر حتى الآن لتنقية الخلاف بين الذين قبلوا بالتحالف الأجنبى والذين رفضوه وفى يوم من الأيام سوف نرى أنه ليس صحيحاً أن الطريق هو أن نسير مع أمريكا لمعاقبة الشعب العراقى إلى هذه الصورة وهذا المدى.

* *ولكن كيف ترون الدور المصرى الصحيح والذى كان على الحكومة المصرية أن تتخذه وتسير عليه؟*

** ليس مهما ماحدث ولكن الدور المصرى يعود لفعاليته بأن يصحح من خلال محاولة الاقتراب والتفهم والحوار مع الاطراف التى لم تكن متفقة مع مسلك مصر (الرسمى) أما الآخرون فنحن نعرف ظروفهم ونعرف أن دول الخليج

لم تهتم بالأمن العربى الذى حددوه فى دمشق ولم يعطوه أى اهتمام وبدلاً من بداية نظام أمن عربى ذهبوا إلى الامريكان بحثاً عن الحماية ...

* *هل تعتقد بأن الدور المصرى كان من الممكن أن يختلف فى حالة وجود عبد الناصر أو السادات؟*

** لايمكن أن اجزم بشىء ... ولكن من استقراءاتى أقول أن الوضع سيكون مختلفاً فلم يكن يغيب عن عبد الناصر هذا البعد الخطير فى أن جندياً مصرياً يضرب جندياً عراقياً.. فلم يكن عبد الناصر يتناسى هذا البعد أو يتغافل عنه وكان سيحاول أن يتفادى هذا الموقف بأى شكل ... أما بالنسبة للسادات ففى اعتقادى أنه كان سيعمل على أن يستثمر الموقف لصالح مصر والعرب أكثر مما حدث...

* *قلتم أثناء الأزمة أن هذه الأزمة قد أثرت بالسلب على الهيبة المصرية... ترى كيف تعود هذه الهيبة؟*

** تعود الهيبة المصرية بتصحيح الموقف المصرى عن طريق الحوار مع الدول التى لم توافق على ماقامت به مصر أثناء الأزمة وهذا شىء طبيعى ولايهز موقف مصر ... ولكن الذى يهز موقف مصر أن تستمر على أن ما فعلته هو أفضل ما يمكن أن يكون وأنه لاتوجد حلول أخرى أو محاولة لتفهم الموقف إلا من هذه الزاوية فقط ...

* *سوف تمتد آثار أزمة الخليج لسنوات طويلة قادمة ... فكيف ترون أثار هذه الأزمة على الأنظمة العربية من الداخل وخاصة أنظمة الخليج ؟*

** أعتقد أن على الأنظمة العربية الخليجية وغيرها أن تدرك بأن الأمور فى العالم لابد وأن تؤثر على أنظمتها فلا يمكن أن تغلق هذه الأنظمة على

نفسها الأبواب وتعيش بين الأسوار لتقول أنها حرة فيما تفعله بشعوبها لأن الشعوب تتأثر بما يحدث في غيرها ولذلك فعلى الحكام العرب أن يعدلوا من خططهم وإلا فإن هذه الأنظمة لن تدوم فى المستقبل وستأتى أنظمة أخرى تختارها الشعوب .

** تنبأ البعض أن أزمة الخليج ستعمل على زوال الأنظمة القبلية فى الخليج ... فكيف ترى مثل هذا التنبؤ؟*

** أعتقد أن الأمر لايكمن فى التنبؤ من عدمه ... ولكن بقدر ما تبذل الشعوب ستكون هناك نتائج ولاتوجد أمور محددة أو حتمية ولكن بقدر ما نبذل بقدر ما نحصل ...

** سوف تمتد أثار أزمة الخليج إلى الشعوب العربية ... فكيف ترى هذه الأثار وخاصة بعد اختيار الشعب الكويتى للحماية الامريكية ورفضه الحماية العربية؟*

** تتميز بعض الدول الخليجية بتركيبه سكانية خاصة حيث أن غالبية من الذين يعيشون فيها من الأجانب نسبياً بمعنى أنهم ليسوا مواطنين من أصل البلاد وفى كل شريحة يوجد الخير والشر ومن الخطأ أن نصر على تكوين وجهة نظر معينة لكى يدين العروبة فى حد ذاتها والشعوب العربية كلها ولكن الشعوب الخليجية لها تفكيرها وثقافاتها ويعيشون فقط لكى ينعموا بحياة مترفة ويعرفون أن الأموال التى فى أيديهم لاجهد لهم فى تجميعها، ولكنها ثروات نفطية وتوزيعات بين الأسر والقبائل وإذا كانت هذه الشعوب تريد أن تعيش مدة أطول فعليهم أن يصححوا مواقفهم ...

** إن من أسوأ أثار حرب الخليج ذلك الخلل الرهيب فى التوازن*

العسكرى بين العرب واسرائيل ... فكيف ترون الصراع العربى الاسرائيلى فى ظل هذا الخلل؟

** ليس لنا إلا أن نعمل على تقوية وتصحيح هذا الموقف وعندما يتحدثون بأن الصيحة فى العالم الآن هى تخفيض السلاح النووى ... فلابد من تنقية المنطقة كلها من السلاح النووى ويجب أن يحدث فى اسرائيل كما حدث فى العراق من تفتيش عن اسرار النظام النووى وإذا لم يحدث ذلك فمن الضرورى أن تعمل بعض الأنظمة العربية وأن تقاوم هذا وتفضح هذا الوضع الخاطئ والظالم حيث تعيش اسرائيل بسلاحها النووى وسط شعوب لاتمتلك نفس السلاح ويفرض عليهم أن يرضخوا وأعتقد أن الشعوب سوف تقاوم هذا الوضع وبصورة أكبر كثيراً مما يتصور البعض ...

* *تبينا من خلال أزمة الخليج أن الأمم المتحدة تتعامل مع الأحداث حسب رغبات الكبار فكيف ترى مستقبل هذه المنظمة الدولية ؟*

** إذا استمر النظام الموجود فى الأمم المتحدة ومجلس الأمن على ماهو عليه فسوف تنقرض هذه المنظمات ولابد من محاولة للتغيير عن طريق توسيع حلقة الخمس الكبار ومحاولة أن يكون هناك قيود على استعمال حق الفيتو ومحاولة أن تكون للجمعية العمومية للأمم المتحدة صلاحيات أكبر وبهذا يمكن أن تستعيد هذه المنظمات قيمتها ودورها وإلا سيكون هناك كفران من كثير من الشعوب بهذه المنظمات ...

* *تهدأ الخلافات العربية لتعاود الفوران مرة أخرى فكيف نضمن ألا تتكرر أزمة الخليج مرة أخرى ؟*

** نضمن ذلك بالحوار المستمر وعدم ترك القضايا معلقة بغير حل سواء

كانت تتعلق بالحدود أو بالمصالح أو بما يمكن أن يزعمه البعض من وجود حق تاريخى له لدى الآخرين ويجب أن تعمل الجامعة العربية على تنقية الاجواء بين الدول العربية بحل كل الخلافات حتى المسائل الصغرى التى يمكن أن تتضخم فى يوم من الأيام ولو أعطيت الخلافات بين العراق والكويت حقها من البحث لما وصلنا إلى هذا ... ولكن كان هناك من يساعد على تجميد الموقف والخلاف.

* *هل تعتقد أن محكمة العدل العربية المزمع انشاؤها يمكن أن تحسم الخلافات العربية ؟*

** يمكن أن تسهم هذه المحكمة لو توفر لها الصدق والعزيمة فى أن تكون بالفعل محكمة تنفذ أحكامها ولها وسائلها فى التنفيذ.

* *هل يمكن أن يكون جيش الردع العربى أحد تلك الوسائل التنفيذية لأحكام هذه المحكمة ؟*

** ليس بالضرورى أن يكون هناك مثل هذا التكوين مباشرة ... ولكن يمكن أن يأتى جيش الردع العربى فى المستقبل.

* *نادى البعض بإعادة توزيع الثروات العربية فى ظل ثنائية الفقر والغنى التى تشمل العالم العربى ... فأين أنت من هذه الدعوة ؟*

** هى دعوة مبنية على أساس سليم وهو التضامن والتكافل الذى يفرضه الاسلام والجوار والعروبة وقد كان للدول الغربية سبق فى هذا عندما انشأوا مشروع (مارشال) بعد الحرب العالمية الثانية لاستنهاض أوروبا وانتهى الأمر إلى فوائد كبيرة ويتحدثون الآن فى الغرب عن كيفية الآخذ بيد الشعوب السوفيتية من خلال معونات كبيرة ... وأعتقد أن الفوائض أو نسبة الزكاة التى يجب أن نضعها فى الاعتبار كمسلمين والتى تمثل ثروات هائلة بالنسبة للبترول

يمكن إذا وزعت أن تفعل الكثير ، وهناك بعض الدول تفعل ذلك ... ولكن ليس بهذه الصورة لأنهم يمنحوا إذا أرادوا المنح ويمنعوا إذا أرادوا المنع ... ولكن إذا تم تنظيم هذا الأمر فسوف نجعل القلوب تشعر بأننا جميعاً فى مركب واحد ...

* *فى غياب الوحدة السياسية بين العرب هل يمكن أن نستعيض عنها بتكتل اقتصادى عربى ينشأ على تبادل المصالح والمنفعة؟*

** إذا تم نوع من التنسيق الاقتصادى بين البلاد العربية لأصبح خيراً بإذن الله لكل البلاد العربية وأطمع فى أن نبدأ نحن كمثلث متواجد بالفعل وله من الاسباب الكثير فى أن يكون وحدة واحدة . وهذا المثلث يضم مصر والسودان وليبيا فإذا تم التنسيق بين هذه الدول لعمل التكامل فى القدرات فسوف نحصل على نتائج طيبة لكل الشعوب العربية فى البلاد الثلاث ... وبعد ذلك يمكن أن يمتد هذا التكتل إلى دول الجوار الأخرى ... ويمكن أن ننسق مثلما حدث مع أوروبا ليضم هذا التكتل كل العرب .

* *إذا أردنا أن نعرف موقف حزب العمل بعدما عارض العراق فى حربه مع إيران ثم عاد ليؤيد العراق فى حربه ضد الكويت فكيف سنجد هذا الموقف؟*

** عندما قام العراق بغزو الكويت اصدرنا بياناً أدنا فيه العراق فى اعتدائه على الكويت ... ولكن بعد أيام اتضح أن اخطار الموضوع لاتقف عند اعتداء العراق على الكويت وأن هناك مخططاً لتدمير العراق والكويت معاً... وكان علينا أن نوضح هذا المخطط وأن نجد طريقاً ومسلكاً لوقف هذا المخطط ومن هنا كان لنا موقفنا الذى يعرفه الجميع.

○ ○ ○

نجيب محفوظ

الأطماع القديمة فجرت الأزمة !!

لم تكن أزمة الخليج مجرد أزمة سياسية أرتدت أثواب الاقتصاد والعسكرية ولكنها فى الحقيقة أزمة حضارية وفكرية ... ولذلك لم يكن غريباً أن نتحاور مع أديبنا العالمى نجيب محفوظ حيث أنه يمتلك رؤية فكرية ثاقبة مكنته لأن يكون مؤرخ الحارة المصرية والإنسان المصرى البسيط ... يبدع شخصياته التى تعبر عن أرائه فى السياسة والمجتمع بشكل عام ومن هذا المنطلق كان حرصنا على أن يقدم الاستاذ نجيب محفوظ شهادته للتاريخ من خلال هذه الصفحات.

* *ربما كانت المفاجأة فى اندلاع أزمة الخليج سبباً فى رفضنا الشديد لها ولكن أين كانت إرهاصات الأدب التى تصل أحيانا إلى حد النبؤة ؟*

** لست أدرى أين كانت هذه الإرهاصات فلم أقرأ شيئا يتنبأ أو حتى يوحى بالتنبؤ لهذه الحرب ويعنى ذلك فى رأيى أن هذه الأزمة قد خرجت عن كل تنبؤ ...

* *إختلفت الأراء بشده حول مسببات هذه الأزمة فكيف ترى هذه المسببات من خلال رؤيتك كمفكر وأديب ؟*

** أعتقد أن أهم مسببات هذه الأزمة يكمن فى ذلك الطمع التاريخى لحكام العراق فى الكويت ويأتى بعد ذلك الطبيعة الخاصة لصدام حسين تلك الطبيعة التى لا تتورع عن استعمال الحرب لتحقيق أغراضه الشخصية ...

* *هل يعنى كلامك أن تخرج الكويت من تحمل أى مسئولية فى هذه الأزمة؟*

** ليست لدى التفاصيل الكاملة ... وربما كان على الكويت أن يقدم بعض التنازلات حتى تنتهى الأزمة .

* *ذهب البعض إلى أن هذه الأزمة لم تكن إلا تمثيلية امريكية ... فهل تعتقد فى مثل هذا الرأى ؟*

** إننى لا أؤمن أبداً بالمكائد فهذا يحتاج إلى جهاز مخابرات ... وكما تعلم فأننى لا أملك مثل هذا الجهاز ... !!

* *ولكن بماذا تفسر الدور الامريكى الحاسم خلال هذه الأزمة ؟*

** لقد كان هذا تعبيراً عن اتفاق وهذا يعنى أن مصلحة امريكا تكمن فى المنطقة التى تحوى منابع البترول كما أن من مصلحة امريكا المحافظة على مبادئ مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة ... وبذلك اتفقت المصالح مع المبادئ وكانت فرصة فريدة جداً لايمكن تعويضها ...

* *وكيف ترى الدور المصرى فى معالجة الأزمة وذلك مقارنة بالدور المصرى فى نفس الأزمة عام ٦١ عند وجود عبد الناصر ؟*

** أعتقد أن الدورين يتشابهان لدرجة كبيرة وأظن أن عبد الناصر قد أرسل جنوداً للدفاع عن الكويت وهذا ما فعله حسنى مبارك وأعتقد أن الموقف الذى اتخذته مصر موقف صحيح ويتفق مع المبادئ والمصالح.

* *يرى البعض أن الهيبة المصرية قد تراجعت بعد هذه الأزمة فكيف يعود دور مصر القيادى ؟*

** تختلف الآراء حول هذا الأمر ولكنى أعتقد أن دور مصر الحقيقى فى المنطقة أن تقدم نموذجاً ديمقراطياً يحترم حقوق الإنسان وليصبح هذا النموذج

قدوة للمنطقة كلها وبذلك تعود مصر إلى دورها القيادى.

* *هل تعتقد أن الغياب السوفيتى عن الساحة العالمية قد أثر فى أن تتم هذه الأزمة بالشكل الذى تمت به ؟*

** أعتقد لو أن الأمريكان والسوفييت كانا منقسمين فلم تكن الأحداث فى أزمة الخليج قد تمت بالصورة التى رأيناها وأرى أن التوازن العالمى لن يعود مرة أخرى خاصة بعد أن أصبحت امريكا القوة الأحادية المسيطرة على العالم ...

* *أعتقد أن أزمة الخليج سيكون لها أثار كثيرة ... فكيف ترى هذه الآثار على الأنظمة العربية ؟*

** لا يمكن أن نتنبأ بأثار الأزمة على الأنظمة العربية ... ولكننا نأمل أن تكون هذه الآثار مزيداً من الديمقراطية فى البلاد العربية ومحاولة لتحقيق التكامل الاقتصادى بين الشعوب العربية وأعتقد أننا نسير على هذا الدرب ...

* *وكيف ستكون أثار هذه الأمة على الشعوب العربية نفسياً واجتماعيا وسياسياً ... إلخ ؟ وخاصة شعوب الخليج ؟*

** أعتقد أن أثار الأزمة على الشعوب العربية سئ جداً بمعنى أن شعوب الخليج عندما تجد دولة عربيه تجتاح شعباً عربياً وتهجم عليه ثم تسمع أن المظاهرات قد قامت فى بعض البلاد العربية لتؤيد هذا الاجتياح ... فكان لابد من وجود صدمة نفسية جداً نرجو أن تزول أثارها قريباً.

* *لم تقف الأثار عند الصدمة ولكن الشعب الكويتى اختار الحماية الأمريكية؟*

** من حقه أن يختار الامريكان أم كنا نريد منهم أن يختاروا من

تظاهروا فرحاً بإجتياح أرضه وأرادوا القضاء عليه وعلى دولته ...

* *عمقت أزمة الخليج من حجم الخلل العسكرى بين العرب واسرائيل فكيف ترى مستقبل الصراع العربى الاسرائيلى ؟*

** أتمنى أن نصفى كل الخلافات العربية الاسرائيلية فى مؤتمر السلام حتى يتحقق الخير للعرب والمنطقة كلها ...

* *بماذا تفسر الحضور القوى للأمم المتحدة فى هذه الأزمة رغم غيابها فى قضايا كثيرة أخرى ؟*

** لم تكن الأمم المتحدة غائبة ... ولكن كان لها دور فى كثير من القضايا مثل العنصرية عندما قاطعت جنوب افريقيا ... ثم أن هناك موقفاً جديد من الإدارة الأمريكية وخاصة الرئيس بوش فموقفه من اسرائيل واضح وجديد..

* *هل يمكن أن يكون لهذه الأزمة أثر على الأدب العربى ؟*

** لايمكن التنبؤ ولكن سيظهر هذا فى الانتاج الأدبى بعد الأزمة ...

* *وهل سترصد هذه الأزمة فى عمل أدبى من تأليفك ؟*

** إن الابداع لا يأتى بالتخطيط المسبق وربما اعالج هذه الأزمة فى عدد من أعمالى.

* *أين تضع هذه الأزمة من تاريخ العرب وهل لها شبيه فى الماضى ؟*

** لا أعتقد أن لها أى شبيه فى التاريخ العربى ولكن فى بعض فترات الحكم الإسلامى فى الأندلس كان فى بعض الاحيان يقوم أمير بالاستعانة بالفرنجة ضد أمير أخر دفاعاً عن نفسه ...

* *ذكرت أن غياب الديمقراطية من أسباب هذه الأزمة فما هو النموذج الديمقراطى الذى توصى به ؟*

** لايوجد نموذج ديمقراطى محدد ولكن لكل بلد ظروفه الخاصة والمهم أن نحترم حقوق الإنسان وأن يكون هناك أثر للشعب فى توليه الحكم ومحاسبة الحكام...

* *هل دور الشعب فى الديمقراطية يمنح أم يكتسب ؟*

** سواء أخذ الشعب حقه بالثورة أو بغير الثورة ومن الممكن أن يأتى فى بلادنا بإقناع الدولة بفساد النظام الذى كانت تسير عليه ولتلبية احتياجات الشعب وعلى الشعوب أن تحاول صنع الديمقراطية إن إستطاعت فلن يمنعها أحد...

* *وكيف نمنع تكرار أزمة الخليج وخاصة فى ظل الخلافات العربية الكثيرة؟*

** يمكن أن نمنع المشاكل العربية بتقوية الجامعة العربية وإنشاء محكمة للعدل العربية وعن طريق تغيير عقلية العرب الذى أصبح ضرورة ... وإلا سيصابوا بالفناء الكامل ... ويجب أن يتم التغيير لنحقق المصلحة العامة للعرب.

* *هل تعتقد فى فعالية محكمة العدل العربية إذا تم إنشاؤها ؟*

** المهم هو إخلاص العرب للجامعة العربية لكى نجعل محكمة العدل العربية إذا تم إنشاؤها فعالة وذات دور حيوى.

* *هل تحتاج المحكمة إلى جيش للردع العربى يساند احكامها ؟*

** لست أدرى ... ولكن إذا كان من الممكن مساندة احكام هذه المحكمة بالقوة على أن يتفق العرب على ذلك فهذا شيء جيد.

** كيف يصبح العرب كتلة اقتصادية تعترف بالمصالح بعد ابتعاد حلم الوحدة السياسية ؟*

** يجب على العرب أن يهتموا فى البداية بالتكامل السياسى والإقتصادى ثم يتركوا الباقى للزمن ويأتى التكامل الاقتصادى عن طريق الاستثمار والسوق العربية المشتركة والتعاون فى كل المجالات الاقتصادية ...

** هل غيرت أزمة الخليج صورة الإنسان العربى للأفضل أم للأسواء ؟*

** تم تغيير صورة العربى إلى الأسوأ عندما وجد العالم عربياً يهاجم عربياً آخر ، كما وجد شعوباً عربية تؤيد هذا الهجوم وهل نريد صورة أسواء من هذه الصورة فهذا منظر قبيح جداً للعربى ...

** قلت أن الديكتاتورية هى سبب بلاء العرب فأين دور المفكرين فى مقاومة هذا؟*

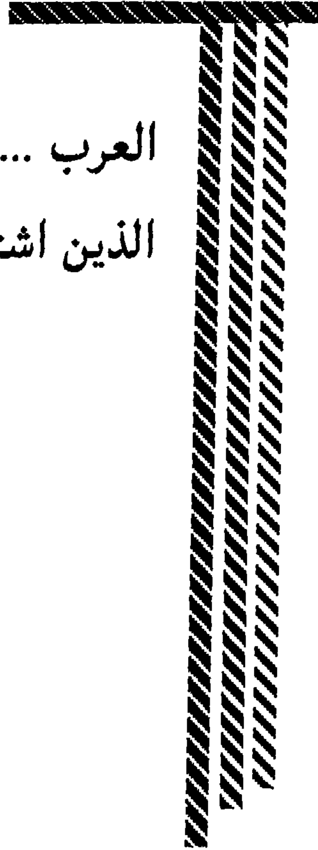
** على كل من يستطيع أن يقدم شيئاً فى خدمة مبدأ أو حرية أو تكامل اقتصادى أن يفعل ما يستطيعه وفى مقدمة الجميع يأتى دور المفكرين.

** بماذا تفسر وجود قيادات العراق بعد الأزمة ؟*

** أعتقد أن هذا شيئاً غريباً حقاً ولايحدث ذلك أبداً ... ولقد حدث مثله فى مصر بعد حرب ٦٧ وهذه أحداث لاتحدث فى التاريخ.



اسامة أنور عكاشة



العرب ... الهنود الحمر
الذين اشتروا الخرز الملون !!

كثيراً ما تأتى أحداث الواقع لتفوق كل شطحات الخيال فمن ذا الذى تخيل تحت أى ظرف أن يحدث كل الذى حدث فى مأساة الخليج حتى أولئك الذين يخلقون الأحداث والشخصيات على الورق ليجعلوا الخيال أقرب إلى الواقع ... حتى أولئك الذين احترفوا نسج الاحداث والحواديت لم يتخيلوا أبداً أحداث الخليج ... ولذلك فليس غريباً أن نتحاور مع أسامة أنور عكاشة الكاتب الذى نجح فى رصد تاريخ امته من خلال رؤية سياسية ناضجة قد نتفق أو نختلف معها ولكنها رؤية تؤكد على أن لصاحبها توجهات سياسية واجتماعية ... كما أن حوارنا مع أسامة أنور عكاشة كان ضرورة بعدما ولد فى الغرب ما يسمى (أدب الخيال السياسى) والذى يرسم من خلاله الأدباء وكتاب السيناريو صورة كاملة لما يمكن أن يحدث فى ظل معطيات ومعلومات محددة ... فهل سينجح أسامة أنور عكاشة فى أن يتنبأ لنا بصورة العالم العربى بعد كارثة الخليج.

* *أعتقد أن أزمة الخليج لم تنتهى بعد ... ولكن أين كانت إرهاصات الأدب والفن والتى قد تصل إلى حد التنبؤ ... أين كانت قبل أزمة الخليج ؟*

** بداية أتفق معك فى أن هذه الأزمة لم تتم فصولهابعد وأعتقد أن الجوانب الأهم قادمة فى الطريق ...أما بالنسبة لموقف الأدب والفن أو الإرهاص المستقبلى لما يمكن أن يحدث نتيجة لإستقراء حقيقى لواقع الوطن العربى أعتقد أنه كان موجوداً ربما لم يكن بشكل مكثف أو ملموس ولكنه كان موجوداً وأعتقد أننا جميعاً تنبأنا بما حدث وأتكلم فيما يخصنى ففى عام ١٩٨١ قدمت

مسلسلاً اسمه (وقال البحر) وفى هذا العمل لم يكن إلهاما أو وحياً أو استقراءً للغيب ولكن عن إحساس بحقيقة الأمر تكلمت عن الثروة المخبوءة والتى يأتى الأجنبى ويسلبها من أصحابها ويدفع فى مقابلها اشياء من سقط المتاع من الوهم وقشور التكنولوجيا فبنوا القصور وركبو السيارات الفارهة وجلسوا فى التكييف واستخدموا كل منتجات الحضارة فقط دون أن يغيروا أنفسهم أو يتثقفوا أو يستطيعوا معايشة زمانهم وكما قال نزار قبانى فى هوامش على دفاتر النكسة وكانت هذه القصيدة من الإرهاصات قال (لبسنا قشرة الحضارة والروح جاهلية)، إذن فالإرهاصات كانت موجودة والتنبؤ كان موجوداً وليس ضرورياً أن يكون بكل التفاصيل فلم يكن فى إستطاعة أحد أن يتنبأ بأن الفخ ينصب لكى يضرب (س) من البلاد العربية (ص) من البلاد العربية ويدخل الامريكان لكى يضربوا هذا وذاك أو لكى يستولوا على ثروة هذا وذاك ، فتلك تفاصيل لم يكن فى استطاعة أحد أن يتنبأ بها، وإنما كنا نشعر جميعاً أن هذه المنطقة الخليجية وهى موطن الثروة العربية لايمكن أن تترك فى يد العرب ليس لمجرد أهداف استعمارية وإنما لأن العرب أضعف من أن يحموا ثرواتهم وأضعف من أن يستفيدوا بها ولم يكن من الممكن فى عالم اليوم أن تترك الحضارة الغربية (روحها) فى يد الهنود الحمر الجدد الذين هم (العرب) فالعرب كانوا الهنود الحمر الذين ضحك عليهم كولومبس بالخرز الملون لكى يستولى على بلادهم ...

* *إختلفت التحليلات حول المسببات الحقيقية وراء إندلاع هذه الأزمة ... فكيف تنظر أنت لتلك المسببات ؟*

** إن المسببات أوضح من أن تكون مسار حيرة أو جدل فالسبب الأول يكمن فى ضعف العرب وتفككهم وتشرذمهم ، ومن الممكن أن يكون هذا سبباً

إنشائياً أو أدبياً ... ولو بحثنا عن الأسباب الموضوعية المتصلة بالحسابات والإقتصاد... إلخ نجد أن أمريكا منذ فترة طويلة مصممة على ألا تكون هناك قوة محلية قريبة من منابع الثروة وقد قامرت أمريكا منذ البداية على إيران وإسرائيل وحين ضعفت إيران حدث تركيز على إسرائيل وقد خرجت العراق من الحرب مع إيران قوة عسكرية ضخمة وكيان إقتصادى منهار يعانى من مشاكل كبيرة جداً ... ومن هنا أصطيد العراق وقد حسبها الأمريكان بدقة فالعراق لديه قوة عسكرية كبيرة مطلوب ضربها لأنها ليست فقط قريبة من منابع البترول ... ولكنها تملك ثانى أكبر احتياطى من البترول العالمى وبذلك يجب أن تظل ضعيفة حتى تبقى هذه الثروة ملك للحضارة الغربية وكان المطلوب حماية اسرائيل من أى قوة عسكرية قريبة ، وحماية الثروة أيضاً (فتخنوا دماغ الكوايته) وقالوا لهم لاتعطوا صدام أى مليم، وفى نفس الوقت سربوا لصدام كما إتضح من محضر اجتماعه مع السفيرة ابريل جلاسبى والتى أنامته فى العسل وقالت ما معناه أن العراق لو ضرب الكويت فإن امريكا لن تتحرك لأنها غير ملتزمة بحماية الكويت ... والحقيقة أننا كعرب نهتف جيداً ونسير مظاهرات جيداً ... ولا نرى أبعد من مواطئ أقدامنا ومن هذا المنطلق وقع صدام فى الفخ.

* *هل يعنى تحليلك السابق أنك تعفى كلا من العراق والكويت من تحمل أى قدر من المسئولية فى إندلاع هذه الأزمة ؟*

** إن للعراق مطالب عند الكويت وبعض هذه المطالب قد نرى فيه وجاهة، فعندما يقولون أن الكويت قد سرق بترول العراق ويعترف الكويت بهذه السرقة فهذا مطلب وجيه للعراقيين، وعندما يقول العراقيون أنهم حموا منطقة الخليج من التوسع الإيرانى خلال حرب استمرت ثمانى سنوات، ويجب على هذه

الدول أن تقف مع العراق فى أزمته الاقتصادية فلديه حق ، وعندما يعترض العراق على أن الكويت تزيد انتاجها البترولى عن الحصة المخصصة لكى ينخفض السعر، ويسبب خسارة للعراق فكل هذه المسائل كان لابد وأن تؤدى للتصادم، ولو أننا كعرب متحضرون أو نملك الحد الأدنى من الوحدة العربية أو حتى الرغبة فى الوحدة لكان من الممكن أن نلم هذا الموضوع ولكن تدخلت امريكا لكى لايحدث هذا، فليس من مصلحتها أن يلم العرب هذا الموضوع فهمست فى أذن الكويت والعراق ولعبت بذكاء لكى تصل الأمور لما وصلت إليه فى ٢ أغسطس ١٩٩٠ وفقاً للسيناريو الأمريكى الموضوع لهذه المسألة.

* *إن رؤيتك قد تتفق مع الذين يرون فى هذه الأزمة مجرد تمثيلية أمريكية وسيناريو معد مسبقاً لتوطيد التواجد الامريكى فى المنطقة ... !!*

** نحن نبسط المسألة عندما نقول بأنها مجرد تمثيلية لأن أمريكا قوة عظمى ولها مصالحها والامريكان من وجهة نظرهم يحافظون على مصالحهم، والفرق بيننا وبينهم شاسع يبعدنا عن عالم اليوم ويجعلنا نتسكع فى دروب القرن الثامن عشر فى حين يستقبل العالم القرن الحادى والعشرين، فهم يسعون لتنفيذ مصالحهم بعلم وتخطيط ولايتركون شيئاً للصدفة أو للديوانيات والإخوانيات، كما أن المسائل محسوبة لديهم بالكومبيوتر والأخطاء أيضاً محسوبة ومواجهة الأخطاء محسوبة وينفذون ذلك ولا أستطيع لومهم ... فلا نلومن إلا أنفسنا ...

* *إنتهت الحرب الباردة وخرج الاتحاد السوفييتى من صراع توازن القوى العالمى فأصبحت امريكا سيدة العالم بلا منازع ... فهل ساعدها هذا الوضع على أن تطلق يدها بهذا الشكل فى أزمة الخليج ؟*

** مما لاشك فيه أن تحول المسألة من ثنائية القطبين إلى وحدانية قطب

واحد على الأقل أغلق الطريق أمام الذين يحاولون الاستفادة من التناقض الذى كان بين القوتين العظميين ... فعبد الناصر فى ١٩٥٦ لعب على التناقض بين القوتين وتأكد أن عبد الناصر لم يكن يستطيع أن (يعدى بقناة السويس) أو يؤممها، لو لم يكن الاتحاد السوفييتى وقتها قوة عظمى مكافئة ومنافسة للأمريكان وقد سهلت الأمور على أمريكا بعد خروج السوفييت من حلبه الصراع وعلى الأقل وفرت على نفسها (وجع الدماغ) فامريكا كانت ستنفذ ما حدث حتى لو كان السوفييت فى وضعهم القديم ولكن كان سيناريو التنفيذ يختلف بعض الشيء حيث سيحاولون بقدر الإمكان تنفيذ المسألة (تحت الحزام) لعدم وجود غطاء الأمم المتحدة ولكن عدم استخدام الاتحاد السوفييتى للفيتو جعل هناك غطاء شرعياً ... وبذلك استفاد الامريكان اعلاميا ودعائياً فى تكتيل العالم كله فى اتجاه معين، ولكن يجب ان نتساءل كيف لم تستخدم الصين الفيتو رغم أنها لم يحدث لها ما حدث للسوفييت ؟!

والإجابة أن الأمريكان كانوا سينفذون ما حدث فى كل الأحوال ولكن خروج السوفييت سهل الأمر عليهم ويجب ألا نلقى اللوم على خروج السوفييت من حلبة الصراع ولكن حالة التردى العربى هى التى أدت إلى أن يقف سلاح عربى فى مواجهة سلاح عربى وأن يقف عسكرى عربى ضد عسكرى عربى وأن يقتتلا فغزو العراق للكويت خطأ لايغتفر ، ليس ذلك من باب الأخوانيات ولكن من باب الحساب السياسى فالخطأ بشع لأن صدام حسين لم يحسب أو أخطأ الحساب أو على حد تعبير جيمس بيكر الذى قال إنها كانت (خطأ حساب)... وكنت أجلس فى بيتى وأتصور أنه لو ضرب صدام الكويت ضربه وإنسحب لأظهر لهم قوته وضغط عليهم ولحمى نفسه من تداعيات المسألة لأن المطلوب هو

تحجيم قدرة العراق كقوة عربية فكما قرئت فاتحة عبد الناصر بعد ٥٦ ستقرأ فاتحة أى إنسان أو أى قوة تحاول التمرد على المصالح الامريكية فى الشرق الأوسط..

* *تراوح رد الفعل للدور المصرى خلال أزمة الخليج كحركة البندول بين التأييد والمعارضة فكيف ترى هذا الدور مقارنة بما فعلته مصر عام ٦١ فى وجود عبد الناصر عندما نشأت مشكلة مشابهة ؟*

** اعتقد أن المسائل مختلفة تماماً فالموازين كانت مختلفة تماماً فى ٦١ وكان العرب جميعاً حول عبد الناصر الذى كان قوة أساسية على الساحة العربية وكان بماله من زخم فى الشارع العربى قادراً على أن يوقف عبد الكريم قاسم وحدث هذا ... وإنما فى هذه الأزمة فقدت مصر دورها العربى ولم يكن لها تأثير حقيقى فى الشارع العربى أو فى الساحة العربية يجعلها تقوم بالدور الذى قامت به عام ٦١ وبعيداً عن المزايدات التي تحدث لأسباب سياسية داخلية أعتقد أن مبارك لم يكن أمامه سوى أن يفعل ما فعل.

* *أعتقد أنه قد تصرف على أساس أن ظهره للحائط !!*

** بالتأكيد ... فقد كان هناك استحالة فى أن يسير فى ركب الملك حسين وصدام حسين وإلا لتحولت مصر إلى دولة من الدرجة الثانية حتى فى منطقتها العربية ... فهناك وزن للدولة لابد وأن يعمل حسابه ثم أن مبارك مقيد بمجموعة من المصالح مع الامريكان مثل الديون التي تكتم على أنفاس الدولة والقمح الامريكى والمسألة فى النهاية موائمة لتحقيق الممكن وخصوصاً أنه لاتوجد قوة تساندك فى موقف آخر ... فلا تستطيع عمل إلا ما عملته ومن عارض ... عارض من منطلقات إنشائية مثل (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) وأنه لايصح أن ترسل

مصر قوات إلى حفر الباطن لأن هذا ضد كذا وكذا ... إلخ فكل هذا عنتريات وشعارات تجافى المنطق والعقل ...

* *هل كان الأمر سيختلف لو تخيلنا وجود عبد الناصر أو السادات ؟*

** فى السياسة لا يوجد لو ... فلو كان عبد الناصر موجوداً ... لم تكن اشياء كثيرة قد حدثت فلم تكن هناك كامب ديفيد ولاتحالف مع الامريكان أما وجود السادات فربما ضرب العراق قبل أن يأتى الامريكان.

* *ذكرت أن الهيبة المصرية قد تأثرت نتيجة لأزمة الخلية فكيف تعود الزعامة المصرية فى العالم العربى ؟*

** ببساطة شديدة جداً عندما تستطيع مصر أن تقف على قدميها داخليا تعود هيبتها ... فما تعانى منه مصر داخلياً هو الذى يهبط بأسهمها وليست السياسة الخارجية لأن تلك السياسة تعبر عن قوتك فى الداخل ونحن نعانى من مشاكل كثيرة جداً فى الداخل وبذلك لن نستطيع التعبير عن أنفسنا بالشكل المناسب فى الخارج... وقد دخلت مصر شئنا أم لم نشأ فى دوائر المخططات الخارجية وأصبح لها دور يجب أن تؤديه وليس من الوارد أن يتحد العرب وقد قلت فى تعبير مباشر تحت تأثير الصدمة فى ٢ أغسطس أن القومية العربية قد دفنت وهيل عليها التراب والحقيقة أن هذا التعبير انفعالى إلى حد ما ولكن لو نظرنا فى المسألة بالتفصيل نشعر أن هذا حقيقى وواقعى فحكاية الأمل فى الوحدة العربية ودولة واحدة من المحيط للخليج أصبح للأسف الشديد حلماً أو اضغاث احلام كما يقولون ...

* *إتفقنا على أن أزمة الخليج لم تنتهى بعد وأن لها تداعيات وأثار فكيف ترى أثار هذه الأزمة على الأنظمة العربية من الداخل وخاصة أنظمة*

الخليج؟

** إن الأنظمة الخليجية قد ارتمت أو فى طريقها للإرتماء الكامل فى احضان السياسة الامريكية فالامريكان هم الذين سيحمون هذه الأنظمة حتى ترى امريكا لسبب أو لأخر تغيير نظام منها، وهذه الأنظمة باقية لأنها لازمة للامريكان أما بالنسبة للمنطقة كلها فإن أول وأهم أثر هو تصفية القضية الفلسطينية وهذا ما يجرى إعداد الساحة له ...

* *اعتقد أن الشعوب العربية ستصاب بتغييرات كثيرة نتيجة أثار هذه الأزمة وقد بدأت هذه التغييرات فى الظهور عندما اعلن الكويتيون رغبتهم فى حماية امريكية ورفضهم للحماية العربية ... فكيف ترى أثار الأزمة على الشعوب العربية وخاصة شعوب الخليج ؟*

** نتيجة لأزمة الخلية فإن شعوب الخليج والشعوب الأخرى بما فيها مصر ودول الشمال الأفريقى كله أرى أن ما حدث سيقوى النزعة الانفصالية داخل الإنسان العربى فهناك نغمة تتردد على استحياء ولكنها ستقوى بأن مصر يجب ألا يكون لها علاقة بما يحدث وبأن العرب لايأتى من ورائهم إلا كل شر ...إلخ.

وردود فعل الناس لموقف الكويت بعد الأزمة به كثير من السخط والمرارة والغضب لدرجة أن الناس فى الشارع تتهم حكومة مصر بالتخاذل مع هؤلاء الناس ومن الخطورة أن تنمو المشاعر اللاقومية داخل مصر وهناك بديلان إما القومية الإسلامية أو مايسمونه الآن بقومية المتوسط وهى دعوة طه حسين التى قالها منذ زمن عندما قال ليس لنا علاقة بافريقيا والعرب أو المسلمين ولكننا دولة بحر متوسط فاتجهوا للشمال وحاولوا أن تلحقوا بركب هؤلاء الناس... وحتى

عند بعض المثقفين سوف تطغى هذه النزعة وهناك إعادة (تفنيط) للأوراق على مستوى المنطقة كلها وعلى مستوى كل بلد، وأعتقد أن الدعوة القومية قد تعثرت ربما لقرن قادم من الزمان والعالم يتجه الأن نحو مجلس إدارة مكون من أوروبا واليابان وامريكا التى ترأس مجلس الإدارة ولن يسمح بالالتحاق بهذا المجلس إلا لمن يستطيع أن يقوى ويحل مشاكله وسوف تظهر كيانات جديدة فى المنطقة بعد حل القضية الفلسطينية ولا أدرى مصير هذه التحالفات الجديدة فهل يصبح اعداء الأمس هم حلفاء الغد... فهذا وارد ويدخل العالم على القرن الواحد والعشرين بتركيبة جديدة ... وأشكال جديدة ... وعندما ننظر من بعيد نجد أن هذه هى حركة تاريخ حيث يأتى كل قرن بتغييراته وتطوراته الخاصة فمن كان يصدق أن الامبراطورية الروسية التى بدأت مع بداية القرن تنهار مع نهايته وكل الاحتمالات واردة ومفتوحة والاختيارات مفتوحة أما فيما يتصل بالعرب كعرب (كل سنة وأنت طيب).

** تأكد بعد حرب الخليج ذلك الخلل الرهيب فى التوازن العسكرى بين العرب واسرائيل لصالح اسرائيل التى تمتلك ترسانة نووية ... فكيف ترى مستقبل الصراع العربى الإسرائيلى فى ظل هذا التفوق الإسرائيلى ؟*

** لم يكن هناك أصلاً أى توازن ... والتوازن العسكرى كان كذبة ووهماً فمنذ ١٩٤٨ والميزان العسكرى لصالح اسرائيل ولم توجد قوة توازن... لهذه المسألة إلا قوة الرفض العربى لإسرائيل وهذا رفض سياسى وليس عسكرياً فلم تكن مصر فى يوم من الأيام قادرة على مواجهة اسرائيل عسكرياً ولم يكن العراق بكل جيشه قادراً على مواجهة اسرائيل عسكرياً فصواريخ اسكود التى هدد بها اسرائيل لم تجبر اسرائيل على الصمت ولكن امريكا تولت ادارة العملية

وقالت لاسرائيل إصمتى ، سنتصرف نحن . ولولا ذلك لردت اسرائيل وقد رأينا ماذا فعلت اسرائيل بالمفاعل النووى العراقى فى ٨١ ... فاسرائيل تملك الردع عسكرياً ولديها الردع النووى وهذا يحسم المسألة لصالحها نهائياً .

وأود أن أتحدث عن مصلحة أمريكا ومصلحة اسرائيل فهناك نغمة قديمة بأن اللوبى الصهيونى داخل الكونجرس وداخل امريكا هو الذى يسير السياسة الامريكية ... وهذه كذبة صنعناها وصدقناها وذلك لأن اسرائيل بالنسبة لامريكا ليست مجرد قاعدة متقدمة فى الشرق الأوسط وقريبة من منابع الثروة لأن أمريكا قادرة على حماية منابع الثروة كما أن عالم اليوم بتطوره الرهيب لم يعد فى حاجة لقواعد عسكرية ... ولكن علاقة أمريكا باسرائيل تدخل فى لب العقيدة البروتستنتية فالبروتستانت مرتبطين عاطفياً بالتوراة ويختلفون فى ذلك عن الكاثوليك والمشاعر الدينية فى أمريكا مع البرتستانت لأنهم الأغلبية فى المجتمع الأمريكى ويروا فى إسرائيل أرض ميعاد كما يرى اليهود تماماً . وبذلك توجد نوع من الرابطة الدينية بين إمريكا واسرائيل وخاصة أن ما قاد المجتمع الأمريكى مجموعة من (المتطهرين) وهم غلاة البروتستانتية فى أمريكا وهؤلاء الناس أصبح لهم اليوم قواهم الاقتصادية الكبيرة والسيطرة على المؤسسة العسكرية ورغم أننى لا أميل إلى نظرية (المؤامرة) ولكن إذا تخيلت أن تصفية جون كيندى لم تكن بسبب كوبا أو أى سبب آخر ولكن كيندى كان كاثوليكيا واصطدم مع رجال الكارتلات وأصلهم بروتستانتى وبذلك كان لابد من تصفيته فالمسألة أعمق بكثير لأنهم يعتبروا إسرائيل قطعة من التوراة موجودة فى الشرق الاوسط ويجب حمايتها.

* *أظهرت أزمة الخليج حماساً كبيراً للأمم المتحدة رغم تراخيها المستفز*

فى القضية الفلسطينية فكيف ترى مصداقية المنظمة الدولية فى الوقت الحالى...؟

** لقد أخذت الأمم المتحدة هذا الموقف لأن لاعب (المارونيت) قد إنتهى من لعبه وبمعنى أن الأمم المتحدة أو الجامعة العربية مجرد عرائس وكان بابا بوش محتاجاً لها فى وقت ما ... الأمم المتحدة لتعطى الغطاء الدولى الشرعى وتصدر فى ستة شهور عشرة قرارات ضد العراق ، فكلما ضغط بوش على (الزرار) يخرج قرار، وبعد الأزمة تعود المنظمة كما كانت مجرد قهوة لأنه ليس محتاجاً لها ولكن عندما يريد أن يحمر عينه لصدام يقول يا مجلس الأمن اجتمع لنرى لماذا لا ينفذ العراق القرارات وهذا ما يفسر سر بقاء صدام حسين حتى الآن ولماذا أبقوا عليه حتى الآن ... إنهم تركوه لكى يوقع على مايريدون ، ولكى يعصرونه مثل الليمونه ثم يطأوها بالأحذية.

* *ذكرت أن القومية العربية قد دفنت وأهيل عليها التراب ... ولكن هل يمكن أن يصبح العرب كتلة اقتصادية تقوم على المصالح فى عصر لايعترف إلا بالتكتلات والمصالح؟*

** لا يمكن أن توجد وحدة مصالح بين العرب لأن من يملكون الثروة لايريدونك فى شىء وليس لديك مصلحة لهم ففيم سيحتاجونك وإذا احتاجوك فبعيداً عن المصلحة الاقتصادية ... مثلما يحدث من القذافى الآن فهو محتاج للمصريين لعدة اسباب لكى يحمى نفسه من الامريكان عن طريق مبارك لأنه رأى رأس الذئب الطائر فى بغداد ... فشعر أن الدور من الممكن أن يكون عليه فأراد أن يحتمى بشخص يرى أنه (محمى) من الامريكان فاصلح العلاقات مع مبارك وقال لايزايد أحد على مصر لأن مصر عاصمة العرب وهذا جميل... ثم هو

يريد أن يحكم المصريين لأنه دائماً يحلم بحكم مصر ورأى أنه لن يستطيع حكم المصريين فى مصر فأراد أن يأخذهم إلى ليبيا لكى يحكمهم ونرجع إلى نظرية نازية للأسف الشديد ، ولكن هناك فرصة لأثباتها وهى نظرية (المجال الحيوى) ... فكل قوة لها مجال حيوى ورغم كل مشاكل مصر فإنها قوة وعلى الأقل قوة بشرية فى هذه المنطقة ولها مصالحها ومجال مصر الحيوى فى ليبيا والسودان واسرائيل القوة الجديدة فى المنطقة مجالها الحيوى فيمن حولها ورغم معاهدة كامب ديفيد والسلام فإن التناقض سيظل بين قوى مصر وإسرائيل إقتصادياً وهذا هو التناقض القادم يعنى أن كامب ديفيد لم تحل أى شىء وفى حالة التصادم مع اسرائيل يصبح العمق الاستراتيجى لمصر فى ليبيا والسودان ويجب أن نبنى حساباتنا على هذا الأساس ولكن الطمع فى ان ننشئ سوق عربية مشتركة فهذا الكلام غير قابل للتنفيذ لأن أسسه ومتطلباته غير موجودة.

* *لم ينس العرب بداوتهم وخلافاتهم ومشاحناتهم ... فكيف نضمن ألا نفاجأ بمأساة أخرى تشبه مأساة الخليج؟*

** لا نستطيع الضمان ... ولكن الضمان سيكون فى كل بلد على حدة ... فمصر تحاول أن تحمى نفسها ألا تضرب والبحرين تضرب قطر وقطر تغضب من البحرين والإنجليز تركوا مئات الألغام فى المنطقة وهناك صدام وارد بين الإمارات وعمان على الحدود وقد تعمد الإنجليز وجود هذه الحدود لتواجد التناقض بين الجيران ولكن يمنع اندلاع هذه الخلافات أن (الراجل الكبير) لايريد ووقتما يريد لأى غرض أو مصلحة تحريك هذه المسائل فسترى أنهم سيدخلون فى معارك وطحن فيما بينهم .

هذا عن الشرق العربى أما عن الشام فسنتبين الأمر بعد حل القضية

الفلسطينية ... ويقام اتحاد كونفدرالى مع اسرائيل أو الأردن (الله أعلم)، وتصبح المسألة تجارة والسوريون اشطر تجار فى المنطقة واليهود اشطر منهم فسوف تحدث تحالفات اقتصادية وقد دخلت تركيا فى اللعبة وأبدت استعدادها لتوصيل الماء لاسرائيل ... واعتقد أن الأزمة القادمة لن تكون أزمة بترول ولكنها أزمة مياه . وعن مصر ... فإن مصر لاتستطيع مد نفوذها أكثر من ليبيا والسودان وعليها أن تكتفى بهذا، وبذلك سنجد كل دولتين أو ثلاثة يقومون بعمل كومبينه.

* *هل يمكن أن تحسم محكمة العدل العربية الخلافات العربية فى ضوء استعداد الجامعة العربية إنشاء مثل هذه المحكمة ؟*

** إذا كانت هذه المحكمة ستكون مثل مجلس التعاون الاقتصادى العربى وغيره من الأجهزة العربية فليكن لأن الجامعة العربية جهاز وله موظفون وله ميزانية ولكن ما مدى تأثير ذلك على الساحة ؟ وهل لو كان لدينا محكمة عدل عربية أكانت تستطيع حل المشكلة بين العراق والكويت ؟!!.

* *هل يستلزم الأمر إنشاء جيش للردع العربى لكى نحمى أحكام هذه المحكمة ؟*

** هذا سؤال حلم وسؤال حالم وجميل ولو كان بإمكاننا هذا لما جرى لنا ما حدث ياسيدى ... ولو تستطيع تكوين جيش عربى واحد ... فعند تحويل مجرى نهر الأردن - أنشأ العرب القيادة المشتركة بقيادة الفريق على على عامر- وكان تشكيلاً ورقياً لم يكن من حق هذا القائد والذى كان بحكم الاتفاقية يأمر جيوش مصر والأردن وسوريا ... فلم يكن يسمح له بتفقد قاعدة عسكرية واحدة خارج مصر.

ونحن كعرب مصيبتنا الأزلية أننا نجيد الكلام وتاريخنا مبنى على المعلقات والقصائد العصماء وأهم أبواب الشعر العربى هى الهجاء والفخر "أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى ، وأسمعت كلماتى من به صمم) أو (إنى وإن كنت الأخير زمانه ، لآت بما لم تستطعه الأوائل). وفى الهجاء يقول الفرزدق (إن الذى سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول) فيرد جرير (إن الذى سمك السماء بنى لكم بيتاً دعائمه الحضيض الأسفل).

وهذه شطارة العرب أن ننافق جيداً ونهجو بعضنا جيداً ، ولقد حارب العرب بعضهم البعض أكثر ما حاربوا أى عدو لهم ...

** اسامة أنور عكاشة الذى يرصد تاريخ الأمة فى اعماله ... هل سنرى عملاً قريباً يقدم رؤية لمأساة الخليج ؟*

** من المفروض أن نبتعد عن الصورة لكى نراها أوضح والكتابة تحت تأثير الأزمة ... شىء خاطئ لأنها ستصبح ترديدا للإنفعال الوقتى والأحداث المباشرة، ولكن عندما تكتمل المسرحية وينزل الستار على الفصل الأخير نبدأ التفكير فى الرواية كلها ونبدأ فى استخلاص الدروس ونقول رأينا ونستطيع النظر والتحليل ... أما الأن فالكتابة عبارة عن أدب المناسبات وتسابق على الكتابة قبل أن تنتهى الأزمة ...



د. حازم الببلاوي

لا أمل إلا في التخلص من الحكام المجانين...!!

لقد كان الاقتصاد عاملا هاما فى اندلاع ازمه الخليج فى الثانى من اغسطس عام ١٩٩٠ .. وبعباره اكثر دقه فقد كان (الشماعه) التى حملت كل تبريرات هذه المأساه .. فالكويت قد تجاوز حصتة المقرره له من البترول مما جعل اسعاره تنخفض ليهتز الاقتصاد العراقى.. والكويت (سرق) بترولا من حقل الرميله بما يوازى ٢,٤ مليار دولار فطلب العراق تعويضا لكل ذلك ١٠ مليار دولار. واقترح العراق ان يخصص دولار واحد من سعر كل برميل بترول عربى لمشروعات التنمية العربيه في العراق ثم رفع العراق رايه العداله الاجتماعيه مطالبا باعاده توزيع الثروات العربيه بين اثرياء الخليج وكل فقراء العرب.. ومن اجل كل هذه الدعاوى والتبريرات الاقتصاديه كان لابد ان نتحاور مع الخبير الاقتصادى د. حازم الببلاوى والذى تنبأ مبكرا جدا (بأن الغزو العراقى قد انشأ وضعا شاذا غير قابل للاستمرار وانه بالتالى وضع مؤقت مهما طال الزمن وينبغى ان تتهيأ لاوضاع ما بعد الغزو وتصفيته) لقد تنبأ الدكتور حازم بذلك فى كتابه (بعد ان يهدأ الغبار) والذى صدر بعد شهر واحد من اجتياح العراق للكويت.. فكيف يرى الدكتور حازم الاوضاع العربيه بعد تصفيه الغزو وتداعيات الاحداث التى لم تنتهى بعد .

* قيل ان الاقتصاد كان السبب الرئيسى الحاسم فى اندلاع ازمه الخليج فمن منطقه التحليل الاقتصادى لكل الاحداث كيف ترى المسببات الحقيقيه من وجهة نظرك كخبير اقتصادى ؟

** لقد كان الاقتصاد عاملا حاسما فى اندلاع هذه الازمه وتطورها فقد بدأت الازمه بالاحساس فى العراق بالمشاكل الاقتصاديه الحاده لديهم وقد حاول العراقيون ان يجدو نوعا من التعويض فى اموال الكويت واذا كان الغزو قد بدأ نتيجه للضيق الاقتصادى فى العراق او الوفره او الجائزه المماثله فى الكويت هى التى ادت الى هذا الغزو ..

فإن رد الفعل العنيف من كل انحاء العالم لم يكن لان دوله اعتدت على دوله اخرى ولكن هذا الرد العنيف كان بسبب تهديد النفط فى المنطقه كلها اذا كان هناك نظام اقتصادى للنفط قائم على مجموعه الدول الخليجيه بقيادة السعوديه والكويت الا ان هذه الدول ترتبط بنوع من النظام فى العلاقات الدوليه وهو انهم دول ضعيفه عسكريا ولاكنها ترتبط بالاقتصاد العالمى وخاصه الغربى.. ودخول العراق هذه العلاقات سيغير كل الوضع ويؤدى الى تشكيل جديد للنظام النفطى العالمى وهذا امر لا تتحمله الدول الغربيه او الاقتصاد العالمى ومن ثم كان التدخل هو رد الفعل العنيف لمنع تهديد النظام الموجود فى أحد أهم السلع الموجوده فى العصر الحديث وهو البترول .

* *اذا ارادنا التحديد بشكل اوضح فمن يتحمل تبعات هذه الازمه العراق ام الكويت ..؟*

** فرق بين من يتحمل مسئوليه الازمه وبين ما الذى ادى اليها ولقد كان من الممكن جدا فى ظروف مختلفه ان تحدث هذه الازمه وتكون النتائج مختلفه تماما فلو كان الوضع العسكرى للعراق افضل من ذلك كثيرا لاختلف الامر تماما.. واذا كنت تبحث عن المسئوليه فان العراق يتحمل هذه المسئوليه كامله حيث بدأ العمليه ولم يحدد قوته او القوى التى يمكن ان تثيرها هذه العمليه..

هذا عن المسئوليه بالمعنى السياسى بصرف النظر عن المعنى الاخلاقى وهل يكون لدوله ان تتدخل فى النظام الداخلى لدوله اخرى .. ولان العراق قد جازف دون ان يقدر العواقب فقد خسر سياسيا وعسكريا ..

** وكنا نتناقش ايضا حول ما قيل من ان هذه الازمه تكن الا تمثيليه امريكيه لكى تحكم قبضتها الاقتصاديه حول منابع النفط فى المنطقه فهل يتفق هذا مع رؤيتك الاقتصاديه للاحداث ؟*

** انني شخصيا لا أوافق اطلاقا على نظريات المؤامره واعتقد ان نظريات المؤامره جزء من التراث الباقى فى الانسان منذ الانسان البدائى وعجزه امام الطبيعه وبذلك سعى لتفسير الامور تفسيراميتافيزيقيا وفى وقت من الاوقات فسرها على انها الارواح الشريره وفى وقت من الاوقات فسرها على انها قوى الطبيعه او قوى الالهه واصبحت فى الشكل الحديث نظريه المؤامره .. ونعود لمن يقول بأن الازمه تمثيليه امريكيه وضع فيها صدام حسين وشارك فيها بكفأه فهذا القول يعنى ان امريكا منذ البدايه تسيطر على كافه الاحداث كما انها فى ظل هذه السيطره ليست محتاجه الى سيناريو او تمثيليه ومعنى ان امريكا تستطيع ان تسير العراق لكى تجعله يقوم بهذه المغامره ثم تجعل الدول العربيه تنقسم على بعضها ثم تجعل الامم المتحده تقف معها وتجعل الاتحاد السوفيتى يقف معها وكذلك الصين بل وتسيطر على كل الاحداث وفى النهايه تنتصر عسكريا وتنهى الغزو العراقى ..

واعتقد ان من يقوم بمثل بهذا السيناريو لابد ان يكون مسيطرا سيطره كامله على العالم ولايحتاج الى هذا السيناريو من اجل ان يصل لنتيجه يستطيع ان يحققها منذ البدايه واذا كنت لا أقبل بمنطق السيناريوهات الا ان هذا لايمنع

ان العالم ملىء بالمخططات فكل دوله لها مخطط والنتيجه النهائيه ليست فى مخطط واحد انما محصلت هذه المخططات .. فالقول بأن الاسباب الاقتصاديه كانت وراء التدخل بالغزو العراقى فى الكويت لكى يحل مشاكله الاقتصاديه والقول بأن الاسباب الاقتصاديه هى التى جعلت العالم يهتم بهذه المشكله اكثر من اهتمامه بمشاكل كثيره جدا لان هناك مصالح إقتصاديه .. فهذا القول شىء وان نقول بأنها مؤامره او سيناريو شىء اخر..

ولم يقف العالم هذا الموقف لاعتبارات اخلاقه ولكن الاعتبارات الاخلاقيه سهلت واعطيت مزيد من الشرعيه.. فلو ان العراق قد دخل الكويت بناء على طلب ثوره شعبيه ضد نظام الحكم كان الوضع سيختلف ولو كان العراق دوله تحترم حقوق الانسان لاختلف الوضع ايضا ولكن العراق دوله وجهها قبيح من حيث معاملاتها لابنائها دوله نظامها ديكتاتورى لايحترم حقوق الانسان ويمارس القمع الشديد .

** رغم دفاعك ضد وجود تمثيليه امريكيه وراء هذه الازمه الا ان هناك الكثير من التقارير التى تؤكد بأن العالم كان على حافه ازمه بتروليه ثالثه فى عام ١٩٩٢ ولذلك خشيت امريكا ان يتكرر ما حدث فى ازمتى ٧٣ ، ٧٩ فهل ما زلت عند دفاعك ؟*

** قبل غزو العراق للكويت لم يكون هناك خوف من حدوث ازمه بتروليه لاننا نرى ان اسعار البترول تنخفض واسعار البترول من ناحيه القيمه الحقيقيه أقل مما كانت عليه قبل ٧٣ وتوجد وفره من انتاج البترول ومنظمه الأوبك تكاد تكون قد انقسمت على نفسها وتستنجد الاوبك بالفاو كحمايه الاسعار من الانهيار ولكنها لا تفرض الاسعار..

والقول بان امريكا خشيت من ازمه بتروليه وشيكه غير صحيحه ولكن هناك كلام على ان الوضع البترولى ربما يتغير فى نهايه العقد وان الوفره الموجوده حاليا ربما تختفى فى نهايه هذا العقد ولا اعتقد ذلك لان دول الأوبك غير متماسكه وانتاجها اكبر من الطلب عليها والاسعار نتخفض وكل هذا يوضح ان جبهه المنتجين للبترول كانت جبهة ضعيفه ولكن اذا حدث فيها زعزعه كبيره لدرجه ان العراق تسيطر على البترول الكويتى بالاضافه الى انتاجها البترولى الى ان السعوديه سوف تمالىء العراق وعند هذا الحد سوف يختلف الوضع اختلافا جزريا وكل هذه التداعيات لم تظهر الا بعد الغزو ولم تظهر قبل الغزو فمن اين كانت ستأتى الازمه البتروليه ..

* *اعتقد ان الولايات المتحده كانت تخطط منذ بعيد لعمليه انهاك اقتصادى كبير للاتحاد السوفيتى وقد نجحت فى ذلك فهل تعتقد ان خروج السوفيت من لعبه توازن القوى ونهايه الحرب البارده قد ساعد على ان تتم ازمه الخليج بالشكل الذى تمت به ؟*

** أعتقد انى اتفق معك وقد ظهرت مشاكل الاتحاد السوفيتى الاقتصاديه قبل حرب الخليج وهذا مما يزيد من مسؤليه النظام العراقى فعندما قام بمغامرته لاحتلال الكويت كان واضحا له تماما ان الاتحاد السوفيتى يواجه مشاكل اقتصاديه شديده وشعر السوفيت ان مصالحهم تقتضى تقليل خيوطهم فى الخارج وتقليل دورهم فى العلاقات الدوليه وكان واضحا ان الاتحاد السوفيتى لم يقف فى هذا الازمه موقف المناوئ لامريكا والذى حدث فى الاتحاد السوفيتى كان سابقا للازمه وليس لاحقا .. وهذا يوضح خطأ التقدير السياسى للعراقيين فى انهم قد خاضو هذه المغامره وهم يعلمون ان امريكا تكاد تكون قد

انفردت بالساحه .

** وهل ادى الانهيار الامريكى للاقتصاد السوفيتى الا اطلاق يد امريكا فى ازمه الخليج؟*

** ان امريكا لم تكن تستطيع عمل اى شىء للعراق الا اذا دخل العراق للكويت ولكن ما الذى وضع العراق فى هذه الظروف الغير هوائيه لكى يتحدى المصالح الامريكيه وربما كان النظام العراقى يتصور انه يمكن ان يقدم لامريكا التى اصبحت القوة الاساسيه الاولى فى العالم يقدم لها خدمه افضل مما يقدمه النظام النفطى الموجود بقياده السعوديه وبذلك يتضح ان صدام لم يكن يتحدى امريكا ولكنه حاول ان يقدم لهم بديلا لكى يخدمهم .

** يؤكد كلامك محضر اجتماع صدام حسين مع السفير الامريكى فى بغداد ابريل جلاس قبل الغزو بأيام ..*

** ننتقل الى مناقشه الدور المصرى خلال ازمه الخليج فقد دافع البعض عن هذا الدور وقالوا انه موقف المبادىء ورفضته البعض وقالوا انه موقف التابع والبعض تعامل معه بحذر وقال انه موقف المضطر تحت الحاح الازمه الاقتصاديه فكيف ترى هذا الدور المصرى فى ظل هذه الرؤيه المختلفه ؟*

** هناك انطباع عام يرى ان هناك دائما تعارض بين المصلحه من ناحيه وبين الحق من ناحيـه اخرى وليس من الضرورى ان يتفق الاثنان وليس من الضرورى ان يتعارضا ولان الدول الفقيره المغلوبه على امرها وجدت دائما ان حقوقها تتم باسم المصالح فقد تولد لدينا شعور دقيق انه حيث توجد المصالح فلابد انها ضد المبادىء وان الوقوف مع المبادىء يتطلب تضحيه بالمصالح

وباحدث فى ازمه الخليج ان دوله عربيه اعتدت على دوله عربيه اخرى وهذا اهدار لحقوق البلاد الشعوب العربيه ومن الواضح ان الوقوف من حيث المبادىء كان يقتضى ان تنتصر للدوله الصحيحه ولكن ايضا مصالح مصر السياسيه اذا لم تقف مصر هذا الموقف ضيعت على نفسها دور الزعامه العربيه.

ورغم ان الازمه تحتاج الى دول تقف فى وجه صدام ولاتوجد دوله مرشحه لهذا الدور غير مصر ومن الناحيه العالميه فقد كان على مصر تختار بين موقفين الاول محكوم عليه بالفشل والثانى محكوم عليه بالنجاح واى انسان عاقل مالم تكن عنده رغبه دقيقه فى الامتحان سوف يختار الموقف الناجح وبذلك بأن جانب المصلحه كان واضحا وجانب المبادىء كان واضحا ايضا.

واعتقد ان هذه الحاله من الحالات القليله التى يجد منها رجل السياسه نفسه مطالبا بان يتخذ القرار وليس عليه ان يضحى بالمبادىء او المصالح ولو ان مصر وقفت الموقف المضاد ففى اغلب الظن انها كانت ستقف ضد المصالح وضد المبادىء وربما اتساقط الى نوع من العواطف ودعنى اسميها الغرائز التى هى اقل المبادىء ولقد أخذت مصر الموقف المبادىء لمصالح وان كانت لم تسقط فى مصيدة الانزلاق الى الغرائز بالوقوف مع العراق ضد اغنياء الكويت .

* *ولكن كيف ترى الدور المصرى فى ازمه الخليج ١٩٩٠ مقارنه بموقف مصر عام ٦١ فى الازمه المشابهه عند وجود عبد الناصر وعبد الكريم قاسم؟*

** اعتقد ان المسأله ليست متعلقه بالموقف المصرى ولكن المسأله تتعلق بتسلسل الاحداث وقد كان موقف عبد الكريم قاسم مجرد اعلان نوايا وخطبه فى الاذاعه ولم يتحل الكويت بعكس صدام الذى فاجأ الناس بالغزو ورغم انه لم يكد يخرج من حرب طويله وفى اعتقادى ان اختلاف رد الفعل المصرى لم يكن

نتيجته ان مصر كانت تملك ايقاف الغزو قبل ان يبدأ أو التدخل بعد ان حدث الغزو ... ولكن تسلسل الاحداث فى الحالتين جعل دور مصر ان تتدخل مع غيرها حدث ذلك فى الازمتين ٦١، ١٩٩٠ ، وما فعلته مصر كانت لاتملك الا ان تفعله.

قيل ان ازمه الخليج قد ساهمت على تراجع الهيبه المصريه نتيجه التدخل قبل غزو الكويت عسكريا أو بعد الغزو ولكنى اعتقد الهيبه المصريه قد زادت بعد المساهمه فى تحرير الكويت .

** عندما ذهب مبارك الى صدام فى محاوله للوساطه قبل انفجار الموقف ولكنه يتعرض للخديعه أفلا يدل ذلك على تراجع الهيبه المصريه ..*

** اعتقد ان الهيبه المصريه قد ارتفعت خلال ازمه الخليج وبعدها وقبل الازمه كانت الهيبه المصريه تأكيد هذا الوضع والعمل على ازاله الهيبه المصريه لأن صدام كان صاحب مشروع ان يقود العرب ليحول القياده من القاهره الى بغداد وقد لجاء الى مشروع طويل ... منذ مؤتمر قمه بغداد ...

وقد ساعد على تآكل الدور المصرى الاستبعاد من الجامعه العربيه وعندما تعود الجامعه الى مصر يكون صدام احد الاطراف الفاعله فى عودة مصر الى الجامعه بحيث تعود تحت لوائه وذلك لحرصه على أن يلعب دور الزعامه وأول خطوه فى طريق الزعامه ان تكون بالقضاء على الزعيم السابق او الزعيم المحتل ومصر هى المؤهله لكى تلعب دورا فى المنطقه العربيه ولقد كان النظام العراقى حريصا على تأكل الدور المصرى .

** هل تعتقد ان الازمه الاقتصاديه المصريه قد ساعدت على تقليل الدور*

المصرى ؟

** لا شك في ذلك طبعا .

*** وكيف يمكن ان تعود الهيبه المصريه بالقضاء على الازمه الاقتصاديه؟*

** اذا كانت الازمه الاقتصاديه هي العنصر الاساسى ولكن هناك أيضا ضرورة وجود النظام الديمقراطى الصحيح يحمى حقوق الافراد ويعطى وقعه للدور المصرى... لأن دور اى دوله يتوقف على الاقتصاد والسياسه وتستعيد مصر دورها بإصلاح الاوضاع فى الدخل سواء اقتصاديا أو بالدرجه الاولى الاصلاح السياسى لتصبح مناره لحمل دور المستقبل وواضح ان المستقبل للديمقراطيه وحقوق الانسان والاشعاع الحضارى .

*** ان اثار ازمه الخليج لم تنتهى بعد ولن تنتهى قبل سنوات طويله قادمه فكيف ستؤثر هذه الازمه على الانظمه العربيه من الداخل وخاصه الانظمه الخليجيه؟*

** اعتقد ان (التوقع) من الامور الصعبه فأزمه الخليج لاتنتهى بعوده الاوضاع الى ما كانت عليه قبل الغزو العراقى ولايعنى خروج القوات العراقيه من الكويت وعوده النظام والشرعيه للكويت ان الامور قد عادت لما كانت عليه فهذه الازمه ستترك اثارها على المنطقه وعلى الدول الخليجيه.

ويكمن جزء من صعوبه التوقع على القدره فى التأقلم والتوافق بين هذه الانظمه وكلما كانت اكثر خيالا واكثر قدره على التلاءم كلما قلت أحتمالات الانفجار وبالعكس كلما كانت اضيق افقاد اكثر تشدد كلما ساعد ذلك على مزيد من التقلصات..

وواضح ان المسأله لم تتضح بعد كما ان الكويت لم تجد نفسها بعد.. فهى فى حاله بحث داخلى عند الذات وعن الروح والبحث عن الهيكل السكانى فعندما نتكلم عن مستقبل الكويت السياسى وجزء من الدول الخليجى فان ذلك يتوقف على النسبه التى يسمحوا بها من غير المواطنين الأصليين فإذا كانت النسبه كبيره فما هى الضمانات التى ستعطيها لهم .. ويصعب ان اتنبأ بما سيحدث فى المستقبل ولكن هناك قضايا مطروحه بشدة اكثر مما كانت مطروحه فى الماضى .. ومن هذه القضايا العلاقة بين المواطنين والوافدين تلك القضيه التى لم يتخذ فيها موقف محدد وتأجلت كثيرا ويجب ان تبحث بشكل حاسم..

وواضح ايضا ان هناك علاقات خاصه بدأت تقام بين الدول العربيه وبين امريكا والغرب والتأثير المباشر فى المدة القصيره الماضيه هناك ترحيبا شعبيا نتيجه ان الغرب هو الذى وقف كحسم ضد الغزو العراقى الذى أتى من الشقيق ولكن السؤال هل سيستمر هذا الامر لمده طويله ام بعد خمس او عشر سنوات يمكن ان تحدث ردود فعل؟...

لان بعض الدول العربيه بدأت تعتمد بشكل كبير على عناصر اجنبيه وكل هذه الامور من الصعب ان يتنبأ الانسان فيها .

** بشكل اكثر تحديدا اتساءل عن اثر الازمه على الانظمه من الداخل ونتائج ذلك من حيث الديمقراطيه او الديكتاتوريه أو النظم القبليه ..؟*

** لا استطيع ان اقطع بان هذه الامور ستتحقق ثم من التبسيط القول بان النظم الخليجيه مجرد نظم قبليه وان النظم التى ستصبح نظاما ديمقراطيه وذلك لان التجربه التى قارنا فيها بين نظامى العراق والكويت لم نستطيع من خلالها ان نقول باننا نتعاون بين نظام ديمقراطى ونظام قبلى.

وذلك لاننا نتكلم عن نظام بالغ القسوه والديكتاتوريه والشموليه العنصريه بينما النظام الكويتى نظام تقليدى وبذلك فهو يسمح بمجموعه من الافكار اكثر بكثير من النظم الثوريه واضح انه لابد من ان تتطور تلك الانظمه والشكل النهائى لايمكن ان تتنبأ به.

حيث ان المقارنه لا تكون بين النظم التقليديه والديمقراطيه فقد راينا فى تجارب سابقه ان النظم التى جاءت بعد النظم القبلية كانت ديكتاتوريه بشعه ولكن الطبيعى ان تتحول هذه النظم الى نظم مدنيه اكثر بأن تزيد من المشاركه السياسيه والاجتماعيه ومشاركه النساء فى الحياه العامه وبمشاركه أبناء العامه فى الوظائف العليا .

* *ذكرت ان تغير النظم لابد وان يأتى من تغيير الشعوب فما هى أثار ازمه الخليج على الشعوب العربيه نفسيا وسياسيا واقتصاديا... الخ؟ خاصه فى ظل التنكر الحادث من بعض شعوب الخليج للقوميه العربيه...؟*

** سوف تختلف أثار هذه الازمه على الشعوب العربيه فقد ظهرت بالفعل فى بعض دول الخليج انكار للقوميه العربيه ولم يظهر ذلك فى باقى الدول العربيه فمصر مثل قد ترى ان تدخلها كان استجابه لنداء الاخوه العربيه والجيش المصرى عندما ذهب الى الكويت لم يكن لديه شعور ضد القوميه العربيه بل شعر الناس بعوده الدور العربى المصرى .

* *ولكن الشارع المصرى شعر بالكفران بهذا الدور العربى وخاصه بعد مواقف الكويت الاقتصاديه الأليمه مع مصر وخاصه بعد التحرير ..؟*

** ازمه الخليج حادث هام وخطير فى المنطقه العربيه وتأثيرها على مصر بالغ الخطوره لأن دورها على خريطه المنطقه قد تحدد بشكل اكثر وضوحا مما كان عليه لو لم تحدث هذه الازمه وسوف تتأثر الشعوب العربيه فى الفتره القادمه بأمور اخرى لاتقل اهميه خاصه ما يحدث فى الكتله الشرقيه والاتحاد السوفيتى وافريقيا ورياح التغيير التى بدأت تهب على العام كله وتأثيرها على المنطقه العربيه وكذلك مدى تأثير ازمه الخليج على شعوب المنطقه سواء من حيث التطلعات السياسيه او فى تغير النظم الاقتصاديه أو الاتجاهات القوميه.

فكل هذا لن يتأثر بأحداث الخليج فقط العناصر الاكثر خطوره ستحدث كل مستوى على الكره الارضيه فى مجموعها ولعل اخطرها التغير الذى يحدث نمو مزيد من الديمقراطيه ومزيد من احترام حقوق الإنسان ومزيد من الانفتاح الاقتصادى وكل هذا النظام الدولى الجديد سوف تلعب فيه امريكا دورا اكبر عما كانت تلعب فى الماضى واكبر من اى قوه اخرى وذلك بعد ان كادت امريكا تنفرد بالساحه مما يجعلها تتصرف بإطمئنان اكثر وثقه اكثر فى النفس واحيانا بموضوعيه اكثر لانها تسيطر بالفعل على الساحه الدوليه .

** اعتقد ان أسوأ نتائج ازمه الخليج يمكن فى ذلك الخلل الرهيب فى التوازن العسكرى بين العرب واسرائيل لصالح اسرائيل بالطبع ... والتى اصبحت القوه النوويه الاولى فى الشرق الاوسط فكيف ترى مستقبل الصراع العربى الاسرائيلى فى ظل هذا التفوق العسكرى لاسرائيل ؟*

** الحقيقه اننى لست منزعجاً من هذا الخلل العسكرى ولكنى انزعج من الخلل الاقتصادى والتكنولوجى ولا اتصور ان النظام الدولى الجديد سوف يكون القوى العسكريه وخاصه القوى الاقليميه ذات دور كبير فى تغير أشكال المنطقه

ولعل تجربه صدام حسين ثبتت الى أى حد أن القوى الاقليميه الصغيره اذا ارادت ان تعبث بالنظام العالمى فإن رد الفعل يكون قاسيا وهذا ينطبق على اسرائيل .

* *لا اعتقد ان اسرائيل ممكن ان تدخل تحت هذا المنطق ..*

** اننى لا اعبر عن رأيك انت ولكنى اعبر عن رأيى واذا كانت اسرائيل تمتلك ٢٨٠ رأس نووى فهى لم تملكها هذا العام فقط وليس بعد حرب الخليج ولكن هى تملك القوه النوويه منذ عام ١٩٧٣ انما العالم فى التغيرات الكبرى لايمكن ان يتم تغيير كبير ما لم يستند الى احدى الدولتين العظميين أو الاثنين معا وكان ذلك قبل خروج السوفيت من لعبه التوازن العالمى .. ولكن ان يحدث تغيير نتيجه ان قوة إقليميه ارادت ان تفعل شيئا غير ما يريده الامريكان فهذا امر لن يحدث وبذلك لم تعد القوى العسكريه مؤثره بشكل كبير فى تغير طبيعة العلاقه .

ولكن المؤثر اكثر هو الفجوه التكنولوجيا والاقتصاديا وأؤكد لك على ان اسرائيل عالة على العالم ... واليابان والمانيا قوى اقتصاديا كبرى... ومثل القوى العسكريه الاسرائيليه لاتساوى شيئا فى الاقتصاد العالمى..

وهذا المنطق لاينطبق على القوى العسكريه العالميه فالاتحاد السوفيتى اذا كان قد ضعف اقتصاديا الا أنه قوه عسكريه لأن قوته العسكريه لم تكن مجرد قوة اقليميه ولكنها قوة عالميه يمكن ان تتحدى العالم كله وبذلك فان القوى العسكرية التى تستطيع تحدى النظام الكون كله لا خطر منها ولكن الخطر هو القوى الاقتصاديه لأن من يتقدم اقتصاديا هو الاخطر .

** هل يعنى تحليلك السابق دعوة الى العرب بالاطمئنان وعدم الخشيه من هذا التقدم العسكرى الاسرائيلى الرهيب ؟*

**** ان كلامى دعوة الى أن نوجه نظرنا الى مواطن الخطر وليس الاماكن الاخرى بدلا من النظر الى المجالات التى تسبقنى فيها اسرائيل بالسلاح يجب ان انظر الى مكان تقدمها الحقيقى وهو مراكز الاقتصاد والتكنولوجيا والمخيف فى اسرائيل ليس مدى منافستها للعرب عسكريا ولكن مدى منافستها اقتصاديا وتكنولوجيا .. وكلامى لا يدعوك الى الاطمئنان ولكنى ادعوك الى ان تفتح عينيك وان تضعها فى الجانب الاكثر فائده وهو المجال الاقتصادى والتكنولوجى.**

** اظهرت ازمه الخليج دورا حاسما للامم المتحده فى مقابل تراخيها المستمر فى القضيه الفلسطينيه فكيف تنظر الى كيل المنظمه الدوليه بمكيالين؟*

**** لا اعتقد بان الامر مجرد مكيالين ولكن الامور تتغير فنحن ننتقل الآن الى نظام احادى القضيه وبذلك تصبح المنظمات اجهزه تنفيذيه لهذا القطب وقبل ذلك لم تكن كذلك؛ لأنها كانت تعمل لقطبين مثل السياره التى يجرها (حصانان) ولكن كل منهما يسير فى اتجاه وبذلك لاتحرك السياره اما الآن فهى سياره يجرها حصان واحد وبذلك سيستخدمها.. الأمم المتحده لم تتصرف إلا لأن هذا يتفق مع ما يسمى بالنظام الدولى الجديد الذى يرأسه الان جورج بوش نيابه عن النظام الامريكى .**

** الخلافات العربيه لن تنتهى فكيف نتجنب اندلاع ازمه اخرى مثل حرب الخليج من الممكن ان تأتى على البقيه الباقيه من الكيان العربى؟*

** ان الحل فى غايه السهوله وهو الا تأتى بحكام مجانين ليحكموا تلك البلاد العربيه ..

* *وهل يسقط علينا هؤلاء الحكام من السماء ان نتحمل المسؤليه فى وجودهم؟*

** انهم يسقطون علينا من السماء .

* *وكيف نعالج هذا الامر وتلك المشكله؟*

** ليس من الضرورى ان تعالج كل مشكله فهناك مشاكل لايمكن معالجتها والقول بأن لكل مشكله علاج قول غير صحيح وطالما نحن مختلفون وطالما ان حكامنا على ماهم عليه فالمغامرات امر وارد الى ان تتحقق نظم ديمقراطيه حقيقيه تحترم حقوق الانسان وتحترم الشرعيه والقانون، ولا ننظر الى المغامرات التى تغطى فشلها فى الداخل.

* *هل تعتقد ان محكمه العدل العربيه المزمع انشاؤها من الجامعة العربيه يمكن ان تحسم المشكلات العربيه؟*

** هذه المحكمه لا يتم اللجوء اليها الا اذا وافق طرفا النزاع واذا لم يوافقا تحدث الحرب .. والمشكله ليست فى نقص المؤسسات ولكن العيب فينا وفى نظامنا (السوسه) التى ينخر فيه السوس ويحاكمنا حكام متخلفون ..

* *وهل تكوين جيش للردع العربى يمكن ان يساند احكام تلك المحكمه؟*

** لن تؤدى هذا الى شىء فالجيش لابد له من اداره سياسيه تحكمه واذا لم توجد سلطه عربيه تحكم العرب فلن يحكم الجيش وبمن سيأتمر هذا الجيش وسوف تسمع كل مجموعه جنود كلام دولتها فقط ..

** احدثت دعوى اعاده توزيع الثروات العربيه صدى واسعا فى الشارع العربى عندما اطلقها النظام العراقى اثناء ازمه الخليج فكيف ترى مثل هذه الدعاوى من منطلق التحليلات الاقتصاديه؟*

** هذه الدعاوى من قبل الامنيات التى لا تتحقق وليس لها اى فرصه للتحقيق ... والشىء الوحيد الممكن هو ان دول السكان او العمال التى تفتقر الى المال يجب ان تجعل من اقتصادها طريق جاذب لرؤس الاموال ويعنى ذلك ان رؤس الاموال العربيه اذا لم تأتى اليهم فلا يلبوا من انفسهم وكذلك الاموال العربيه لا تجد حتى الان الوضع المثالى او الضمان او المزيا الثابته وعلى اى دوله عاقله ان تجعل نفسها مصدر جذب للاموال ... الاموال التى ترتبط معها بالتقارب النفسى والسكانى والثقافى وهذا يتطلب نوعا من الاستقرار .

ولكن عندما ندعو المال العربى لكى نقتسمه مع اصحابه فهذه دعوه تدفع المستثمر الى الهرب ويجب ان تجعل الدول الفقيره من نفسها شريكا يحمى هذه الاموال ولا يطمع فيها ..

** قلت انها دعوى امنيات ولم تقل انها دعوى حق ام باطل!!*

** الحق والباطل فيما يتعلق بالسياسه الدوليه مسأله لا قيمه لها لان هذه السياسه لا تقيم بهذه المنطق لان هناك نظاما... وامريكا هى النظام الغالب الذى يسيطر على العالم بنظام اقتصادى معين ولو سيطر السوفيت لكان هناك نظام اخر ..

** اذا كان حلم الوحده العربيه قد بات بعيدا فهل لنا ان نحلم بوجود كتله عربيه تقوم على الاقتصاد والمصالح فى عصر لا يؤمن الا بالكتل والمصالح؟*

** من الظلم ان نقول بان حلم الوحده العربيه قد انتهى ولكن الصعوبه اننا حاولنا القفز فوق الحواجز لنحقق الوحده السياسيه وهى اصعب الأمور وقد تحقق الكثير فى حلم الوحده من زياده الثروات فى عدة جهات كالانفاق على الفنون والثقافه وبذلك لم يمت حلم الشعوب ولكن انتهى حلم الحكام لأن كل حاكم يريد ان يحكم كل البلاد العربيه .. ورغم اهميه الوحده السياسيه الا ان الاهم منها هو الوحده الثقافيه فهى اهم من ان يحكمنا حاكم واحد قد يكون سيئا أو شريرا اما الوحده الاقتصاديه فهى تتطلب حكومات عاقله وهذا امر ابعد من العنقاء فى العالم العربى .

* *انك بذلك تحكم بالفشل على كل الوحده الاقتصاديه طالما استمر هؤلاء الحكام يقتلون كراس الحكم فى العالم العربى*

** طبعا سوف تفشل الوحده الاقتصاديه وذلك لان الاقتصاد فى معظم البلاد العربيه اقتصاد تسيطر عليه الدوله وبذلك تسيطر على كل المنشآت الاقتصادية وبذلك لا يجوز ابدا لأن الاتحاد يتطلب اقتصاد السوق الحر .

* *هل لديك رؤيه محدده لكيفيه حدوث هذه الوحده الاقتصاديه بين العرب؟*

** هذه الوحده حلم ووهم .. !!

* *ولكنك محلل اقتصادى !!*

** ولكن ليست وظيفتى ان احلم احلام يقظه فطالما هذه النظم موجوده فلا فائده .. والامر يتوقف على مدى قدرة النظم الموجوده فى البلاد العربيه فى استجابتها للضغوط التى تحدث فى العالم وان تفهم ما يحدث وان تتجاوب

بسرعه للاصلاح الاقتصادى الداخلى وامام الدوله العربيه فرصه هائله لانها شعوب ليس بينها حواجز طبيعيه فلها نفس اللغه ونفس الدين ونفس الثقافه...الخ.



خالد محى الدين

الأزمة دليل على إنهيار التضامن العربى ...!!

ما زالت الثوره بمعناها المطلق والنبيل تمثل المحور الاساسى فى شخصيه خالد محيى الدين فعندما تجلس اليه وترى تعبيرات وجهة وحركات يديه واندفاع الكلمات من فمه تشعر وكأنك تحاور ذلك الثائر الذى حمل رأسه على يديه فى سيبيل الحق والمبادىء عندما خرج مع زملائه ليله الثالث والعشرين من يوليو سنه ١٩٥٢ ضد كل رموز الجهل والفقر والمرض ومع خالد محيى الدين تشعر ان الليله تشبه البارحه فما زال الرجل يحمل افكاره ومبادئه ويرفع لواء الثوره بفك حصار الثروه .. وقد تختلف كثيرا مع رى خالد محيى الدين الا اننا لابد ان نحترم تلك الرؤى لان صاحبها يمثل احدى الرموز النبيله فى تاريخنا المعاصر ومن هنا كان لابد وان نطرح شهادته للتاريخ حول صراع الثوره والثروه فى مأساة الخليج ..

** على مدى عام ونصف اجتهد المحللون فى محاوله للبحث عن المسببات الحقيقيه وراء اندلاع هذه الازمه وقد اختلفت التحليلات وتصارعت ترى ما هى رؤيتكم لتلك المسببات ؟*

** اعتقد ان ضعف العالم العربى والجامعه العربيه والمنظمه العربيه وانهيار العمل العربى المشترك رادى الى هذه الازمه فلو شعر القاده العرب ان العرب سترفض وتمنع اى عدوان من بلد عربى على بلد عربى اخر .. اعتقد ان الموقف سيأخذ صوره اخرى ولم نكن لنصل الى هذه الكارثه .

** اذا اردنا ان نقترب اكثر من الازمه فى محاوله للبحث عن مسئوليه الاطراف المباشره العراق والكويت فكيف تبدو الصوره من وجهة نظرك ؟*

** بعد انتهاء الحرب العراقيه الايرانيه كان يجب على الدول العربيه وخاصه دول الخليج ان تدرك بان هناك موقفا جديدا قد نشأ ويجب ان يعالج وان

لا تترك الامور تتداعى لتصل الى ما وصلنا اليه .. وقد تقدمت العراق ببعض الطلبات التى كان من الممكن امتصاص جزء كبير منها ولا يعنى هذا اننى ابرر العمل العراقى فمهما كانت المبررات والاسباب فنحن نرفض ان تحتل العراق بلدا عربيا اخر فهذه قضيه محسومه لدى حزبنا ولكننى اؤكد على انه كان بالامكان استيعاب الموقف العراقى فى جزء من الديون أو فى جزء من الارض وكان يجب على العرب ان يفهموا بان حرب العراق وايران قد افرزت قوى عسكريه كبرى لدى العراق وكان من الواجب معالجحه هذا الامر ووجد ان العراق قد تحمل عبأ كبيرا فى حربه مع ايران وان العراق يمثل قوة للعرب ولكن دون تنازل عن لسياده من اى بلد عربى ودون تنازل امام الضغوط التى يمكن ان يقوم بها العراق فى اى طلبات اخرى وقد حدثت بعض الامور التى اعرضها ادت الى ان تصل الامور الى ما وصلت اليه سواء من جانب امريكا او من جانب بعض القيادات الكويتيه والعراقيه كما ساهم فى ذلك غباء بعض القيادات العراقيه ويهىء إلىّ ان هناك بعض القوى العربيه قد شجعت العراق على الا يتفهم الموقف ولا ينسحب من الكويت وكما تعلم فإن موقفنا يحكمه العداء لامريكا واسرائيل واصحاب الثروه النفطيه وذلك لان هؤلاء الاثرياء لديهم فائض الاموال بينما جماهير الشعوب العربيه تعانى وهذه قضيه مبدأ اما ان يصل الامر الى ان تحتل دوله عربيه دوله اخرى فهذه قضيه اخرى مهما كان الادعاء بالحق التاريخى أو بالقوميه والوحدة العربيه لاننا لا نؤمن بقوميه او وحده تتم بالعنف والقوة ..

ومن هنا ارى ان الموقف الذى وقفته كثير من الدول والشعوب العربيه بعدم الحسم فى هذا الموضوع كان موقفا خاطئا فإذا ورأوا خطر على العراق فكيف يكون الحل ؛ ان ندفع الامور الى حالة الحرب ام نطغط على العراق لكى تتفهم الموقف؟ ونشرح لها بان علاقات القوى العالميه والعربيه والمحليه لن تسمح بهذه الامر ..وقد تضافرت عوامل كثيره للوصول الى ذروة هذه الازمه سواء من الكويت والعراق وامريكا وخاصه امريكا فقد ثبت لدينا بالدليل القاطع انه لم

يكن هناك عدوان على السعوديه ولم يكن هدف امريكا انهاء الغزو العراقى للكويت ولكن الهدف كان تدمير القوة العراقيه وتدمير القدرات العليا والنوويه مما يوضح لنا بأنهم يرفضون وجود اى دوله عربيه تملك التطور العلمى او التكنولوجيا المتقدمه .. اليس كذلك ؟ وافهم ان نؤيد امريكا والامم المتحده فى الوقوف ضد الغزو العراقى للكويت ولكن لماذا نؤيد تدمير العراق رغم اننا كان من الممكن أن نمنع هذه الحرب قبل ان تبدأ ولكن الامر كان يحتاج جهدا اكثر وللحق اذكر ان الرئيس مبارك طلب مد مهله الثلاث شهور من قوات التحالف ولكنهم رفضوا...

واذكر ايضا ان جيمس بيكر كان ضد الحرب ولكن الاداره الامريكيه ارادت ان تدمر العراق بل انها أخذت الخطوات وفى هذا تجاوز كبير...

** هذا الموقف الرافض من جانبكم للدور الامريكى خلال ازمه الخليج هل يعنى انكم فى الرأى مع من يقول بان هذه الازمه لم تكن إلا تمثيليه امريكيا لاحكام قضبتها على المنطقه العربيه ؟*

** اننى فى السياسه لا اؤمن بما يسمى تمثيليه ولا اعترف بها وارفض التخطيط المرتب فكل هذه الامور تؤدى بنا الى التفسير التأمرى للتاريخ الذى لا أوافق عليه وقد تكون الامور بالفعل تمثيليه ولكنى لا استطيع السير وراءها الا بالحقائق .. فمن الممكن ان تدس بعض المعلومات على احد رؤساء الدول فيتخذ على اساسها قرارات خاطئه ويحدث هذا فى كل العالم .. ويجب ان تفهم بان هدف الولايات المتحده ان تسيطر على العالم العربى وتعمل على ان تظل اسرائيل قوة رئيسيه فى المنطقه كما تعمل على عدم وجود اى دوله عربيه تمتلك قوه صاروخيه او نوويه ومن هنا يمكن ان نفهم كل الاحداث لنعرف ان الامر لم يكن تحرير الكويت ولكن تدمير العراق فقد خرجت العراق من الكويت فلماذا اذن تدمير البنيه الثمينه والقوميه وتدمير القدرات النوويه وهذا يؤكد الرغبه على تحجيم القده النوويه والعلميه وذلك لان النووى مرتبط بالكيماوى وبالتكنولوجيا وهذه فكره يجب ان يقاتل العرب من اجلها لان فكره الصراع العسكرى تجاور

فكره الصراع العلمى والتكنولوجى عن طريق بناء قوانا العلميه ومؤسساتنا الصناعيه .. والنتيجه التى وصلنا اليها هى ضعف الامه العربيه وتفككها وحتى هذه اللحظه ارى الحكومات العربيه عاجزه عن الخروج من الازمه لان اغلبها مازال يبحث عن المسؤل ورغم انى لست ضد محاسبه الماضى ولكن شرط ان يكون يهدف الخروج الى المستقبل فإذا كانت القيادات الفلسطينيه قد اخطأت فى هذه الازمه فهل يعنى ذلك ان اطرد الشعب الفلسطينى من الكويت ..

من قبل رأت هذه الحكومات ان السادات قد خرج على اجماع الامم وقام بعمليه شائنه بالمصالحه مع اسرائيل وقطعت العلاقات مع مصر ولكن حافظت على العماله المصريه وهذا تصرف حضارى ولكن الان ماذنب الشعوب فى تحمل مسئوليه الحكومات .

* *ونحن نحاول نقيم ازمه الخليج من كافه جوانبها هل تعتقد بان انتهاء الحرب البارده وخروج الاتحاد السوفيتى من حلبه الصراع العالمى قد ساهمت بشكل أو اخر فى ان تطلق يد امريكا فى ازمه الخليج بهذا الشكل ؟*

** اعتقد ان الاتحاد السوفيتى لم يكن يستطيع عمل شىء بغض النظر عن قوته او عدم قوته فقد ضعف السوفيت منذ ان اصبح اقتصادهم لا يلعب دورا فهناك دول مثل اليابان والمانيا ليست بالقوى العسكريه ولكنها قوى اقتصاديه والصين ايضا ليست قوة اقتصاديه ولكنها سوق واسع يتغزله الجميع والاتحاد السوفيتى ايضا سوق كبير كما انه مازال قوة نوويه ولديه امكانيات للمستقبل ومحاور هائلة واى انسان لا يمكن ان يتجاهل السوفيت وكونها لم تصبح الدوله العظمى الثانيه فهذا موضوع اخر ولكن لم يكن للاتحاد السوفيتى ان يقف مع احتلال العراق للكويت وقد حاول السوفيت ان يؤجلوا الحرب وهم اكثر من حاولو ولكن صدام لم يستجيب واخطأ فى تقديرى ... ولم يقدر العراق خطوره الموقف وقد كان مقدوره ان يسحب البساط من تحت اقدام امريكا وكان من الممكن ان يضع العالم كله امام موقف خطير فرغم اصرار امريكا على حرب العراق فقد كان من الممكن الغاء هذا الامر وجعل المعتدى فى موقف المكروه من

العالم وذلك اذا قبل صدام المبادرة الفرنسيه وغيرها من المبادرات ..

فلو قبل العراق هذه المبادرات لاعطى السوفيت (كارت دولى) على العمليه كلها ولكن صدام اصر على العناد رغم ان اى سياسى يجب ان يجنب بلده الدخول فى اى حرب إلا للضروره ..

** اعتقد ان الدور المصرى كان حاسما وفاعلا فى اعطاء الغطاء الشرعى لكل التحالف الدولى فى ازمه الخليج وقد تعرض هذا الدور المصرى لانتقادات شديده وترحيب شديد ايضا فكيف ترى هذا الدور مقارنه بالدور المصرى فى نفس الازمه عام ٦١ عند وجود عبد الناصر وعبد الكريم قاسم ؟*

** اعتقد ان مصر مرهونه بأوضاعها مثل الاتحاد السوفيتى تماما فعندما ضعف اقتصاده اصبح يعتمد على الخارج واصبح البعض ينظر اليه على انه لم يعد قوة عظمى رغم مازال قوى عسكريه عظمى .. ومصر هى القوة الاقتصاد العسكرى فى المنطقه ولكنها تعتمد كثيرا على امريكا .. ويعرف الناس ان مصر لا تستطيع مواجهة الضغط الامريكى أو من الممكن ان تواجهة ولكن فى حدود لا تتعداها وهناك بإستمرار شكوك فى قدره مستقله للدور المصرى وقد انعكس هذا على التصرف المصرى وقد عارض حزبنا احتلال العراق للكويت كما عارضه مبارك ايضا ولكن حركه مبارك كانت محكومه بقضايا انما غير محكومه بها كحزب فمثلا كان مبارك مضغوطا من امريكا بإتخاذ قرار سريع فى مؤتمر القمه الذى عقد بالقاهره بعد اندلاع الازمه وبالفعل صدر قرار الادانه وكان من الممكن ان ينص القرار على انسحاب العراق واذا لم ينسحب فى ظرف ١٥ يوم ترسل القوات فورا ورغم هذا الاعتراض على الدور المصرى فقد خرجت مصر من الازمه مستفيده اقتصاديا ومن المهم ان تلعب مصر دورا فى تجميع العالم العربى وهذا يستدعى الا تكون محوريه كما حدث فى اعلان دمشق والذى لا ارفضه حيث ان الكلام الذى فيه لا غبار عليه ولكن التطبيق هو الاهم .. فعندما يتقدم العراق بطلب لرفع الحظر عليه وتعود دول اعلان دمشق وقد اصبح كتله فى الجامعه العربيه يرفض نظر الموضوع اعتمادا على محورها .. ونحن نرحب بهذا

المحور اذا كان سيضم العالم العربى كله ..

حتى اعلان دمشق لم يعد كثيرا حيث حرقته الكويت بالاتفاق العسكرى الذى وقعته مع امريكا ورغم محاوله د. عصمت عبد المجيد فى ان يلعب دورا ايجابيا الا ان الحكومه المصريه فى رأيى هى صاحبه اهم الادوار العربيه وقد لمست ذلك بنفسى فى مؤتمر البرلمان الدولى حيث لم تتكلم اى دوله عربيه عن القضيه الفلسطينيه الا مصر.

واكرر على ان اعلان دمشق يجب ان يكون نظاما عربيا ولا يكون نظاما شرق اوسطى ولا يخضع لامريكا ولا يكون محورا من المحاور وكتله تصويتيه داخل الجامعه العربيه .. كل هذا عن الدور المصرى فى ازمه الخليج عام ٩٠ اما عن الدور المصرى فى نفس الازمه عام ٦١ فقد كان مختلفا وذلك لان عبد الناصر كان مستقلا فى قرارة ويعتمد داخليا على نفسه وبذلك نجد ان مصر فى موقفها الاخير قد بذلت اقصى ما تستطيع فى ظل ظروف اعتمادها على الخارج...

** خرجت بعض الاراء لتؤكد بأن الهيبه المصريه والزعامه المصريه قد تراجعت نتيجه للمعالجه المصريه لازمه الخليج فكيف تعود الهيبه المصريه والزعامه المصريه لتصبح رائده فى العالم العربى ؟*

** ان الهيبه تستخدم من الوضع الداخلى فلو اصلح الاتحاد السوفيتى من نفسه داخليا عن طريق الانتعاش الاقتصادى لعادت هيبته فى الخارج اما الهيبه المصريه فتتوقف على وجود ديمقراطيه سليمة تدفع كل العرب الى الديمقراطيه ويجب ان تعزز المكانه الداخليه للحكم بتحسين الوضع الاقتصادى والوضع السياسى. وأن تتسم السياسيه الخارجيه بالاستقلال ورغم هذا الوضع فان مصر تحاول فى القضيه الفلسطينيه واعتقد ان الدور المصرى سينمو ويجب ان تكون هناك قياده شعبيه تضع فى اعتبارها الشعب المصرى ويجب الا يخضع كل شىء لظروف امريكا أو لظروف الاقتصاد.

لأن الكرامه الوطنيه اهم وقد اتضح ذلك عندما رفض مجلس الشعب القرض الكويتى بشروطه المجحفه وقد جاء الرفض جماعيا من كل النواب لانهم وضعوا فى اعتبارهم مشاعر الشعب المصرى ولو اتخذ تصرفاتنا مثل هذا الموقف لازدادت قيمه مصر بتحسين اوضاعها الداخليه والاقتصاديه ..

** اعتقد ان اثار ازمه الخليج سوف تمتد لسنوات طويله قادمه ترى ما هى اهم اثار ازمه الخليج على الانظمه العربيه من الداخل وخاصه انظمه الخليج فهل ستزداد مساحه الديمقراطيه ام ستزداد قبضه الدكتاتوريه ؟*

** من الملاحظ ان الانظمه الخليجيه لم تستطيع الخروج من هذه الازمه فيما عدا الشيخ زايد فالكويت مازالت تعانى من اثار الازمه بدليل موقفها مع الفلسطينين والاردنين ومن الملاحظ هناك حركة نهضه عربيه شعبيه تتحرك وهذه الحركه تتطلب كتابا يكتبون وحركه ثقافيه وفكريه وسياسيه تعرض نفسها على الحكومات العربيه شاءت ام لم تشأ ثم ان التنبؤ ليس سهل ولكن من لايحل مشكلات شعبه ومن يتجاهل الشعور الوطنى والقوى سوف سوف يتحمل النتيجه لان الانسان ليس (طعاما وشرابا فقط) ولاكنه كرامه ووطنيه وشعور بالذات فهل بحكم نفسه ام لا .. وليس بالخبز وحده يحيا الانسان .

** اذا كان التنبؤ بأثر ازمه الخليج لايبدو فى الوقت الحالى فإن اثار هذه الازمه قد بدأت تظهر على الشعوب العربيه فإلى اى مدى ستصل اثار هذه الازمه على الشعوب نفسيا واجتماعيا وسياسيا ..؟*

** لقد بدأت اثار الازمه تظهر بالفعل على الشعوب العربيه مثل الاتجاه الرافض للعروبه بين الشعب الكويتى وهذا موقف طبيعى ان يحدث التشدد على الجانب الاخر ولكن يجب ان نصل الى تفهم عقلانى لكى نحلل التطرف الذى حدث ونحاول ان نصل الى حل لان التطرف فى الموقف لم يولد هكذا وعلينا ان نواجه مثل هذه المواقف واعتقد ان العالج لابد وان يكو،ن فكريا وسياسيا طويل المدى ولم يجعل هذا الموقف بين يوم وليله ولذلك يجب ان نكون على اهميه الاستعداد لمواجهتة ..

** اعتقد ان ازمه الخليج قد كرست وكشفت من الخلل فى التوازن العسكرى بين العرب واسرائيل فى صالح اسرائيل بالطبع ترى ما هو مستقبل الصراع العربى الاسرائيلى فى ظل هذا التفوق الاسرائيلى فى الاسلحه التقليديه والنوويه على حد سواء؟*

**** على الامه العربيه ان تلتزم بالشرعيه ولكن القوى العسكريه العربيه لو جمعت ونظمت فإنها ليست قليله وليست هينه ولو طبق اعلان دمشق بأقواله الفعليه فسوف يختلف الموقف ومن الممكن ان تنمى القوى العسكريه نفسها ذاتيا من خلال تطوير الصناعه العسكريه العربيه .**

** اذا كنا سنلتزم بالشرعيه فلابد من قوه عسكريه تحمى التزامنا وتلزم غيرنا بالشرعيه اذا التزم الامر .*

**** علينا فى البدايه ان نتمسك بالشرعيه .. واعتقد ان مبررات وجود اسرائيل فى المنطقه قد انتهت وذلك بعد نهايه الحرب البارده وعلينا ان نفهم ذلك دون ان نبالغ فيه .**

** اظهرت حرب الخليج ان الامم المتحده من الممكن ان يكون لها دور حاسما على كل العاده مما يدعى البعض للقوى بأن المنظمه الدوليه اصبحت مجرد (مارونيت) فى يد الامريكان ؟ فما تعليقك على تلك الاراء ؟*

**** فهناك فرق بين ان يكون لامريكا دورا كبير ونفوذ كبيره وبين ان تكون المنظمه الدوليه (مارونيت) فهذه قضيه اخرى وصعبه وكل دوله لها مصالح ودول العالم الثالث لها مصالح ودول اوربا لها مصالح وقد تتخلف كل هذه المصالح مع المصالح الامريكيه اذن ليس بالسهوله ان تنفذ كل رغبات امريكما ولو وقفت كل بلاد العالم فى وجة امريكا فسوف تلتزم امريكا ولكن يجب الاتأخذ الامور ببساطة .**

** هناك على طول الخريطه العربيه بؤر من الممكن تثير مشكلات مشابهة لازمه الخليج فكيف لا تتكرر هذه الازمه مره اخرى ؟*

** ان الذى لا يتعلم من الدرس يتحمل المسؤليه وللاسف ليس لدينا نظام عربى يمنع اندلاع هذه المشاكل ولكن يجب ان نتعلم من الدرس فعندما تعتدى دوله ما على دوله اخرى فيها مصالح لدوله كبرى فلم تجد من يقبل هذا العدوان وسوف يلقى نفس مصير العراق .

** تعتزم الجامعه العربيه انشاء محكمه للعدل العربيه فهل يمكن ان تحسم هذه المحكمه الخلافات العربيه ؟*

**

** اذا كان حلم الوحده العربيه الذى كنت احد صناعه قد اصبح مستحيلا فى الوقت الحالى فهل لنا ان نحلم كعرب ان نصبح كتله اقتصاديه تقوم على لغه المصالح فى عالم لا يعترف الابالكتلات والمصالح ؟.*

** رغم كل الصور المظلمه الا اننى لم افقد الامل فى الوحده العربيه لانه لابديل للعرب الا الوحده ولقد شعرت الجماهير بالازمه عندما انقسم العرب اى ان قضيه العروبه تهم هذه الجماهير وشرح لى العقيد القذافى مشروعا له من الممكن ان يكون نواه للوحده ويتلخص فى عمل اتحاد للبرلمانات العربيه وذلك لكى تجمع الشعوب وتقرر ما هو مشترك ورغم كل ما نراه الا اننى لست يائسا لان ما يحدث مجرد ظواهر عاطفيه انفعاليه ولن تبقى طويلا ..

** اعتقد ان الاهم من الوحده السياسيه وجود ذلك التكتل الاقتصادى الذى تحدثت عنه فى سؤالى السابق فكيف يمكن ان نصل الى مثل هذا التكتل؟*

** التكتل الاقتصادى يبدأ بأن نفتح المجال مثل ما تفعله مصر وليبيا الآن وليس معنى ان كل ما يحدث صحيح ولكن لابد وان ترتبط الشعوب بالمصالح وبعد ذلك يأتى التفاهم السياسى الذى يساعد على زياده التكتل الاقتصادى ويجب ان نضع دول الخليج فى اعتبارها ان توسع الدول العربيه الاخرى من خلال المنح والقروض الميسره فمن غير المعقول ان تتواجد العماله

الاسيويه بشكل مكثف فى الخليج مقابل تحجيم العماله العربيه واعتقد اننا يجب الا نيأس ولابد من الضغط من خلال الكتابه لتوضيح الاهداف والطموحات العربيه المشتركه .



مصطفى بكرى

نحن في حاجة الآن
إلى زعيم جديد ... !!

ربما يتساءل البعض لماذا مصطفى بكري في كتاب يجمع (قيادات) السياسة والفكر والأدب والاقتصاد والعسكرية ... وليس دفاعاً عن إختياراتي أو تذكية لمصطفى بكري ... الذي حقق لنفسه خلال السنوات القليلة الماضية مكانة بارزة من خلال إنتماءاته الحزبية وتوجهاته الفكرية والعقائدية وكتاباته السياسية... وقد نختلف معه في الوسائل والتكنيك ولكننا حتماً نتفق معه في الأهداف ... حيث أنه أحد الحالمين بوحدة هذه الأمة ... ولأن مصطفى بكري يمثل قطاعاً عريضاً من الذين نطلق عليهم القوميين والناصريين والوحدويين ولأنه أيضاً بتوجهاته ورؤاه يمثل قطاعاً عربياً هاماً وفعالاً في قضايا الصراع العربي الاسرائيلي ... فقد كان تواجده هاماً بل وضرورياً ...!

* *إختلفت التحليلات السياسية حول مسببات أزمة الخليج ومازالت على إختلافها ... فكيف ترى تلك المسببات من وجهة نظرك ؟*

** أزمة الخليج في مدلولها وأحداثها كانت تنم عن أسباب موضوعية تقف خلفها والأسباب المعلنة هي الخلاف الاقتصادي بين العراق والكويت والذي تصاعد ليصبح خلافاً سياسياً ثم تطور إلى غزو العراق للكويت وكانت الأزمة مدفونة تحت السطح منذ فترة طويلة وربما تتحمل الكويت الوزر الأكبر من خلال رفضها الانصياع لمطالب العراق الخاصة بالبترول واسعاره ثم الاستيلاء على بترول العراق مما أضر بالاقتصاد العراقي وكان من الطبيعي أن يطلب العراق من الدول العربية أن تجد حلاً معقولاً لهذه الأزمة التي أضير منها وجاء خطاب صدام حسين في القمة العربية ببغداد إنذاراً قوياً وحاداً لكل العرب ، ومع ذلك لم يلتفت أحد فتراكمت الأحداث وتصاعدت إلى أن حدث التفجير الأخير في يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠ إذن يتحمل الكويت المسئولية لأنها لم تقدر الدور العراقي في حرب ثمانية أعوام مع إيران ضحى فيها بالشهداء وموارده الذاتية دفاعاً عن

العرب وفي المقدمة الكويت ودول الخليج التي تتاخم حدودها الحدود الإيرانية.. وهذا جزء من الأزمة التي لا تحصر في الإقليمية فقط ولكن لها مدلولاتها الدولية وذلك لأن القوى العسكرية العراقية مستهدفة من الغرب وأمريكا بالتحديد لأن هذه القوى قد شكلت في السنوات الأخيرة خطراً شديداً على اسرائيل خاصة بعد امتلاك العراق للسلاح الكيماوي المزدوج وأن العراق على حد قول صدام من الممكن أن يحرق نصف اسرائيل ...!!

إذا ما اعتدت اسرائيل على العراق بالسلاح النووي وكانت هذه بداية تجييش كل القوي لمواجهة العراق وبدأت حملة مطاردة شديدة جداً للتكنولوجيا التي تذهب للعراق وكذلك السلاح الذي يبني القوة العسكرية وليس صدفة أن كل السيناريو الذي حدث كان معداً سلفاً ولكن الغرب كان ينتظر الفرصة التي تمكنه من الدخول مدخلاً شرعياً لتدمير القوة العراقية وكان أمامهم أكثر من بديل إما أن توجه اسرائيل ضربة إلى العراق تدمر قواه الكيماوية والنووية وإما أن تحدث مشكلة مع أحدى الدول الإقليمية مثل تركيا أو دول الخليج ولكن كانت الفرصة مواتية لخلق (خناقة) بين العراق والكويت ويشهد على ذلك محضر اجتماع صدام مع السفيرة الامريكية وتصور صدام أنه سيدخل معركة ينتصر فيها ليعطى الكويت ودول الخليج درساً قوياً ثم ينسحب بعد ذلك ولم يكن يتصور أن يتطور الموضوع بهذا الشكل ليتم ضرب القوات العسكرية العراقية بل وشل القدرة العراقية تماماً كدولة ...

** يتفق تحليلك السابق مع من يقولون بأن هذه الأزمة لم تكن إلا تمثيلية أمريكية لتأكيد تواجدها في المنطقة ؟*

** دعني أسألك منذ متى وأمريكا تدافع عن الشرعية الدولية ؟ بالعكس فهي مع اسرائيل أكبر تهديد للشرعية الدولية ... وموقع امريكا من الخليج مرتبط بعدة خيوط بعضها سياسي في الدفاع عن ربيبتها في المنطقة اسرائيل وبعضها اقتصادي لفرض الحماية الامريكية على المنطقة لتأمين البترول إلى الغرب وكان المطلوب أن يخضع العرب وأن تصبح الثروة العربية في يد الغرب

وأن تصبح القوى العربية محطمة لصالح اسرائيل.

لقد أخطأ صدام حسين عندما راهن على الحصان السوفيتي الخاسر فبعد نهاية الحرب الباردة أصبحت أمريكا القوى الفاعلة الوحيدة ... فهل تعتقد أن خروج السوفييت من حلبة الصراع العالمي قد ساعد على أن تتم أزمة الخليج بهذا الشكل؟

** أتفق تماماً مع ذلك ويؤكد هذا الرأي أن الامريكان كان لديهم سيناريو وضعته المخابرات الامريكية منذ جون كيندي لضرب الاشتراكية وتفتيت الاتحاد السوفيتي تمهيداً لدخول أوربا الشرقية في النظام الأوروبي العام لتتبنى سياسات الغرب وتفتيت الاتحاد السوفيتي إلى دويلات يمكن أن تتحرش ببعضها لتصبح القوة السوفيتية مسخرة للغرب ولخدمة أهداف امريكا ... ومن الاهداف الأمريكية المعروفة سعيها لأن تصبح قوة أحادية في العالم ولكن أن تنجح في ذلك بهذه القوة وهذه السرعة يؤكد خطة امريكية نجحت عبر عملائها المنتشرين في كل العالم مع استغلال بعض النقاط المعينة مثل اللعب على شعارحقوق الإنسان الذي استخدم لهدم الشعب السوفيتي فهذا الشعار مثلاً لا يرفعه الامريكان بقوة في الصين رغم وجود المنشقين وذلك خوفاً من هجرة مائة مليون صيني إلى الغرب فإذا كانت إيطاليا لم تحتمل آلاف الألبان فكيف يحتمل الغرب مائة مليون صيني ...!

وبذلك يرفع الغرب الشعارات لخدمة مصالحة ... وأعتقد أن الوجود الاحادي الامريكي على الساحة الدولية ستكون له انعكاساته السلبية وخاصة على العرب ربما لوجود الثروة وربما لوجود اسرائيل ثم أن الاتحاد السوفيتي كان يحدث نوعاً من التوازن في قضايا الصراع بالمنطقة وليس أمام العرب إلا الاعتماد على أنفسهم بأن يصبحوا قوى إقليمية لها وزنها ولها مستقبلها ولكن أمام الخلافات العربية فهذا مستبعد ولكن يمكن طرحه على المستوى الاستراتيجي ... وفي الوقت الحالي أتوقع مزيداً من الخضوع العربي ومزيداً من الهيمنة الامريكية مزيداً من استنزاف الثروة العربية وسوف ينجح الامريكان في

إزالة الكثير من الأنظمة التي ترفع شعار لا لأمريكا ولا لإسرائيل ...!!

وبعد الغياب السوفيتي من الطبيعي أن يتغلغلوا في أنظمة كثيرة جداً وأن يفرضوا مزيداً من الظلم والقهر وأن يستنزفوا خيرات العالم الثالث ... وقد استطاعت أمريكا أن تقهر هذه الشعوب من خلال أنظمة الحكم التابعة لها تلك الأنظمة العميلة التي تخدم مصالح الأمريكان بمنح القواعد والخيرات والتسهيلات وبالتبعية الكاملة سياسياً وإقتصادياً وهذه الأنظمة تمارس القهر والاعتقال لأي قوى تناهض هذه السياسة سواء كانت قومية عربية أو اشتراكية أو ناصرية وطنية واعتقد أن استسلام الشعوب مسألة وقتية ولكن سيأتي وقت تفجير الثورات وهناك الكثير من الأمثلة ...

* *إذا أردنا أن نحلل الدور المصري في معالجة هذه الأزمة فكيف نرى هذه المعالجة المصرية مقارنة بالدور المصري عام ٦١ في وجود عبد الناصر؟*

** بداية لا أحد يقر بإحتلال دولة لدولة أخرى وخاصة في ظل النظام العالمي الجديد أما وقد حدث ما حدث فهناك قواعد ومواثيق بين العرب تنظم كيفية استخلاص الحقوق من المعتدي فهناك إتفاقية الدفاع المشترك ... وكان يجب اعمال الحل العربي قبل استدعاء القوى الدولية ... وكانت لدينا فرصة قوية عندما أبدى صدام استعدادة للإنسحاب بل وانسحب جزئياً ... ولكن فجأة خرجت علينا الجامعة العربية ببيانات متشددة جداً فرفض صدام وجاءت القوات الامريكية بموافقة السعودية ومصر وعاند صدام ورفض الانسحاب وهذا خطأ يتحمله صدام كما تتحمله مصر في موقفها السياسي ومعها السعودية والدول العربية التي أيدت التواجد الاجنبي واستمرت اللعبة نداءت توجه إلى صدام يرفضها لأنه أعتبرها غير مخلصة وهناك معلومات تؤكد بأن صدام قد تلقى تأكيداً بأن الأمريكان لن يضربوه وذلك من خلال المستشار الألماني السابق فيلي برانت الذي اشترط علي صدام أن يفك سراح الأسرى وكان هذا خطأ تاريخياً من صدام حسين فكيف يفرج عن الاسرى مع بقاء القوات الغربية ... وبذلك أعطى ظهره للحائط كما استأمن الدور الإيراني رغم معرفته بالشخصية الإيرانية

والشيعية التي تؤمن (بالتقية) التي تؤمن بشرعية الكذب في سبيل هدف معين واتضح بعد ذلك أن الهدف لم يكن إخراج العراق من الكويت ولكن تدمير العراق وإذلاله وتصفية شعبه وتدمير بنيته الاقتصادية ...

* *لو تخيلنا وجود عبد الناصر أو السادات في هذه الأزمة فهل كان الدور المصري سيختلف ؟*

** لو كان عبد الناصر موجودا لعمل على حل المشكلة سياسياً قبل أن تنفجر ويقول البعض أن مبارك قد سعى للحل ... ولكن الفرق أن دور مصر عبد الناصر كان قوياً على الساحة العربية بعكس الآن فكانت مصر تقود التحرر العربي وتسعى للوحدة وتعادي الاستعمار ثم لو أن عبد الناصر كان موجودا وفشل في حل الأزمة سياسياً وحدث ما حدث فلا أتصور أن الجندي المصري كان سيقف ضد الجندي العربي ومع الجندي الامريكي ... ولو عبد الناصر كان موجوداً لحل المشكلة بأن إداراة الصراع ستكون مختلفة أما عن السادات فأتصور أنه كان سيركب دبابة أمريكية ويذهب لتدمير العراق بنفسه لأن جزء من الأزمة التي نعيشها هو كامب ديفيد التي حجمت دور مصر وعزلتها عن الساحة العربية وحجمت قوتها العسكرية فأصبحت مصر طرفاً معزولاً عن مجريات الصراع وأصبح تأثيرها سياسياً فقط وهذا التأثير السياسي ضعيف لإنعدام القوة العسكرية وبذلك أصبح دور مصر في إدارة الأزمات مع اسرائيل ضعيفاً وأتصور أخيراً أن دور السادات لم يكن ليختلف عن الدور الذي أدته مصر في أزمة الخليج ...

* *كنت من الذين قالوا بتراجع الهيبة المصرية بعد أزمة الخليج فكيف يمكن أن تعود الزعامة المصرية ؟*

** لن أطالب بالغاء كامب ديفيد رغم أنه مطلب ولكن لكي تستعيد مصر دورها فيجب أن تعود كطرف قوي أصيل معادي للصهيونية ولإسرائيل. وعلى مصر أن تتخذ مواقف قوية من أجل حماية الفلسطينين في الأرض المحتلة وتعود مصر إلى قيادة الأمة العربية عندما يعود دوها التحرري وليس شرطا أن توافق

الحكومات فمصر طوال عمرها قيادتها علي الجماهير فقد كان عبد الناصر معبوداً للجماهير يحركها في أي مكان حتى ولو رفضت الحكومات وبدون هذه الأساسيات يصبح دور مصر ضعيفاً سياسياً وفي كل مجال ...

** إتفقنا على أن أزمة الخليج لم تنتهي بعد فكيف ستكون أثار هذه الأزمة على الأنظمة العربية من الداخل وخاصة أنظمة الخليج ؟*

** لقد خرجت تحليلات تقول بزوال أنظمة عربية وتآلكها ولكن الإختلاف سيكون في السرعة التي يتم بها ذلك فقد وجدت حركة قوية في الكويت معادية لنظام الأسرة الحاكمة حيث ترفض الغالبية هيمنة الأسرة الحاكمة وعندما طرح النظام السعودي مبدأ الشوري فلأن هناك حركة اجتياح جماهري تريد مزيداً من الديمقراطية وأعتقد أن المواطن الخليجي خلال السنوات القادمة سيغير كل الأنظمة وإن لم يغيرها فسوف تغيرها أمريكا لتأتي بحكام تابعين أيضاً ولكن لتعطى بعض هوامش الديمقراطية والإصلاحات السياسية . ففي دول الخليج لن يستمر نظام الأسر بهذا النهج فخلال عشر سنوات ستتساقط هذه الأسر إن لم يكن قبل ذلك وهناك نظم عارضت الامريكان وقد توجه إليهم ضرباتها فقد تبدأ بليبيا ثم السودان ... إلخ ومطلوب (تدجين) الأنظمة التي ترفض التواجد الأمريكي ولكن سوف تكون حركة مضادة من الشعوب العربية فتلك الأنظمة التي أيدت أو صمتت سوف تواجه بزلزال خطير جداً من الجماهير العربية لأنها لن تحتمل أكثر من هذا وبذلك فإن هذه الأنظمة محكوم عليها بالفناء والفترة القادمة هي فترة الأحداث الجسام لأن الأمريكان سيحاولون فرض هيمنه اسرائيل على المنطقة من خلال وجود تعاون اقتصادي وسياسي وثقافي بين اسرائيل والدول العربية وتحديداً دول الخليج.

** وكيف ستكون أثار هذه الأزمة على الشعوب العربية نفسياً واقتصادياً؟ وخاصة بعد قبول بعض الشعوب بالحماية الأمريكية ؟*

** لقد أثرت أزمة الخليج في نفسيه كل عربي وخاصة المواطن العراقي والكويتي فهناك ٩٠٪ من الكوايتة يريدون الامريكان والحماية الغربية

ويطالبون بنوع من التبعية السياسية والعسكرية المكشوفة والواضحة التي عبرت عن نفسها بالاتفاق الامني الامريكي الكويتي وهذا النوع من البشر بعد الحرمان الذي عاناه ثم طفرة النفط كان مستعداً للكفر بكل شيء وقد كانت الأنظمة الخليجية معادية للنهج التحرري وتساند أكثر الأنظمة تخلفاً في اليمن ... وكانت تعادي الفكرة القومية رغم وجود الشعوب العربية التي لم تكفر أبداً بعروبتها مثل الشعب المصري أو الشعب الفلسطيني المذبوح ليل نهار في غيبة التضامن العربي والشعب العراقي أيضاً خاض حرباً طويلة ولم يكفر بالعروبة ولكن الكوايتة ذهبوا إلى الأمريكان ورفضوا الوقوف مع من ساندهم مثل مصر وسوريا وماحدث أمر طبيعي حيث أن هذه الشعوب مبنية على أساس أنها مرفهه وتعتمد على حماية الغرب لها والأنظمة التي تحكم الخليج لها دور كبير في قطع أوصال الشعوب مع القومية العربية أما عن الشعب العراقي فقد أثرت الأزمة من خلال التدمير الشامل للمواطن العراقي مما أثر في البنية النفسية والفكرية وأؤكد على أن بعض العراقيين قد كفروا بالعروبة وتحديداً بالأنظمة العربية الموجودة ... وقد أثرت الأزمة على زيادة الخلافات بين الشعوب العربية ولكنني أتوقع عودة صافية للعلاقات بين الشعوب العربية في فترة قريبة ... ولكن هذا لايمنع من التأثير السيء للأزمة على الشعب العراقي فهناك تقارير تؤكد على زيادة معدلات الجريمة في العراق وذلك نتيجة الأزمة الاقتصادية التي أدت إلى إنعكاسات أجتماعية سلبية ... وأعتقد أن المرحلة القادمة سوف تؤثر على عقلية المواطن الخليجي بالإيجاب للصالح القومي لأنه سيشعر بأن كيانه القومي ومصلحته على النقيض مع أسلوب الهيمنة والمصالح الإسرائيلية والركائز التي يحاولون إرسائها في الفترة القادمة ...

* *أظهرت أزمة الخليج دوراً فاعلاً للأمم المتحدة على غير المعتاد فكيف ترى مستقبل هذه المنظمة في ظل الهيمنة الأمريكية ؟*

** هذا دليل على أن العالم يتعامل بمكيالين وعلى أن الأمم المتحدة أصبحت أسيرة لموقف أمريكا السياسي حيث تتبنى الاستراتيجية الأمريكية في

العالم كله وقد أخلت هذه المنظمة بدورها السياسي الواجب اتباعه بعد تلك الانتكاسات الخطيرة ...

* *في ظل كل الخلافات العربية كيف نضمن ألا تتكرر أزمة الخليج في مكان أخر مرة أخري ؟ وكيف يصبح العرب قوة إقليمية لها دورها في العالم؟*

** الدعوة إلى أن يصبح العرب قوة إقليمية ليست دعوة مثالية ولكنها مرهونة بقيام أنظمة ثورية قومية وحدوية في المنطقة العربية لتعيد صياغة المنطقة على أسس جديدة وتوحد العرب تحت قيادة واحدة ولابد أن يتحقق هذا تحت الحاح الوضع الاقتصادي وظلم توزيع الثروات العربية أو تحت إلحاح السياسة التي تفرض توحد العرب لمواجهة الاخطبوط الاسرائيلي ويؤكد ذلك تلك المحاولات الدؤبة لتوحيد الموقف السياسي العربي بدليل ما حدث قبل مؤتمر السلام ولكن الدول الخليجية هي العقبة أمام وحدة العرب فقد جعلتها امريكا قوة ضغط لصالح اسرائيل ضد العرب وأعتقد أن هذه الأنظمة يجب اسقاطها لأنها العقبة امام أي تقدم عربي وحدوي.

* *يحمل كلامك دعوة إلى وجود (الزعيم القائد) رغم أن العالم يتجه إلى نوع علاقات المصالح التي تفرضها المنفعة المشتركة فهل تعتقد أن دعوتك تواكب سياسة العصر الجديد ؟*

** أعتقد أن المصلحة تحتاج هي الأخرى إلى زعيم ولن توجد وحدة عربية بدون صلاح الدين أو جمال عبد الناصر فكيف تتوحد هذه الأمة إلا علي قيادة وطوال عمرنا نجد أن أزمتنا في السياسة هي القيادة وقد تكون المصلحة هي الأهم بين دول أوروبا الغربية مثلاً ... ولكن العرب لديهم العامل التاريخي الذي يخلق أهدافًا مشتركة تستوجب توحيد الأمة على زعيم واحد.

* *إذا افترضنا جدلاً شرعية (حلمك) فهل تعتقد أن القيادات الموجودة على الساحة العربية يمكن وهي بهذا الضعف أن يخرج بينها (زعيم) ؟*

** أنت لن تخلق الوحدة العربية بين يوم وليلة ومن الممكن أن نوحد محاور إقليمية مثل (مصر - ليبيا - السودان) ودول المغرب العربي ودول

الخليج، أما الوحدة الكبرى فلن تأتي إلا بالقوة فلنسقط الخونة الذين يحكمون الأمة العربية وكل جزء من الأمة وليكن هناك قائد يحرض الجماهير العربية على الثورة من أجل مصلحة هذه الجماهير ...

* *لقد عمقت أزمة الخليج من حجم الخلل في التوازن العسكري بين العرب واسرائيل وفي ظل هذا التفوق النووي الاسرائيلي كيف ترى مستقبل الصراع العربي الاسرائيلي ؟*

** إن صدام حسين يتحمل جزءً كبيراً من مسئولية هذا الوضع ولكن تواطؤ العرب مع الامريكان يتحمل الجزء الباقي من المسئولية وقد ضربت القوة العراقية التي كانت من عوامل التوازن مع اسرائيل فحدث الخلل العسكري الذي لابد وأن ينعكس على السياسة وبالتالي أصبح المطروح على العرب الآن هو الفتات في مؤتمر السلام الذي أصبح مؤتمراً اقليميا وأصبحنا نستجدي المفاوضات مع اسرائيل التي كنا نرفض الجلوس معها في يوم من الأيام وبذلك فإن الفترة القادمة هي فترة إنحدار عربي فهناك إستعداد لتهجير جماعي من الضفة الغربية إلى الأردن ليصبح الأردن هو الوطن البديل ثم يكون الهدف اسقاط الأردن نهائياً ليضم إلى الدولة العبرية وأتوقع أن يسقط الامريكان صدام حسين ليأتوا بنظام عميل يحيل العراق إلى قواعد امريكية من خلال اتفاقات أمنية مع أمريكا أسوة بالكويت وأتوقع تدمير السلاح العسكري المصري من خلال ضربة عسكرية لمصر فهناك اتهامات اسرائيلية بأن مصر تطور صواريخها طويلة المدى وأتوقع ضربة عسكرية لليبيا وإلى الجزائر بحجة أن لديها السلاح النووي وسوف يتم تعميق عزل الجنوب السوداني ونتوقع فصل اليمن الشمالي عن الجنوبي وضم الجزء الشمالي إلى السعودية وفي دول الخليج من الممكن دمج كل الإمارات الخليجية لتصبح دولة واحدة تابعة للأمريكان وهناك تغيرات سياسية وجغرافية عديدة ستحدث في المنطقة خلال المرحلة القادمة ... ومن الممكن أن يعود التوازن العسكري إذا تحرر العرب من تبعيتهم لأمريكا وقد أثبت العراق أن القوة العسكرية ليست بعيدة المنال.

* *تزمع الجامعة العربية في إنشاء محكمة العدل العربية فهل تعتقد أن هذه المحكمة يمكن أن تحسم الخلافات العربية ؟*

** سوف تظل الخلافات العربية في غياب الوحدة فهناك خلافات بين الفقراء والأغنياء وهناك خلافات بين التابعين والذين يرفضون التبعية ولكي نمنع ما حدث في ٢ أغسطس ٩٠ يجب أن تزال الحدود بين الدول العربية لتصبح أمة واحدة وأعتقد أن خطوة محكمة العدل العربية خطوة جيدة وأعتقد أن ماحدث بين العراق والكويت سيكون درساً للجميع للذين باعوا أو الذين حاولوا تحقيق مصلحة الأمة ولكن إذا استمرت الهيمنة الأمريكية الاسرائيلية ستسقط عروش وتسقط أنظمة وتتوالد المشاكل ...

* *هل تعتقد أن محكمة العدل العربية سوف تحتاج إلى جيش للردع العربي؟*

** أعتقد أن هذا مطلوب ولكن بمواصفات خاصة حتى يصبح جيشاً للردع العربي وحتى لايستخدم كرأس حربة لقوة أمريكية لتحقيق أهداف سياسية معينة...!!



إبراهيم فرج

سراب الزعامة والثروة انهـى صدام حسين ...!!

كان من المفروض ان اتحاور مع الاستاذ فؤاد سراج الدين ولكن الرجل اعتذر لاسباب كثيره .. ورشح ابراهيم فرج سكوتير عام الوفد ليتولي توضيح وجهة نظر الحزب .. ولست ادري هل كان من حسن الحظ ام من سوء الطالع ان يتواجد في مكتب ابراهيم فرج ساعه اجراء هذا الحوار كوكبه كبيره من اعضاء الهيئه العليا للوفد راحوا يقاطعون الرجل ويصفقون له عندما تعلو نبرات صوته وكأنه في طابور الصباح المدرسي .. وحاول احد اعضاء الهيئه الموقره ان يخلع علي شخصى عباءة الناصريه .. وهي شرف لادعيه وتهمه لا انفيها ورغم ان حوارنا لم يكن معروضا للتصنيف السياسي وفي النهايه استطعنا ان نحصل علي رأي ابراهيم فرج الرجل الذي مازال يحيا بين احواء حزب الوفد القديم ..

* *لقد كان لكم رأي محدد في ازمه الخليج منذ بدايتها ولكن كيف ترون المسببات الحقيقيه وراء اندلاع هذه الازمه ..*

** لقد نشأت ازمه الخليج بعد حرب الخليج ونشأت حرب الخليج نتيجه اطماع صدام حسين هذه الاطماع التي لم يكن لها اساس حقيقي ولا تحقق اي مصلحه عربيه بأي وجه من الوجوه التي يمثل الغزو العراقي إعتدا صريحا علي شعب مسالم بل بالعكس كان شعبا يعونه ويساعده ويؤازه ويدفع له اموال كثيره ليشتري يها الاسلحه التي استخدمها بعد ذلك في حرب من ساعدوه ..

* هل يعني ذلك انك تحمل صدام حسين وحده المسؤليه في اندلاع هذه الازمه .؟

** بالفعل يتحمل صدام حسين المسؤليه ١٠٠ ٪ كما ان الذين وقفوا في صفه كانو مخطئين وقد اكتشف حزب الوفد هذا الخطء منذ اللحظه الاولي وربما كان الوفد الحزب الوحيد في المنطقه كلها الذي سبق الجميع في ادانه هذا الغزو والعدوان في استنكار موقف صدام حسين ولا شك ان الرئيس مبارك قد رأي وجبه عن طريق ارسال الكثير من النداءت الصادره عن المصلحه العربيه والحقه ولكن صدام رفض ان يسمع نداء العقل .

* خرجت بعض التحليلات تؤكد بأن هذه الازمه لم تكن الا تمثيليه أمريكيه لتدعيم تواجدها بالمنطقه فما رأيك ؟

** انني لا استطيع ان اقطع بهذا ويجب علينا اولا ان نعمل علي جمع الصف ليس ليس لمجرد التحيه والسلام لاحييك بيد وباليد الاخري خنجرا وراء ظهري .. والغريب انه كلما حدث حادث قلنا ان هذه صنيعه الاستعمار وكلما قامت ازمه قلنا انه نتيجه الصهيونيه وننسي انفسنا ونلقي اخطاءنا وضعفنا علي الغير دون ان نتقصي الحقائق لقيام مثل هذا الموقف او لحصول مثل هذا الحدث.. فدعنا من هذه الاباطيل ولتصنع امريكا ما تشاء وليصنع الاتحاد السوفيتي ما يشاء فكل دوله في العالم تجري في نطاق مصلحتها وتعمل لجلب النفع لنفسها لا بقصد جلب الضرر للعرب وعلينا ان نتنبه الي هذه العوامل ونعالجها في انفسنا بدلا من ان نلقها علي هذه الشماعه التي اصبحت مثقله بهذه الدعاوي الوهميه .

** ألا تري ان الاحداث التي حدثت داخل الاتحاد السوفيتي واخرجته من لعبه التوازن العالمي قد ساعدت علي اطلاق يد امريكا كقوة احاديه في العالم ومن ثم اطلق يدها في ازمه الخليج ؟*

** وماذا حدث في الاتحاد السوفيتي ... لقد رأي الاتحاد السوفيتي ان يعتنق الديمقراطيه وان يحكم حاكم ديمقراطي فعمل كل ذلك ووجد زعيما يقف امامه ويضع له البرنامج اللازم لاعتناق المبدأ الجديد والخروج من دائرة السلطان المطلق الذي عاني منه الشعب منذ سبعين سنه . واعتقد ان الشعوب هي صاحبه الحق في ان تعتنق الديمقراطيه وعلي الشعب ان يتولي امر نفسه ويجب ان يقول كلمته لتكون الاولي والاخيره .. وهنا في مصر لماذا نتبني الديمقراطيه .. ولماذا يدعو الوفد الي وجود دستور جديد . لاننا نريد ان يكون الشعب هو الحاكم ولا يخضع لحكم مطلق أو لحاكم الفرد مهما كانت قيمته ومهما كانت كفاءته ولو جئت بملك من السماء يحكم مصر حكما فرديا فبعد سنه سيصبح شيطانا رجيما .. اما عن الاتحاد السوفيتي فما زالت ترسانه السلاح السوفيتي اضعاف الترسانات الامريكيه والي الان مازال السوفيت يملكون جيشا وسلاحا اقوي من

امريكا ولكن السوفيت كانوا يصرفون معظم الميزانيه علي السلاح كما يحدث في مصر الان . ولكن عندما رأي الشعب تلسوفيتي ان يخرج من هذا الذل وهذا الخضوع وهذه الديكتاتوريه ووجد زعيما يقودة مشى وراءه ومعاونه ومساعده الامريكان لانهم وجدوا ان من مصلحتهم ان يستمر هذا الوضع والمصلحه هي الدافع لكل تصرفاتهم وكل تصرفات الحكومات والدول والافراد ومن مصلحه امريكا ان تقدر جورباتشوف ولا تدع الشعب السوفيتي يجوع فاعطته المعونات كما اعطتنا وتعطي كل الدول ولا مانع من وجود معونات انسانيه .

* *اذا اردنا ان نتحدث عن الدور المصري الرسمي في هذه الازمه وجدا ان الوفد قد دار في فلك الرأي الحكومي .*

** ارجو ان تغير هذه العباره فالوفد لم يجري في فلك احدي ولكنه من تلقاء سياسته التي رسمها قد استنكر هذا العدوان قبل ان تتحدث الحكومه وقبل ان تسفر عن رأيها إن كان بالاستنكار أو بعدم الاستنكار وان اردت ان تقول بأن احد جري في فلك احد فقل ان الحكومه المصريه هي التي جرت في فلك الوفد .

* *المهم .. كيف تري الدور المصري خلال الازمه مقارنه بالدور المصري في ازمه ٦١ عند وجود عبد الناصر وعبد الكريم قاسم ؟*

** في عام ٦١ وقف عبد الناصر في وجه عبد الكريم قاسم : معاهده الدفاع المشترك التي وضعها الوفد عام١٩٥١ (هذه المعاهده لم يتم العمل بها الا في عام ٥٣ ثم حرفها العراق بأنضمامه الي حلف بغداد اي انه عند ذلك اصبحت بلا قيمه ولكن عبد الناصر تصدي لعبد الكريم قاسم بناء علي معاهده جديده للدفاع المشترك ؟! .. وهذا للعلم والتصحيح) اي ان الوفد هو صاحب الفضل في ابرام هذه المعاهده ولو عبد الناصر قد استطاع في عام ٦١ ان يوقف عبد الكريم قاسم عند حده وان يمنعه من احتلال الكويت استناد الي هذه المعاهده وخشيه ان تقوم الجيوش العربيه ضده كما تقتضي بنود المعاهده فقد احسن عبد الناصر صنعا بذلك .. !! اما الدور المصري في ازمه ١٩٩٠ فقد فوجئنا بالغزو مفاجأه ولم يكن بالاستطاع منع هذا الغزو قبل حدوثه وكان من الممكن منع

الازمه لو ان الذي اثار هذه العاصفه كان خاليا من المطامع الشخصيه أو كان حقيقه يسعي الي دفع الضرر عن العرب أو لجلب المنفعه لهم ولكن كان يريد تحقيق اوهام وعظمه وجشع ولهذا فقد كنا الي اخر لحظه نظن ان صدام لن يتورط وان المسأله سيتم تسويتها في نطاق من المعقوليه واذا كانت الكويت قد اغتصبت بعض النفط واذا كان للعراق بعض المطامع في جزيرتي واربه وبوبيان فهذه أشياء يمكن حلها وقد ألمح إلى هذا الرئيس مبارك في كثير من خطبه وأعتقد أن صدام حسين قد خدع الجميع وقد أتضح أن هذا التخطيط قديم وليس وليد اليوم فقد كان يطمع في أن يكون دولة عظمى يسيطر على الدول العربية ولكي يصبح محوراً تدور من حوله الاحداث ... أما أن مصر أو الوفد قد وقعا في نفس الخلاف من أن البعض كان مع صدام والبعض ضده فهذا غير صحيح لأن تعاطف البعض على العراق كان من منطلق العطف على الشعب العراقي لأن هذا الشعب هو أيضاً ضحية لزعيمة وكنا نتمنى أن ينجو هذا الشعب من هذا البلاء وتلك الكوارث التي حاقت به وأضرت به لقرون قادمه لكي يسترد مكانته واقتصاده وحريته ...

** ذهب البعض إلى أن الهيبة المصرية قد تراجعت إلي حد ما بعد هذه الأزمة فهل تتفقون مع هذا الرأي وكيف تعود الزعامة المصرية ؟*

** لقد ضعفت الهيبة المصرية نتيجة ضعف الديمقراضية في مصر وبصراحة شديدة نؤكد على أن الديمقراطية في مصر ناقصة جداً وأنها عبارة عن ديكور ديمقراطي وزينة فلا يوجد في العالم رئيس جمهورية يجمع بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الحزب الحاكم ويتبع المحافظون الحزب الحاكم ويعينون النواب... إلخ وبذلك نقول لاتوجد ديمقراطية في مصر والسبب الأساسي أن الدستور وضع في ١٩٧١ بقصد حماية نظام حكم الفرد كما أنه يقوم على نظام الحزب الواحد فمادام الأمر قد تغير ويراد أن يكون الشعب هو الحاكم الحقيقي وأن يقوم دستوره ونظام حكمه على تعدد الاحزاب فينبغي أن يتغير الدستور ليحقق هذه الغايات في نصوصه وفي روحه وبذلك تعود الهيبة المصرية ...

** سوف تؤثر أزمة الخليج على كل المجالات العربية فكفيف ستؤثر على*

الأنظمة العربية من الداخل وخاصة أنظمة الخليج ؟

** إن الأنظمة العربية بكياناتها الحالية لايمكن أن نتفاءل بأنها ستؤدي إلى خير وذلك طالما بقيت الشعوب العربية غائبة عن حكم نفسها وذلك لأن كل العيوب والمآسي تنشأ من غياب الديمقراطية.

** هل تعتقد أن مساحة الديمقراطية سوف تزداد أم ستتوثق عرى الديكتاتورية في الأنظمة العربية ؟*

** من المفروض أن الشعوب هي التي تنتزع الديمقراطية من الحكام وليس على الحكام أن يمنحوا الديمقراطية لشعوبهم لأنه لايوجد هذا الحاكم الملاك الذي يعطي الديمقراطية لشعبه بدون مطالبة ولاندرى أن كانت أنظمة الخليج ستتحول إلى الديمقراطية أم لا؟ وإذا كانت شعوبها تريد الديمقراطية فستحصل على ماتريد ولكن الوضع الحالي يؤكد على أن كل الخطوط في يد الحكام وهؤلاء الحكام ليس في نيتهم قريباً أو بعيداً أن يعدلوا من نظام حكمهم لأن هذا الحكم يمكنهم من القبض على زمام الأمور كلها ولو أن حاكم العراق كان ديمقراطيا لما قامت حرب الخليج ...

** وكيف ستكون آثار هذه الأزمة على الشعوب العربية وخاصة شعوب الخليج؟*

** لاتسلني عن الشعوب وأثار هذه الأزمة عليهم ولكن سلني عن الحكام الذين يسعون خطوة وراء أخرى لكي يمكنوا لأنفهسم من البقاء ولو تحت مظلة الحماية الأجنبية.

** ليس الحكام فقط هم الذي يسعون للحماية الأجنبية ولكن الشعوب أيضاً يسعون لذلك ... فقد طالب الشعب الكويتي في استطلاع رسمي للرأي بهذه الحماية الأجنبية ورفض الحماية العربية فهل يعني ذلك بداية بالقومية العربية...؟*

** إننا نحتاج لوقت طويل لكي نعالج أثار هذه الأزمة وهذه الاستطلاعات للرأي تدل على الشعوب العربية قد ضاقت ذرعاً بما يجري فيها وبالمصائب التي حلت بها وأن الشعوب العربية لم تثق في قومية يقوم أحد

أطرافها وهو العراق بابتلاع دولة خدمته واحبته مثل الكويت في ساعات معدودات ولكي نعيد الثقة إلى النفوس ولكي ننزع هذه الأخطاء وهذه الأثار من قلوبهم فإن الأمر يحتاج إلى وقت طويل وإلي توعية عن طريق الزعماء والكتاب والمثقفين ويجب أن نقول لها (وأخذ الرجل يتلو بأسلوب التلاوات الدينية: ياأيتها الشعوب حذو حذركم من أعدائكم ومن نظام حكم الفرد وإذا نجحتم وأخذتم شيئاً فشيئا في الاتحاد التعاون الاتضامن الذي تفرضه المصلحة المشتركة لهذه المنطقة وإلى أن تصلوا لهذا سوف تظلون في التيه الذي عاشت فيه اسرائيل ٤٠ سنة) وإذا كانت هذه الاستفتاءات قد أظهرت أنهم يفضلون الحماية الأمريكية على القومية العربية فإن ذلك يعني الكفران بالقومية العربية ولكنه كفران مؤقت وحتى تفيق هذه الشعوب لكي تنتزع حقوقها وعندما تحين هذه الساعة سوف تجبرهم سراعاً إلى تحقيقي القومية العربية الحقيقية المبنية على الصدق والإخلاص والتعاون الجاد ...

** بعد أزمة الخليج جعلت الخلل في التوازن العسكري بين العرب واسرائيل أكثر ميلاً لصالح اسرائيل التي باتت تملك ٢٠٠ - ٣٠٠ رأس نووية... فكيف ترى مثل هذا الخلل وتأثيرة على مستقبل الصراع العربي الاسرائيلي؟*

** أعتقد أن المقارنات العددية لاتغنى عن الحق شيئاً والحق هو أن العرب إذا اجتمعوا في إطار الوحدة الحقيقية وفي اطار الديمقاراطية خطوة خطوة فتأكد أن العرب من خلال أموالهم ومواقعهم الجغرافية يستطيعون تكوين قوة عسكرية أقوى من اسرائيل وتأكد أيضاً أن اسرائيل موجودة في هذه المنطقة بسبب ضعف العرب واسرائيل موجودة في غير محلها وقد وجدت اسرائيل لسببين وجود الحرب الباردة وقد انتهت الحرب الباردة ثم لضعف المنطقة العربية ولذلك يجب أن يفيق العرب وأن يستردوا حقهم في الديمقراطية وأن يبحثوا عن مصادر القوة وأن ينسوا الماضى من خلال التعاون الحقيقي إذا حدث كل هذا فإن اسرائيل لن يكون لها بقاء ...

** أظهرت أزمة الخليج أن الأمم المتحدة قد باتت تحت التأثير الأمريكي فكيف ترون هذا التغيير في نظام المنظمة الدولية؟*

** إذا كانت الأمم المتحدة متأثرة بالفعل بالنفوذ الامريكي فذلك لأن أمريكا قوية وهي الدولة العظمى الأكبر في العالم وعندما يكون العرب أقوياء فسوف تؤثر في هذه المنظمات الدولية ...

** وكيف يمكن أن نمنع تكرار أزمة الخليج مرة أخرى في أي مكان من العالم العربي وحبذا في وجود الخلافات العربية الكثيرة؟*

** يمكن أن نمنع ذلك بأن تصحو الشعوب من غفوتها وعلم زعماءها وحكامها كيف يكون الحكم وكيف يكون اجتماع الشعوب على قلب رجل واحد لتحقيق المصلحة المشتركة ...!!

** هل تعتقد أن محكمة العدل العربية المزمع انشاءها يمكن أن تحسم الخلافات العربية ؟*

** من الجائز أن تمكن هذه المحكمة من حل الخلافات العربية ويتوقف ذلك على مدى تحديد اختصاصها وعموما فلدينا محكمة العدل الدولية ...

** هل تحتاج هذه المحكمة لجيش للردع العربي يساند أحكامها؟*

** لن يتضح كل هذا إلا من خلال الميثاق الذي ستقوم عليه محكمة العدل العربية...

** هل يمكن للعرب أن يصبحوا كتلة اقتصادية بعد أن أصبح حلم الوحدة بعيداً في الوقت الحالي...؟*

** لايمكن أن يحدث مثل هذا إلا في ظل الديمقراطية وأي تكتل اقتصادي ذلك الذي تتحدث عنه إذا كانت كل دولة في يد حكامها ولن يحدث التكتل إلا إذا كانت الثروات في يد الشعوب وعندما تكون الحكومات ممثلة للشعوب وإذا حدث هذا التكتل في الوقت الحلي فسوف يكون تبعا (لمزاج الحكام) ومن الممكن أن يتكتلوا لمصالح خاصة ...

** إرتفعت أثناء أزمة الخليج دعوى إعادة توزيع الثروات العربية فكيف ترون مثل هذه الدعوة؟*

** هذا كلام لايجوز ... فلايمكن أن تأتي لدولة ما وتقول لها دعيني أشاركك في ثرواتك ... ولكن يجب أن تكون هناك مصالح مشتركة فبدلاً أن

يكون الأمر مجرد تسول فإن هذه المصالح المشتركة يمكن أن يقوم عليها إتحاد اقتصادي تتولاه الشعوب ولايصبح مسألة مرهونة بشهوات الحكام.

* *إنك تتحدث تماماً مثل دعاة الاشتراكية في حق الشعوب في تملك كل شيء...؟!*

** أقصد بالشعوب الرمز ولكن بعيداً عن الاشتراكية التي تمثل السموم التي يضعونها في الرؤوس ولكن الشعوب تعني النظام والممثلين عن الشعب والدستور والانتخابات الحرة المكفولة بكل الضمانات التي تجعل المنتخبين يمثلون الشعوب مع وجود حكومات قوية تأتي نتيجة لهذه الإنتخابات الحرة حتي يقف الشعب وراءها.



لنا رأى

محمد الشافعى

ولنا رأى

نخطىء كثيرا لو تعاملنا مع ازمه الخليج على انها ازمه منفصله بذاتهاوذلك لان هذه الازمه ليست الامجرد حلقه فى مسلسل الذل والهوان العربى الذى بدأ عندما تراجع الحلم القومى بعد حرب ٦٧ ثم قتل هذا الحلم فى السبعينات .. ولكن السؤال الذى يفرض نفسه هو لماذا تعيش امه العرب فى هذا المستنقع من الذل والهوان ؟ والاجابه ببساطه ان هذه الامه قد ابتليت فى حكامها وشعوبها !!

ابتليت فى حكامها لان هؤلاء الحكام يتأرجحون ما بين العجز والعماله فى كل الاحوال نجد انهم يتحركون (بالريموءت كنترول) من خلال اصابع فنان العرائس الاقوى والذى اصبح سافر الوجه يتحكم فى كل الامه من المحيط الى الخليج وكأنها (عزبه ابوه) وقد ابتليت امه العرب فى شعوبها تلك الشعوب التى لا تتحرك الا من خلال امعائها ومعدتها .. بعد ما نجح حكام العجز والعماله فى ان يحصروا هذه الشعوب ما بين التخمة والتجويع فبعض شعوب الامه تعيش فى عالم (الف ليله وليله) من وفره وتخمه وامتلاء للكروش ودغدغه الغرائز وبذلك بان كل هؤلاء يعلمون بمنتهى الحرص والحريه لاستمرار الاوضاع الحاليه كما هى .. اما غالبيه الشعوب العربيه فتعيش فى عالم من الحرمان والتجويع والغريب والمستفز ان هذه الشعوب الجائعه لا تحاول تغيير تلك الاوضاع رغم انها اذا حاولت ونجحت فسوف تكتب شهاده ميلادها كشعوب متحضره اما اذا فشلت فلن تخسر شيئا لانه لا يوجد ما هو اسوأ مما فيه وبذلك تستحق الشعوب العربيه ان نطلق عليها (الشعوب المعويه)..!

وقد يبدو هذا الكلام عاما وبعيدا عن لب الازمه التى تحاول ان نلقى الضوء عليها .. ولكن ازمه الخليج تمثل احدى النتائج الحتميه لهذا الوضع العربى المتردد .. اما عن الازمه نفسها فسوف نبدأ من حيث انتهت وذلك من خلال عرض الفاتورة النهائيه للخسائر الماديه للعرب فتقول الارقام النهائيه ان

الخسائر العراقيه تتراوح بين ٧٠٠ -١٥٠٠ مليار دولار ما بين خسائر عسكريه وبتروليه ثم اعاده الاعمار وتؤكد الارقام على ان خسائر الكويت تتراوح بين ١١٠ - ١٢٠ مليار دولار حيث بلغت مساهمتها فى الحروب ٢٢ مليار دولار وبلغت الخسائر البتروليه المحترقه ٢٥ مليار دولار وتتكلف اعاده الاعمار اكثر من ٦٠ مليار دولار هذا بالاضافه الى مساهمات السعوديه فى تكاليف حرب الخليج وبذلك تصل جمله الخسائر العربيه اكثر من ٢٥٠ مليار دولار من المال العربى فماذا تعهنى هذه الارقام ؟ انهات تعنى ان الاداره العربيه قد اصبحت مرهونه بقرارات الساده الاقوى وذلك بعد ان تم (الحجز) على كل المقدارات العربيه اقتصاديا وسياسيا وعسكريا .. اى ان المستقبل العربى قد اصبح (رهينه) فى يد الاخرين ..

ومره اخرى قد يبدو هذا الكلام عاما وبعيدا عن تحليل المسببات التى ادت الى هذه الازمه المخجله ولكن قبل ان تتعرض لنقطتين فى منتهى الاهميه تتمثل إولاهام فى تلك الدعوى التى تقول بأن ازرمه الخليج لم تكن الا تمثيليه امريكيه ويؤكد اصحاب هذا الرأى وجهة نظرهم بكثير من الاسانيد بدايه من الضوء الاخضر المزعوم الذى تلقاه صدام حسين من امريكا حتى اتفاق الحمايه الامريكيه للكويت وللحق فأن الكابوس الامريكى قد اصبح عاما وشرسا لدرجه جعلته يتسلل الى كل الاتجاهات العربيه ..

فعندما يخرج وزير من الوزاره يقال انه غضبه الامريكان وعندما يأتى وزير جديد يقال انه الرضى الامريكى وعندما يتوفر الخبز فى المخابز يقال انه القمح الامريكى .. ولا نستطيع ان نلوم الامريكان على كل هذا لانهم دوله عظمى ويجب ان تدافع عن (مصالحها) بالشكل الذى يحقق هذه المصالح .. وبعيدا عن هذه التبريرات (العبيطه) يجب ان نتأكد من ان الهوان العربى لم ينتج عن قوة امريكا ولكنه ناتج عن الضعف العربى ودعونا نستبدل كلام الشاعر العربى لنقول (نعيب امريكا والعيب فينا .. وما لامريكا عيب سوانا) وفى النهايه فإن امريكات لم ترغمنا كعرب على ان تتصرف بغباء شديد كما حدث خلال هذه الازمه اما النقطه الهامه الثانيه فهى ذلك الحديث الممجوج عن

(اللوبى الصهيونى) الذى يضغط على الاداره الامريكيه والشعب الامريكى ليحقق كل المكاسب لاسرائيل على حساب العرب ورغم وجود مثل هذا اللوبى ألا أنه ليس بهذا الحجم الاسطورى المرعب الذى يرعد فرائص كل العرب من المحيط الى الخليج .. ولكن مثل هذا اللوبى الصهيونى اكذوبه اعلاميه روجتها اله الاعلامه اليهودى واستثمرها الامريكان للضغط على العرب .. ثم لنفرض وجود مثل هذا اللوبى الصهيونى فلماذا لايوجد (اللوبى العربى) أو (لوبى اسلامى)

ووجد أن الأرقام الصحيحه تؤكد على أن عدو العرب والمسلمين فى امريكا يساوى او يزيد على عدد اليهود هناك .. وبالطبع فان الثروه العربيه والاسلاميه اكبر من الثروه اليهوديه ولكن العرب رفضوا وجود هذا (اللوبى) وفضلوا عليه (اللوبى العربى) التى تضغط على نهود وخصور الغوانى فى كل الشوارع والحوارى والازقه فى امريكا واوربا وحتى بلاد الواق واق، ومره اخرى نجد ان العيب فينا وان ما نحن فيه قد نتج عن ضعفنا وهواننا على الناس ولم ينتج عن قوة الاخرين .

وفى النهايه نأتى الى المسؤليه المباشره لكل الاطراف العربيه ونبدأ بالموقف العراقى الذى ينحصر فى موقف صدام حسين حيث لا يوجد هناك شعب أو مؤسسات اللهم الاحزب البعث الحاكم وينطبق على صدام قول الشاعر (أسد على وعلى الاعداء نعامة) والحقيقه اننا ننفى عن رئيس العراق صفه العماله ولكنه يمثل بحق الصورة المثلى (للغباء السياسى) ففى خلال عشر سنوات فقط تسبب هذا الرجل فى خساره بلده لاكثر من ٢٥٠ مليار دولار فعند بدايه الحرب الايرانيه العراقيه فى عام ١٩٨٠ كان العراق يمتلك فائض فى ميزانيته قدره ٣٠ مليار دولار وبعد ان انتهت الحرب فى عام ١٩٨٨الى لا شىء على الاطلاق كانت النتيجه مئات الالاف من القتلى والجرحى مع وجود عجز فى الميزانيه بلغ ١٠٠ مليار دولار وقبل ان تندمل جراح هذه الحرب نجد صدام حسين يدخل فى مغامره الكويت فبعد كل خسائره مع ايران لم يتعلم الدرس وكرر نفس الاخطاء قمه الغباء السياسى لدى هذا الرجل فى عدم فهمه للنظام

العالمى الجديد .. ولذا اصبح أحادى القوى من خلال الحكم المطلق للاراده الامريكيه بعد عمليه التركيع الامريكى للدب السوفيتى وخروج الاتحاد السوفيتى من حلبه الصراع العالمى بنهايه الحرب البارده : لم يفهم صدام حسين كل هذا مغامر وقامر وراهن على الحصان السوفيتى الخاسر ووضع المنطقه كلها رهينه فى يد امريكا ..

اما الموقف الكويتى فهو اشد عجبا وسخريه فهؤلاء الشيوخ الذين يحكمون بلدا يتمتع باكبر معدلات للدخل فى العالم ويمتلك اكبر الثروات ومع ذلك نجد انهم يتعاملون بمنطق (النشال) عندما يصبح مليونيرا فيغتصبون بترول الرميله الخاص بالعراق ويغتصبون ٤٢ كيلو مترمربع من أراضى العراق ويستوردون طائرات متقدمه ويقولون انها ضد العراق ثم يعتمدون على الامريكان في كل شيء ولوتعارضوا مع العراق حول العشره مليار دولار لوفروا على انفسهم اكثر من مائه مليار دولار ووفروا على العراق اكثر من مائه مليار اخرى ولكنهم الان ينطبق عليهم القول (يدفعون الجزيه عن يد وهم صاغرون) فهم الآن يقترضون ليدفعوا للامريكان وبترولهم (مرهون) للغرب بالسعر الذى يحدده هذا الغرب وخاصه اميريكا التي نجحت تماما فى الاستحواذ على البترول العربى لتتحكم بدورها فى اوربا الغربيه واليابان لتحافظ على التوازن لصالحها فى لعبه الصراع العالمى .. !

ونأتى الى كل الدول العربيه الذين ايدوا الغزو العراقى والذين رفضوا فهؤلاء وهؤلاء لم يقدموا أى شيء إلا العنتريات والقصائد الجوفاء وقد اظهرت هذه الازمه سيئات وسوءات العرب كما أظهرت مدى هشاشه النظام العربى وانه نظام شكل لا أمل على الاطلاق فى ان يصبح شيئا محترما على خريطه العالم.

ولان ازمه الخليج لم تنتهى بعد ولن تنتهى قبل سنوات طويله فإن نتائجها واثارها سوف تزداد تباعا ولعل اهم هذه النتائج تلك المحاولات التى تم لحل الصراع العربى الاسرائيلى ليس من اجل ان يسود السلام كل ارجاء المنطقه كما يزعمون ولكن لعده اسباب اخرى اولها استقرار النظام العالمى الجديد الذى تتحكم فيه امريكا والذى اختبر مدى قدرته وفاعليته من خلال بروفه حيه

وناجحه فى حرب الخليج ..

ولكن اهم مسببات السعى وراء حل النزاع العربى الاسرائيلى فى هذا الوقت يمكن ان اسرائيل لم يعد لها اى دور فى المنطقه بالنسبه لامريكا وذلك بعد نهايه الصراع الامريكى السوفيتى ونهايه الحرب البارده وبعد ان جاءت امريكا بنفسها لتحرس ابار البترول فى المنطقه ورغم هذا الوضع الا ان اسرائيل مازالت تمثل عبئا اقتصاديا يكلف امريكا عشرات المليارات ولذلك يتحدث الامريكان عمن يحتمل هذه الاعباء الاقتصاديه ولم يجدوا إلا الهنود الحمر أو هؤلاء العرب وقد بدأت بالفعل بعض الدعاوى العربيه التى تنادى بانتهاء المقاطعه الاقتصاديه بين العرب واسرائيل وقد اكدت أزمه الخليج على زياده الخلل فى التوازن العسكرى بين العرب واسرائيل لصالح اسرائيل بالطبع ورغم هذه البديهيه نجد دعوه ساذجه تنادى بتفريغ منطقه الشرق الاوسط من الاسلحه النوويه ..

فبأي منطق يمكن ان تقبل اسرائيل مثل هذه الدعوى الساذجة ... اسرائيل التى تمتلك من ٢٠٠-٣٠٠ رأس نووى اسرائيل التى يقال انها استطاعت تكوين القنبله النوويه النظيفه التى لا تخرج اشعاعاتها عن منطقه اسقاطها.. فبأى منطلق يمكن ان تتنازل اسرائيل عن ترسانتها النوويه وكان لزما علينا كعرب بدلا من ان نطلق مثل هذه الدعاى المستأنسه ان تكون دعوتنا الى امتلاك العرب للسلاح النووى وذلك حفاتظا على السلام والتوازن فى المنطقه ولنا العظه والتجربه فى التوازن القائم بين امريكا والاتحاد السوفيتى منذ عشرات السنين وذلك لان كلا من الدولتين يمتلك قوة الردع النووى وبذلك تم الحفاظ على التوازن بينهما وعندما اتفقتا على تدمير بعض الاسلحه النوويه كان ذلك من موقع القدره والقوه أما العرب عندما يدعون الى اخلاء المنطقه من السلاح النووى فإن مثل هذه الدعاوى فى ميزان الفكر السياسى لا تساوى قيمه الورق الذى كتب عليه .. !

وفى النهايه نرى أن ازمه الخليج اكدت على انه لا امل لهذه الامه الا فى الثوره على كل الاوضاع الخاطئه التى تجعل الحكام عبده للكراسى لا يتركونها

إلا بالموت او بالانقلاب عليهم . وفى ظل كل هذه الاوضاع الخاطئه وامام هذه (الشعوب المعويه) نجد ان الامل ربما يتولد مع الاجيال القادمه اننا فى قريننا عندما نواسى انسانا فى مصيبه ألمت به نقول (ربنا يجعلها أخر الأحزان) ولكن هل ياترى اذا دعونا الله ان تكون ازمه الخليج أخر المهانات العربيه .

هل يستجيب .. لا اعتقد .. !! وذلك لانه القائل: « *ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيرو ما بأنفسهم* » صدق الله العظيم

محمد الشافعي



مدينة العاشر من رمضان المنطقة الصناعية A1
تليفون ٣٦٢٨٨١-٠١٥

رقم الايداع/ ١٧٣٧ / ٩٢
الرقم الدولى/ 977/5131/06/9

عزيزى القارئ

لوجه الحق والحقيقة نضع بين يديك هذا الكتاب الذى يحاول أن يستلهم الماضى لكى يصل إلى مستقبل أفضل وقد أخذنا جانب الحياد فلم نتصدر لرأى على رأى آخر وذلك لكى ننهى بأنفسنا على تلك المتاهات من الصرعات الفكرية والسياسة التى نشأت أثناء وبعد أزمة الخليج ولكننا فى هذا الكتاب نقدم رواية أربعة عشرة شخصية من قادة الفكر والسياسة والصحافة والأداب والعسكرية والإختصاص حول هذه الأزمة التى غيرت وجه العالم أو على الأقل غيرت وجه العلم العربى ولا يفوتنى فى نهاية هذه الكلمة الموجزة أن أشيد بجهد الكاتب الصحفى محمد الشافعى الذى استطاع أن يجمع كل هذه الرؤى كشهادة للتاريخ لنضعها أمام الأجيال القادمة .

الناشـــر

دار الشباب